يونيه
١٩٦٥

المختار

الثمن
٦٠ مليما

من
ريدرز دايجست

صفحة

ابتكارات جديدة لمنع الحمل . . . ١١
حدث فى يوم الجمعة الحزينة . . . ١٦
ساعة كل يوم تفعل الكثير . . . ٢٣
يشربون من البحر ٢٨
لحظات الفرح أجمل مافى الحياة . . ٣٣
التليفزيون يؤدب المتسكعين . . . ٤٠
هوايتهم : مطاردة الاقمار الصناعية . . ٤٣
حكمت عليها بالاعدام ! ٤٩
القاتل الذى أحبته المدينة . . . ٥٥
من أجل سعادة زوجية دائمة . . . ٦٣
عشرون دقيقة من الرعب . . . ٦٧
قبعة العيـد ٧٩
مفتش الجمارك الذى كتب موبى ديك . . ٨٤
وأخيرا .. قطار اليابان الصاروخى . . ٩٢
أعزب ينصح المتزوجين ٩٩
انتزع النصر من البحر ١٠٣
العصا السحرية فى دنيا العلوم . . . ١١٥
تعال معى الى معرض نيويورك الدولى . . ١٢١

كتاب الشهر : البرقية التى غيرت وجه التاريخ ١٢٦

انباء من عالم السياحة ٢٠ ــ كلمات شــابة ٣٢ ــ لمحــات شخصية ٦٥
تنفس بعمق ٧٣ ــ تعبيرات راقصة ٩١ ــ هذه هى الحياة ١٠٩

حزيران (يونيه) ١٩٦٥ ــ صفر ١٣٨٥

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
JUNE 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **(توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ٠ نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د ٠ ويت ولاس ٠ ليل اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف
اسماك الزينة

***

ماذا يفعل العالم ..
عندما يتضاعف عدد سكانه ؟

بعد ٣٠ عاما ـ وعلى افتراض انه لن تكون هناك حرب كبرى ـ سيكون العالم قد تضاعف عدد سكانه .

وهذا يعنى فى نظر المتشائمين ان ثلاثة ارباع الكرة الارضية ستمتلىء بحشود من الجياع تكاد تجن بحثا عن ملعقة من الارز او حفنة من الذرة .

ووسط هذا الزحام الهائل سيصبح الناس مجرد آلات ذات ارقام تذهب وتجىء فى مجتمع اشبه بمجتمع النمل ٠ وسوف تصبح الديموقراطية كما نعرفها مستحيلة

اما المتفائلون فيقولون ان تضاعف عدد سكان العالم قبل سنة ٢٠٠٠ لا يدعو الى القلق لان الانسان كما عودنا سوف يرتفع الى مصاف التحدى الناجم عن زيادة السكان مثلما فعل ذلك فى مواجهة عدد لا يحصى من التحديات .

ويؤكد المتفائلون ان الدول الجائعة سوف تفعل المستحيل لاطعام شعوبها . وسوف تجد طرقا لم تعرف بعد لصنع اطعمة جديدة . فقد تزرع المحيطات . وقد توفر لنا الطاقة الذرية الماء اللازم لرى الاراضى بعد تنقية مياه البحر .

أى التنبؤين صحيح ؟ .. اقرأ الاجابة على هذا السؤال :

فى عدد يوليو
من مجلتك المفضلة
« المختار »

C 1965 The Reader's Digest Association, Inc.

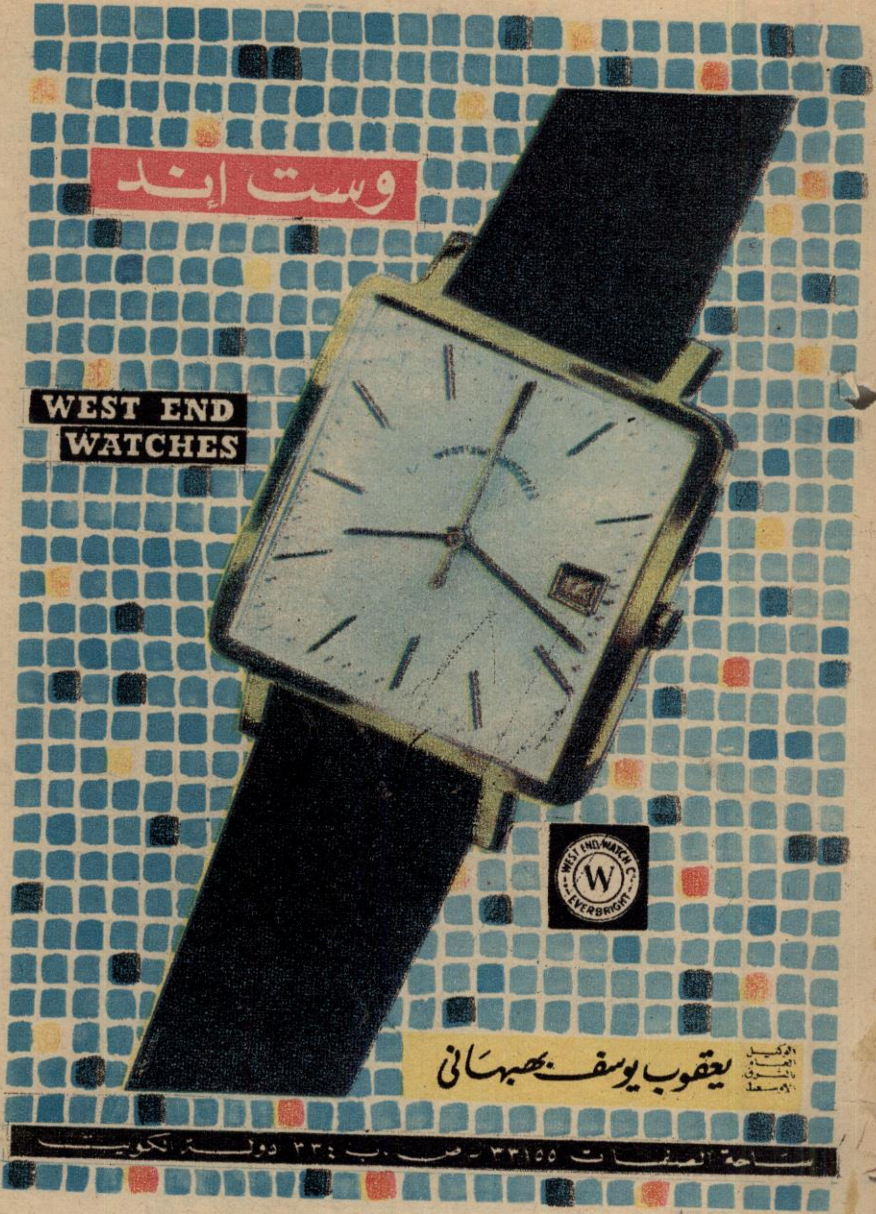
وست إند
WEST END
WATCHES
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة ٣٣١٥٥ ـ ص.ب ٢٣٤ دولة الكويت

استخدم تجارب ايفنرود فى القوة
للحصول على ارباح اكبر من صيد السمك

ان قوارب الصيد المزودة بايفنرود والموجودة فى بورت رويال بجامايكا تصطاد اليوم ١٠٠٪ من السمك أكثر مما كانت تفعله بالطرق الغير ميكانيكية .

وخلف قصص النجاح هذه — وهى كثيرة — تكمن هذه الحقيقة : فعندما — وهذا القول لمعرفتك عن المهنة — تضيف تجارب ايفنرود عن الصيد فى جميع مياه العالم لمدة ٥٨ عاما فان النتيجة الحتمية هى حصولك على ارباح أكثر .

من بين الـ ٢١ محرك ايفنرود الجديد ، يوجد نموذج متين يتلاءم مع احتياجاتك على نحو مثالى . وجميعها مدعمة بضمان مدته عامان للقطع الاصلية والتشغيل ، انها من صناعة ايفنرود موتورز المعروفة فى انحاء العالم ، وهى قسم من اوتبورد مارين . ابحث عن وكيل ايفنرود فى مدينتك الذى يحمل تفويض المصنع بالبيع والخدمة .

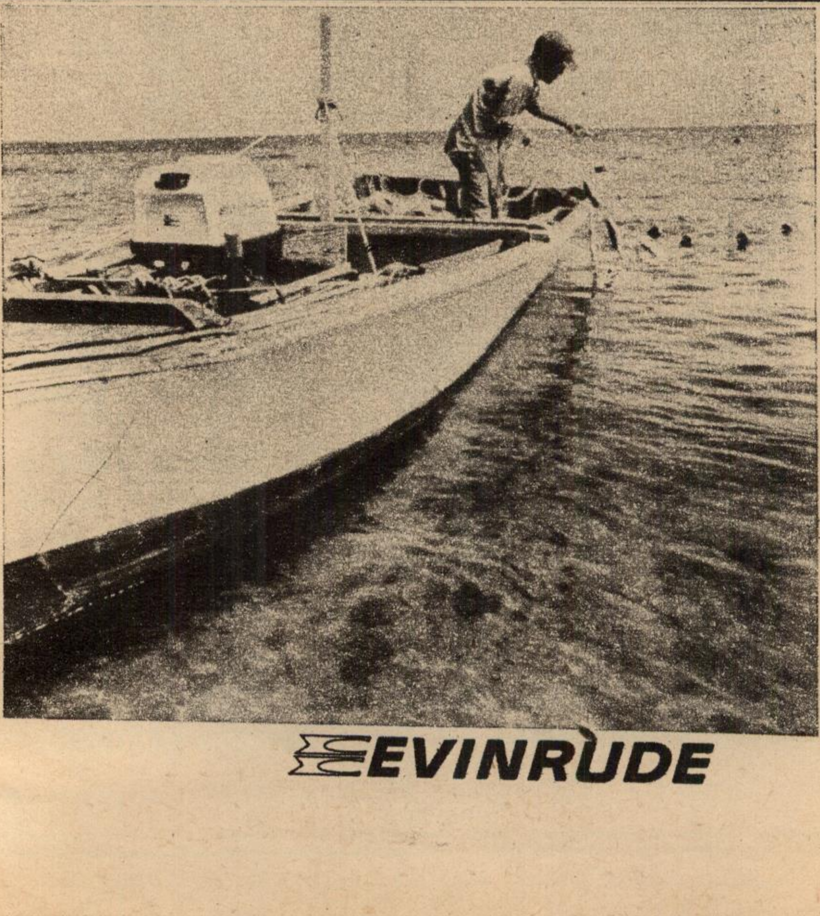

EVINRUDE

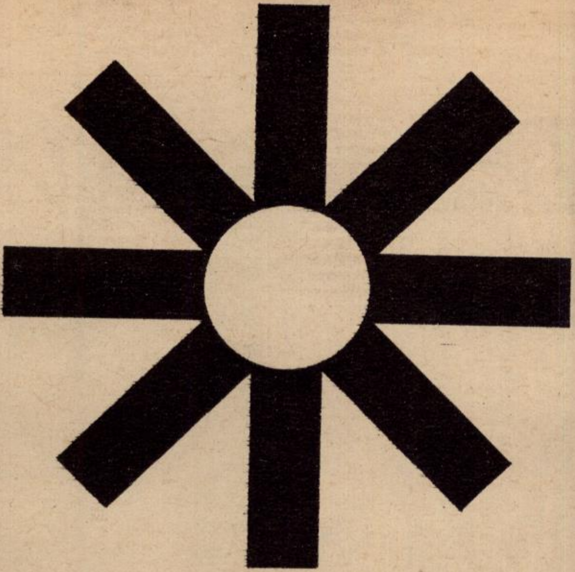

عواصم أوروبا كلها تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال الى أي بلد من بلاد أوروبا للأسباب عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
تستطيع الوصول فى أقل من ساعتين الى أهم العواصم
فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز « كونفير » كورونادو التى تصل بك الى أوروبا فى أسرع وقت وأتم راحة

فاذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس اير تهيئ لك اسطولاً ضخماً من النفاثات دأبت العمل على هذه الخطوط المنتظمة.

SWISSAIR

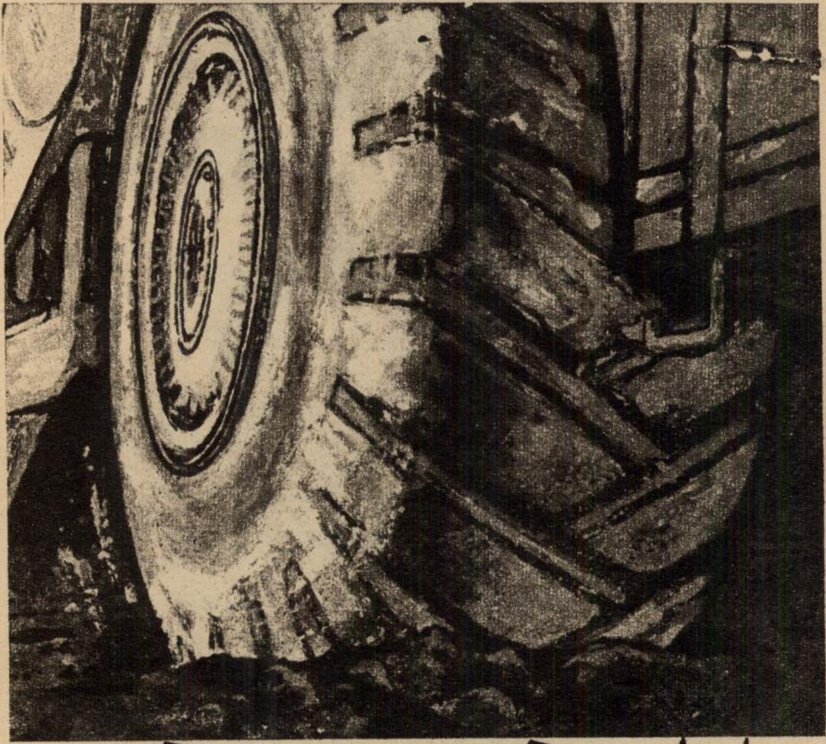

القوة

- للإنسان وحده لديه القدرة على زيادة قوته بالأدوات التي يبتكرها ويسيطر عليها. وعلى الرغم من أن العجلة من بين مخترعاته الأولى، فإنها مازالت واحدة من أكثر الأدوات فعالية في مضاعفة وتوسيع استخدام القوة.
- وليست العجلة ملكية مقصورة على أية صناعة واحدة، ومع ذلك، فإنه عن طريق البحث، والفنون الهندسية والصناعية الجديدة، يجاهد الألوف من رجال شركة انترناشيونال هارفستر لتحقيق أقصى ما يمكن من استخدام العجلة لتكفل قوة متزايدة من خلال المعدات الحديثة للزراعة والبناء والنقل.
- وحيثما تجري صناعة معدات انترناشيونال هارفستر في أي جزء من العالم فإنها تبنى وفقا لأعلى مستوى من الجودة، التزاما بالمبدأ القائل أن هذه ليست مجرد أدوات، بل هي القوة ذاتها - القوة المستخدمة لمواجهة احتياجات الإنسان الأساسية.

شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت - شيكاغو - ايلينوي - الولايات المتحدة الأمريكية -

انترناشيونال هارفستر
تضع القوة
بين يديك

الأخطاء الستة الشائعة التى يرتكبها المسافرون عبر الأطلنطى (وكيف يمكن تفاديها)

فى هذا العام ، سوف يعرف الملايين ان قضاء الاجازة فى الولايات المتحدة الامريكية لا يكلف الا اكثر قليـلا مما تكلفه الاجازة العادية . والواقع ان دراسة أجريت أخيرا لآلاف من المسافرين الى الولايات المتحـدة كشفت ان مصروفاتهم كانت أقل كثيرا مما كانوا يتوقعون (كما انهم وجدوا من المتعة أكثر مما كانوا يظنون) .

فكيف تستطيع ان توفر نقودا فى رحلتك الى الولايات المتحدة ، وتجعل رحلتك أكثر سـهولة وأكثر متعـة ؟ اليك ست طرق تستطيع بها تفادى أكثر الاخطـاء الشائعة التى يرتكبها السائحون أحيانا .

لا تسافر فى عطلات نهـاية الاسبوع . انك بسفرك من يوم الاثنين حتى الخميس ، خلال الاوقات التى تسرى فيها أسعار « بان أميركان » الاقتصادية لمدة ٢١ يوما ، تستطيع أن توفر لغاية ١٨٤ دولارا . وهو أكثر مما يلزم لقضـاء أسبوع فاخر فى الولايات المتحدة !

لا تدفع أكثر مما يجب للفنادق . تستطيع ان توفر مبلغا كبيرا بصفقات الفنادق التى تتيحها لك بان أميركان فى ٣٠ مدينة بالولايات المتحدة ، فيمكنك مثلا قضـاء ثلاثة أيام وليلتين فى نيويورك مقابل ٢٢ دولارا بما فى ذلك الفندق ومشاهدة معالم المدينة ودخول المعـرض الدولى . أو ثلاثة أيام فى لوس انجليس مقابل ١٦ دولارا وفى واشـنطون مقابل ١٩ دولارا وفى سان فرانسيسكو مقابل ١٨ دولارا .

لا تغير الطائرات اذا لم تكن هناك ضرورة لذلك . ان بعض شركات الخطوط الجوية يمكنها ان تطـيرك الى مدينة أو مدينتين فى الولايات المتحدة ، ثم تضطر الى تغيير الطائرات للوصول الى مدن أخرى . أما بان أميركان فانها تطير بلا توقف أو رأسا الى ١٧ مدينة ، من الساحل الشرقى حتى الساحل الغربى ، فاذا كنت ستزور أكثر من مدينة واحدة ، فانك تستطيع الدخـول عن طريق احدى المدن التى تنقلك اليهـا بان أميركان وتعود رأسـا الى وطنك من مدينة أخرى ـ ومع وجود ١٢٧ رحلة جوية لبان أميركان عبر الاطلنطى كل أسـبوع ، فانك تستطيع أن تسافر متى شئت .

لا تكن خجولا . ان الامريكيين يحبـون الزائرين ، والناس فى كل مكان على استعداد لمساعدتك . ضع مشروع رحلتك بالاستعانة بكتاب بان أميركان « آفاق جديدة ـ الولايات المتحدة الامريكية » (تستطيع الحصـول عليه عن طريق وكيلك السياحى مقـابل دولارين) . وسوف تعرف منه كل شىء عن العادات فى المدن المختلفة وماذا ترتدى وكم تدفع بقشيشا وأين تأكل وكل ما تحتـاج الى معرفته .

لا تسـتقر فى نيويورك فقط . هنـاك أماكن جذابة لا تبعد عنها غير ساعة أو نحو ذلك . فبعد زيارة المعرض الدولى ، فكر فى زيارة واشنطون العاصمة ، أو شـلالات نياجارا أو بوسطن التاريخية . والافضـل أن ترى كل الولايات المتحدة (تستطيع أن تزور لغاية ٢٠ مدينة بدون أجر اضـافى ، وبتذكرة واحدة الى الساحل الغربى للولايات المتحدة) .

لا تقم بأعمال كثيرة لا لزوم لهـا . ان وكلاء السـياحة التابعين لبان أميركان هم أفضل من يقوم بهذا العمل . انهم سوف يخططون لك كل شىء ـ حجز الاماكن على الطائرات ، والفنادق ، والجولات السياحية ، والسيارات التى تقودها بنفسك ، والسفر البرى . سوف توفر نقودا وتوفر وقتا ـ وتقضى وقتا أفضـل . (وسوف يراودك احساس مريح اذ تعرف انك اخترت أفضل ما هنالك : أكثر الخطوط الجوية خبرة فى العالم) .

أكثر الخطوط الجوية خبرة فى العالم

الاولى فوق المحيط الاطلنطى ...
الاولى فوق المحيط الهادى ...
الاولى فى أمريكا اللاتينية ...
الاولى حول العالم ...

مراوح ميتسوبيشى الممتازة
للتبريد المريح فى أشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط • الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدة مزدوجة للذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ••• شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة • يعرضها التاجر القريب منك •

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

3 DIAMONDS

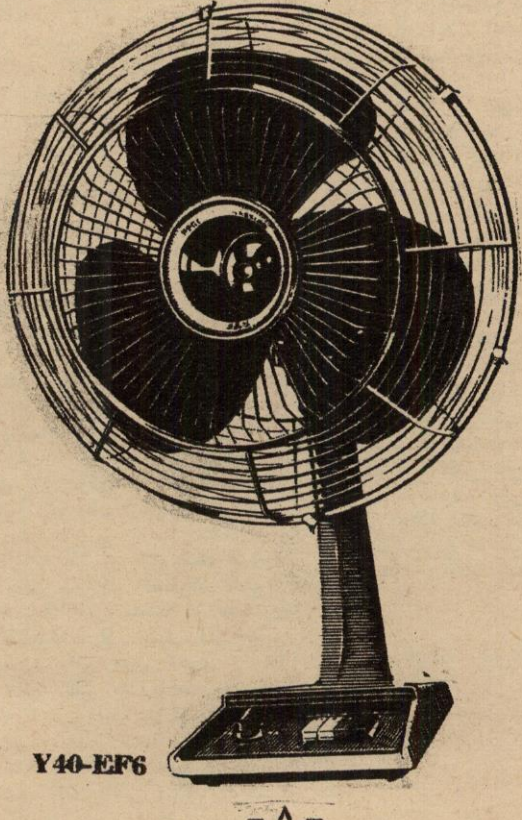

Y40-EF6

كل
أربعاء
آخر ساعة
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصوّرة
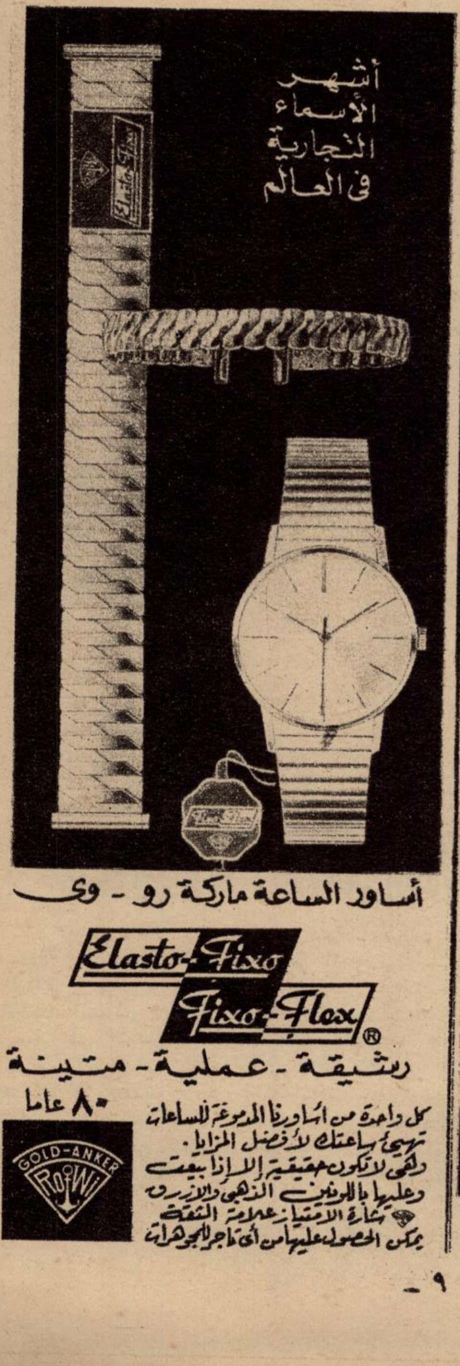
أشهر
الأسماء
التجارية
فى العالم
أساور الساعة ماركة رو - وى
Elasto-Fixo
Fixo-Flex ®
رشيقة - عملية - متينة
٨٠ عاما
GOLD-ANKER
RoWi
كل واحدة من أساورنا المدموغة للساعات
تهيئ لساعتك لأفضل المزايا.
ولكى لا تكون حقيقية إلا إذا بيعت
وعليها باللونين الذهبى والأزرق
شارة الامتياز علامة الثقة
يمكن الحصول عليها من أى تاجر للجوهرات

لان دواستها تحيط
بالاكتـــاف ....

لكى تصل الى هناك بامان ، تحصل على قيادة وسير أفضل

ان اطار G8 الذى يصنعه جوديير
يحتضن الاركان بدون صـــوت ..

اوم الانفجارات والحرارة من
مسافات اطول واكثر امانا

لانه مصنوع من حبل 3T
الفريد الاقوى من الفولاز

ان اطار G8 يفوز ولكنه لا يكلف
اكثر من الاطارات العـادية

من أجل الأمان : انطلق الى حيث تكون المتعة ..
على اطارات G 8 التى تنتجها جوديير لتكفل قيادة رشيقة

ان تصميم اطار يحقق قيادة رشيقة يعنى مزيدا من الامان . انه يعنى استعمالا أكثر سهولة واستجابة أكثر نعومة من العجلات. وستشعر بذلك عندما تقود سيارة بهـا اطارات G8 . انهـا تحوى كل شيء بين طياتها . والسر المكشوف يكمن فى تصميم الكتف المستدير والدواسة التى تحيـط بالاطار . دواسة زائدة لسحب أكثر، وأمان اضافى على الاركان . وقـد بنيت اطارات G8 بحبال 3T القوية الآمنة ، لتقاوم أضرار الانفجارات والحرارة . انها أقوى من الفولاز الذى يماثلها فى الوزن ، ولا تصنعها الا جوديير . ان مطاط تافسـاين المتين الذى تنفرد بانتاجه جوديير يقـاوم البلى ، ويضيف أميالا كثيرة من القيـادة الخالية من القلق . ولكن اطارات G8 لا تكلف أكثر من الاطارات العادية . اتصل بوكيل جوديير فى منطقتك . من السهل أن تقود سيارتك بثقة على اطارات صنعتها جوديير .

GOODYEAR

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
يونية ١٩٦٥
السنة العاشرة

تقرير طبي عن أحدث الوسائل العلمية لمنع الحمل

ابتكارات جديدة لمنع الحمل

بقلم وينفيلد بست

تنهال الزيارات علي عيادات الاطباء ومستوصفات تحديد النسل للاستعلام عن آخر التطورات فى أساليب تحديد النسل : الاجهزة المصنوعة من البلاستيك أو الصلب الذي لا يصدأ التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل .. وهم يتساءلون : ما شكلها ؟ وكيف تعمل ؟ وكم تكلف ؟ وهل يمكن أن تسبب اصابات أو مرضا؟

ومع أننا لا نملك الآن أية ردود نهائية علي كل هذه الاسئلة الخاصة الاجهزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل ، فان الابحاث العظيمة والمعلومات الاكلينيكية التي تجمعت عن هذا الاسلوب الفني الجديدتكشف عن طريقة اقتنع بعض العلماء بأنها سوف تثبت أنها أكثر أهمية حتي من أقراص منع الحمل التي لاقت نجاحا عظيما .

وتصنع هذه الاجهزة في صور مختلفة ، وأكثرها مصنوع من بلاستيك ناعم كلعب الاطفال التي توضع في الحمام .. وهناك أربعة أنواع يجري تعريضها لاختبارات كثيرة .. وهي :

اللولب : وهو يشبه زنبرك الساعة غير الممتلىء ، وقطره حوالي ٢٫٥ سنتيمتر ، وهو مزود بساق أو ذيل يبلغ طوله من ٥ الى ٧٫٥ سنتيمتر

الانشوطة : وهي اشبه بحرفي .S.S الافرنجيين وقد تشابكا من الطرف حتي الطرف ، وطوله أقل من ٤ سنتيمترات ، وهناك خيطان قصيران من النايلون يتصلان بأحد الاطراف .

الفيونكة : ويقل طولها ايضا عن ٤ سنتيمترات ، وتبدو اشبه برسم كروكي لربطة «فيونكة» صغيرة وليس لها خيط او ساق او ذيل .

الحلقة : وهي عبارة عن ملف محكم من سلك مصنوع من صلب لا يصدأ ولا يزيد قطرها علي قطر قطعة من ذات العشرين مليما .

هذه الاجهزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل لا يمكن الحصول عليها الا من الاطباء الذين يزاولون المهنة في عيادات خاصة أو في مراكز تحديد النسل نظرا لان المهارة الطبية لازمة لادخالها ، وهي عملية ممكنة لان هذه الاجهزة مصنوعة من مادة تستعيد شكلها الاصلي بعد تمددها أو عدلها .

ولادخال الانشوطة أو اللولب ، يقوم الطبيب بدفع الجهاز داخل أنبوبة من البلاستيك أشبه بالبوصة الماصة ، ويظل يدفعها حتي تتخذ شكلا خطيا مستقيما ، ثم يقوم الطبيب بتوجيه الانبوبة برفق من خلال فتحة عنق الرحم ، ثم يدفع مكبسا مستطيلا رفيعا داخل الطرف المفتوح للانبوبة الرفيعة ، يقوم بدفع الجهاز للخروج من الانبوبة الي داخل الرحم .. أما ادخال «الفيونكة» أو «الحلقة» فيتطلب أدوات طبية أكثر تعقيدا الي حدما ، وان كانت الطريقة واحدة .

وتستخدم هذه الاجهزة في الولايات المتحدة حوالي ١٧ ألف سيدة منذ سنة علي الاقل ، فلم تحمل غير ٢٪ منهن .

ولم تمر أية طريقة سابقة - حتي أقراص منع الحمل التي تؤخذ من الفم - بمثل هذه التجارب الدقيقة الشاملة ، ومازالت الدراسات مستمرة في كوريا وفورموزا وتايلاند وباكستان وبورتو ريكو ، وشيلي بالاضافة الي الولايات المتحدة .

وهناك ثلاثة تفسيرات للكيفية التي تمنع بها هذه الاجهزة الحمل وهي:

١) انها قد تعوق الاخصاب في قناة فالوب ، حيث تلتقي مادة الذكر المنوية ببويضة الانثي عادة .

٢) ان الجهاز قد يزيد تنبيه

عضلات قنوات فالوب الدقيقة الي حد كبير ، بحيث تنزل البويضة بسرعة شديدة قبل أن تنضج تماما للرسوخ .

٣) ان وجود الجهاز قد يمنع البيضة المخصبة من أن تجد مكانا آمنا تستقر فيه داخل الرحم .

والاجهزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل ليست جديدة ، فقد بدأ أخصائى أمراض النساء والولادة الالمانى الدكتور أرنست جرافنبرج استخدام حلقة داخل الرحم منذ ٤٠ عاما وكانت مصنوعة من سلك فضي، ولكن اعتقد يؤمئذ انها تسبب التهابا في الحوض ، فساءت سمعتها .. وعاد الاهتمام بها عندما ذكر العلماء الذين استخدموا حلقات مصنوعة من أمعاء دودة القز الملفوفة أو من البلاستيك فلم تسبب أية مضاعفات خطيرة ..والان بعد انتاج أنواع من البلاستيك عديم الحركة والتي قل أن تسبب تفاعلات مؤذية داخل الجسم، تقدمت الابحاث الجارية علي الاجهزة التيتوضع داخل الرحم لمنع الحمل تقدما مثيرا في السنوات الاربع الاخيرة ..

وتسود الحماسة لهذه الطريقة في كل مكان تقريبا .. ومع ذلك فان كبار الاطباء يسرعون الي الاشارة بأن هذه الطريقة مازالت تجريبية ، ويكررون القول بأنه ليست هناك طريقة معينة لتحديد النسل تعد نموذجية لكل انسان ، كما أنهم يلاحظون أن حبوب منع الحمل التي تؤخذ بالفم اذا أخذت وفقا للارشادات فانها لاتزال أقرب الطرق الفعالة بصورة مطلقة لتحديد النسل .

ومع ذلك ، فان كل من اتصل ببرنامج اختبار أجهزة الرحم المانعة للحمل ، يوافق علي أن القليل من المزايا المهمة لهذه الاجهزة الحديثة تشاطره فيها الاساليب الاكثر قدما بما فيها الاقراص ..

أولا : ان الاجهزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل هي الطريقة الوحيدة للسيطرة علي الاخصاب التي تتطلب مجرد اجراء طبي واحدبسيط، ومع ذلك فانها تكفل سيطرة مستمرة علي الحمل، كما تسمح بالعودة الي الاخصاب بطريقة بسيطة .. وقد يترك الجهاز في مكانه سنوات - دون أية مضاعفات - فاذا أزيل، تستطيع السيدة التي تستخدمه أن تحمل من جديد خلال شهور قليلة ، مع استثناءات نادرة .

أما الاقراص والوسائل الاقدم منها

لمنع الحمل ، قد تكون ذات أثر عكسى ، فالاخصاب يعود بمجرد التوقف عن استخدامها ، ولكن الاقراص تتطلب ممن تستخدمها أن تلتزم باتباع نظام دقيق وذلك بتناول قرص واحد كل يوم لمدة ٢٠ يوما كل شهر ، كما أن طريقة التوقيت للعادة الشهرية تتطلب أن يعيش الزوجان وفقا للتقويم الشهري ، ومع ذلك فانها كثيرا ما تفشل •

ثانيا : ان الاجهزة التي توضع داخل الرحم يمكن الاعتماد عليها الي حد كبير ، فأقراص الفم - من الناحية الاحصائية - هي وحدها التي تكفل درجة عالية من الوقاية اذا أخذت بدقة وفقا للارشادات ، أما السيدة التي تستخدم الاجهزة الموضوعة داخل الرحم ، فانها اذا عادت الي طبيبها في فترات معينة بعد تاريخ الادخال - وهي عادة بعد شهر ، ثم ثلاثة أشهر ، ثم مرة كل عام - لاجراء فحص للتأكد من وجود الجهاز في مكانه ، فلن تكون هناك فرصة لحملها الا بنسبة واحد في المائة •• وبدون هذا الفحص تكون فعالية الجهاز بنسبة حوالي ٩٧٪ •

ثالثا : ان الاجهزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل لاخطر منها ، وهي ميزة تشاطرها فيها أغلب الوسائل الاخري بما فيها الاقراص • وقد أكدت التجارب التي أجريت علي مائة ألف سيدة استخدمن هذه الاجهزة في سبع دول ، انها لم تسبب أي مرض أو تلف في الانسجة •

رابعا : ان هذه الاجهزة رخيصة الثمن •• وحتي أفخم أصنافها يباع لدي الاطباء بسعر دولار ونصف دولار - حوالي ٧٠ قرشا - وتتباين أجور الاطباء لادخالها والقيام بالفحص ، ولكن أغلبية الاطباء يتقاضون عنها أجور الاطباء لادخالها والقيام بالفحص ، فانها تكلف حوالي ٣٦٠ قرشا في العام ، كما أنها تتطلب زيارات دورية للطبيب •• ولا تكلف الاجهزة التي توضع داخل الرحم أكثر من ٣٠٪ من ثمن الاقراص خلال فترة خمس سنوات •

ثمة صعوبة واحدة تكشفت حتي الان بالنسبة لهذه الاجهزة ، وهي أن الرحم قد يفشل في الابقاء علي الجهاز بطريقة مريحة في حوالي ١٠٪ من النساء اللواتي يستخدمنها ، وفي أغلب تلك الحالات تؤدي تقلصات غير ارادية لعضلات الرحم الي طرد الجهاز ، وهذا هو السبب في تصميم « اللولب » بساق ، و « الانشوطة »

بخيطين من النايلون ، اذ تبرز الخيوط أو الساق قليلا من عنق الرحم بعد ادخال الاجهزة مما يتيح للسيدات التأكد من أن الجهاز لم يطرد من مكانه .. أما «الحلقة» و «الفيونكة» فلا يستطيع التأكد من بقائهما الا الطبيب .

وتلاحظ النساء أنفسهن حوالي ثلاثة أرباع حالات خروج الاجهزة من مكانها ، وفي حوالي النصف من هذه الحالات يبقي الجهاز في مكانه اذا أعيد ادخاله فقط ، ولكن في بعض الحالات يرفض الرحم قبول الجهاز أية فترة طويلة ، فتستخدم بعض صور منع الحمل الاخري . و ٥٠٪ من حالات فشل الاجهزة التي توضع داخل الرحم تكون نتيجة لخروج الجهاز دون أن تدري السيدة التي تستخدمه ، وبالاضافة الي حالات خروج الجهاز ، توجد ١٠٪ من الحالات التي ينبغى فيها اخراجه بسبب النزيف أو الالم .

ونظرا لان الرحم صغير جدا فان هذه الاجهزة لا يوصى بها للزوجات اللواتي لم ينجبن بعد أطفالا ، اذ يحدث خروج الجهاز كثيرا جدا في هذه المجموعة ، كما أنه لاينصح باستخدامه للسيدات المصابات بأمراض في الحوض ، أو بأورام ليفية في الرحم .. ولايصلح بطبيعة الحال للمريضات اللواتى ظهرت عليهن أعراض الحمل ، ويحتمل أن تتخلى أقل من ٢٠٪ من المرشحات لاستخدام الجهاز عنه لهذه الاسباب .

أما الزوجات اللواتي يصلح لهن الجهاز تماما ، فهن أولئك اللواتي أنجبن ولدا أو أكثر ، واللواتي تكون لديهن دوافع هامة لاستخدام وسائل مع الحمل ولكنهن يجدن أن أغلب الطرق الاخيرة مثيرة للمضايقات ..

ومهما استطاع العلم تحسين وسائل منع الحمل ، فسوف يظل من العسير العثور علي طريقة أقل متاعب وأكثر فاعلية من الاجهزة التي توضع داخل الرحم .

العواقب !

سئلت احدى السيدات لماذا لا تقلع عن التدخين فقالت :

ـ كنت اود ذلك لولا انني اخاف العواقب .. ففى آخر مرة اقلعت فيها عن التدخين ، ضربوا بيرل هاربور بالقنابل !

حدث في يوم الجمعة الحزينة

كان يتحدث عن أيامه المقبلة والرحلة التى يعتزم القيام بها الى اوربا ••• دون ان يعرف ما يخبئه له القدر

بدأ اليوم – وكان يوم الجمعة الحزينة – كما يبدأ اغلب أيامه •• لقد استيقظ مبكرا ، وفي السابعة صباحا كان يعمل في الغرفة الكبيرة المربعة في الطابق الثاني من بيته الذي كان يستخدمه كمكتب له • وفي الثامنة تناول افطارا زهيدا (بيضة واحدة وقدحا من القهوة) ثم عاد الي مكتبه •

ولكن في ذلك الصباح جاء الي مائدة الافطار ابنه الاكبر الوسيم الوجه ، خريج جامعة هارفارد والضابط في الجيش برتبة كابتن •• وتحدث الاب والابن عن المستقبل ، فنصح الاب ابنه بالعودة الي الدراسة وقضاء ثلاث سنوات في دراسة القانون ثم قال له : « أرجو أن نتمكن من

بقلم جون فريزد

معرفة ما اذا كنت ستصبح محاميا أم لا ٠٠ »

وعندما عاد الي مكتبه طالع الصحف اليومية،ووقع بعض الوثائق، ثم استقبل أول ضيوفه وهو نائب عمل معه سنوات كثيرة ، ثم أقبل صديق من ماريلاند ، وعندما تصافح الاثنان ، قال له : « أيها الصديق القديم ٠٠ ان كل شىء يبدو مشرقا هذا الصباح ٠ لقد مر بنا وقت عصيب ، ولكننا استطعنا أن نجتازه بسلام ٠٠ أو بعضنا فقط ٠ »

وأحس بالارتياح ٠٠ أن الامور كانت تسير أخيرا علي ما يرام ، وبعد فترة طويلة من الشدة ٠٠ استطاع أن يتنفس بسهولة أكثر ، وأصبح هدف برنامج السنوات الاربع الذي تابعه بكل قوة وشيك التحقيق الآن ٠٠ كانت هناك سمات «ارتياح ورضي» بادية علي وجهه كما قال أحد رجاله فيما بعد ٠٠

وفي هذا الصباح كان قد قرر عقد المؤتمر العادي لموظفيه في الحادية عشرة من صباح كل يوم جمعة ، وبينما كان الاعضاء يتوافدون الي مكتبه ، جلس هو أمام مائدة علي مقربة من النوافذ المطلة علي النهر وبعض التلال ٠٠ وكان الضيف الموجود رجلا قصيرا ملتحيا مغرما بتدخين السيجار ، وقد جاء أمس فقط الي المدينة قادما من مؤتمر عقد في فيرجينيا وجلب أنباء عن المفاوضات الدائرة هناك ٠

واتجه الرجل الجالس أمام المائدة نحو منضدة المؤتمر الكبيرة المستديرة المصنوعة من خشب البلوط ، وأمسك جدول أعمال اليوم ، مشيرا الي الانباء الاخري المهمة التي كانوا في انتظارها جميعا ٠٠ فقال انها ستأتي قريبا ، وستكون مشجعة بلاشك ، فقدحلم ليلة أمس حلمه المعهود الذي يسبق الاحداث الكبري ٠٠ اذ بدا له «أنه كان في سفينة غريبة تجل عن الوصف ، ولكنها نفس السفينة دائما ٠٠ وكانت تتحرك بسرعة بالغة نحو شاطيء مظلم لا نهائى» ٠٠ ولابد أن هذا الحلم العجيب يتعلق بالانباء المنتظرة ٠ « ان أفكاري تسير في هذا الاتجاه ، ولست أعرف حدثا آخر بالغ الاهمية يمكن أن يحدث الآن غيره » ٠

وتحدث بانفعال عن العلاقات مع بقية أجزاء البلاد الاخري ، وكان كل واحد من الجالسين حول المائدة يعرف كيف تدهور الموقف فيالجنوب خلال السنوات القليلة الماضية ٠

وعندما تحدث عن الحاجة الي « كبح ما في النفوس من سخط » وافقه الجميع علي ذلك وبعد الثانية بقليل ، تأجل الاجتماع ليستأنف بعد أربعة أيام ، في يوم الثلاثاءالتالي ثم انصرف هو ليتناول الغداء مع زوجته ٠

وذهب مع زوجته فيما بعد – في عصر هذا اليوم – للقيام بنزهة في العربة ، فسألته عما اذا كان ينبغى أن يصطحبهما أحد ، فقال « لا ٠٠ انني افضل الركوب وحدنا اليوم ٠٠ » وكتبت هي فيما بعد تقول : كان مرحا جدا خلال النزهة حتي لقد قلت له « أيا زوجي العزيز انك تكاد تذهلني بابتهاجك العظيم » فتحدث في تأمل هذه السنوات المقبلة ، وقال انهما يجب أن يذهبا الى أوربا ، وأن يسافرا ، ثم يستقرا في مزرعة في الريف وسط البراري ، حيث يعود لممارسة القانون ٠٠ وقال : « انني لم اشعر بمثل هذه السعادة في حياتي » ٠

وفي البيت ذي الاعمدة البيضاء ، كان اثنان من أصدقائه القدامي علي وشك الرحيل فأقنعهما بالبقاء ٠٠ ومع أن العشاء كان في انتظارهما ، وكان هو عازما علي الذهاب الي المسرح في تلك الليلة ، فقد تحدثوا معا عن الماضى ، وقرأ بصوت عال مقطوعة فكاهية من حوار هزلي نشر في احدي الصحف ٠ وبعد العشاء سار علي مهل متجهما الي مبني حكومي قريب ليسأل عن وصول برقية له ٠ ثم سار الي مكتبه حيث أنجز بعض الاوراق وتحدث قليلا الي الزائرين ٠٠

وسألته زوجته برقة : « هل ستؤخرنا ؟٠٠» وحوالي الساعة الثامنة والربع مساء انطلقا وسط ضباب كثيف الي المسرح ، وفي الطريق صحبا ضيفين لقضاء السهرة معهما وهما ملحق عسكري شاب وخطيبته ابنة سناتور أمريكى ٠

وأطربته المسرحية ذات الفصول الثلاثة وكانت ملهاة غريبة ٠٠ وكان هو يجلس في مقعد هزاز من خشب الجوز الاسود ، وقد احتلت الجماعة المقصورتين رقم ٧ و ٨ ٠٠ ونهض ذات مرة ليرتدي معطفه بعد أن شعر بتيار هواء ، وفي خلال الفصل الثالث أمسك يد زوجته عندما اقتربت منه ، فسألته هامسة «ماذا تقول خطيبة الملحق العسكري عن تعلقه بها هكذا؟» فرد في همس « لن تقول شيئا ٠٠»

وفي الساعة العاشرة والربع تقريبا فتح الباب في مؤخرة المقصورة بحذر، واتجه المسدس الي رأسه مباشرة ، ودوت طلقة قاتلة ، فتهالك الي الامام في مقعده الهزاز .. وصرخت هي في الم وخوف .. وحملوه ، وصعدوا به درجات مقوسة لسور منزل مبني بالطوب الاحمر عبر الشارع .. وفي غرفة نوم خلفية ، وضعوه بانحراف عبر سرير من خشب الجوز .. فقد كان طويلا ..

وفي الساعة السابعة والدقيقة الثانية والعشرين من صباح ١٥ ابريل ١٨٦٥ ، منذ مائة عام ، اسلم الروح والدنيا تمطر ..

وارتفع صوت في الغرفة الصامتة يقول : « لقد اصبح الان في ذمة التاريخ » !

احراج

كانت زوجة ابنى بوب وزوجة صديقه الحميم على وشك وضع طفليهما فى نفس الوقت تقريبا ، ويقيم الصديقان فى مسكنين متجاورين ..

واتفق الزوجان على انه اذا حان موعد وضع احدى الزوجتين ولم يكن زوجها موجودا ، فان الزوج الآخر يصحبها الى المستشفى ...

وجاء طفل بوب اولا ، وكان بوب فى البيت يومئذ فصحب زوجته الى المستشفى ، وتصرف بالطريقة المعهودة لزوج شاب رزق بطفله الاول

وبعد اسبوع عندما ظهرت على زوجة صديقه دلائل الوضع الوشيك ، لم يكن زوجها موجودا ، فصحبها بوب الى المستشفى .. وجلس ينتظر فى غرفة الانتظار ، وهناك اخذته غفوة قصيرة .. وبعد قليل استيقظ ليجد ممرضتين تقفان امامه

وسألته احداهما بلهجه اتهام :

ـ الم تكن هنا فى الاسبوع الماضى ؟

فاجاب بوب فى ارتباك :

ـ اجل .. ولكن الاخرى كانت زوجتى !

أنباء من عالم السياحة

خرائط سحرية !

من أعظم المنح التي تعرضها الحكومة الامريكية على السائحين ، تلك المجموعة الكبيرة من الخرائط الطبوغرافية التي تبين تخطيطا تفصيليا للاماكن المختلفة .

فاذا كنت تنوي القيام بجولة صغيرة في منطقة ما ، كولاية فيرمونت مثلا ، فاكتب في طلب بعض هذه الخرائط .. انها ستخلب لبك بما فيها من تفصيلات عجيبة ، تظهر لك المنازل والمخازن ، والجداول ، والمستنقعات والتلال ، وستكون فى استطاعتك أن تتنبأ وكأنك ساحر بما يكمن وراء المنعطف القادم من الطريق: دار مزرعة بجوار بركة صغيرة ، أو طريق ريفى أو مزلقان للسكك الحديدية ، أو مجري صغير يسمى «نهير العراك» أو تل يبلغ ارتفاعه ١٨٥ مترا ويسمى «جبل المدخنة» !

ولن تكلفك هذه «الخرائط السحرية» أكثر من ١٤ قرشا للواحدة .. أكتب أولا في طلب الفهرس المجانى لكل ولاية سوف تزورها . فاذا كانت المنطقة غرب المسيسبى ، فاكتب الى قسم توزيع دنيفر بمصلحة المساحة البيولوجية الامريكية بالمركز الفيدرالى - مدينة دنيفر . كولورادو رقم ٨٠٢١٩ ، واذا كانت المنطقة شرق المسيسبى ، فاكتب الى مصلحة المساحة البيولوجية الامريكية قسم توزيع واشنطون رقم ٨٠٠١ نيو ويل ستريت سيلفر سبرنج - ولاية ماريلاند - ٢٠٩٠٠

« ذيس ويك مجازين »

دليل مفوه !

يعلق السائحون الذين يشاهدون الاماكن التاريخية الآن في استراليا دليلا على اكتافهم، و«يسكتونه» وقتما يشاءون .

هذا الدليل عبارة عن جهاز تسجيل يزن كيلو جراما واحدا ، وتكفل لك شرائطه وصفا للآثار والحكايات المتعلقة بها مع المؤثرات الصوتية والموسيقى المصاحبة لها . ولا يزيد حجمه على حجم آلة التصوير الكبيرة،

وله سماعتان لكي يستخدمهما شخص أو شخصان يسيران معا •

وكل برنامج مسجل بالانجليزية أو الفرنسية أو الالمانيـة أو الايطالية ، ومدته نصف ساعة، ويستطيع السائح فتح الجهاز أو اغلاقه ، والاستراحة، أو التمهل في الاعجاب بمشهد معين، دون أن يزعج غيره •

« نيويورك بوست »

لن تضل طريقك

اذا ضل السائح الاجنبى طريقـه في اوسلو ـ عاصمة النرويج ـ وراح يجوس الشوارع بحثا عن المكان الذي يقصـده ، فسوف يجد النجدة فى متناول يده ، ان شابا صغيرا سيري السائح المسكين فينطلق وراءه بدراجته البخارية ، ويسأله عن المكان الذي يريد الذهاب اليـه ، ثم يقول له : «اتبعنى» •

وهذه الخدمة التى تنفرد بهـا أوسلو ، وتستطيع الاستفادة منهـا مدن أخري ، تديرها فرق من الشباب ـ اغلبهم من الطلبة ـ خلال موسم الصيف السياحى ، وهم لايتقاضون عنها أجرا • ويطوف الشبان أرجاء المدينة طوال اليـوم ، باحثين عن السائقين الذين ضلوا الطريق بسياراتهم التى تحمل أرقاما أجنبية وهم يرتدون ثيابا ذات لونين : أزرق وأبيض ، وهي شعار أوسلو ، وقد كتب على كل دراجة بخارية عبارة « مرشـد سياحى» •

« سكاندانيفيان تايمز »

ادفع وجدف !

افتتحت شركة خليج هدسـون خدمة خاصة لتأجير قوارب التجديف• وتستطيع الآن أن تأخـذ قاربا من احـدي محطات الشركة وتتركه فى محطة أخري، كخدمة تأجير السيارات تقريبا ، وذلك مقـابل ٢٥ دولارا ـ حوالي ١١ جنيها ـ في الاسبوع •

وتدير الشركة التى يوجد مقرها الرئيسى في ونبيج ـ مانيتوبا، متاجر نورثرن ستورز ، وهي تملك أسطولا يضـم ٢٨ قاربا من الالومنيوم ، تستطيع الحصول عليها في كثير من المناطق الشمالية ، وبينها «يلونايف» في الاقاليم الشمالية ، والممرات المائية في البرتا ، و«لارونج» ، وجـزيرة لاكروا في ساسكاتشوان ، ونورواي هاوس في مانيتوبا •

وهذه الخدمة مقصورة على العملاء

الذين يستطيعون اظهـــار ما يقنع الشركة أنهم يستطيعون التجـديف بقواربهم الخاصة • وتتضمن الخدمة تقديم النصائح والمساعدة في تجهيز القوارب لرحلات البراري ، وخرائط للانهار والبحـــيرات (تبين المواقع الخطيرة ومنــاطق النقل) وخطابات الاعتماد التي تتيــح للمســافرين الحصول علي مؤن اضافية من المواقع الامامية للشركة •

فاينانشيال بوست - كندا

ما هي هوايتك ؟

قامت شركة نوادي الرحـــلات المتخصصة في الرحلات التعليميـــة بارســـال احدي الجماعات الي لندن لتبادل الحـديث مع زعماء الاحزاب وحضور الاجتماعات السياسية خلال الانتخابات البريطانية ، ورحـــلات أخري قد تتضمن البحث عن الاحجار الكريمة في استراليا ، أو رحلة الي اليابان لتعلم كيفية ترتيب الزهور•

ويقول مديرو الشركة أن الاشخاص ذوي الهوايات التي يتحمسون لها ، يتمتعون بالســفر مع أشــخاص متحمسين مثلهم ، والانتفـاع بأجور الرحلات الجماعية، كما تتيح الشركة أيضا تحقيق بعض المطالب التي يجد الافراد صعوبة في ترتيباتها • وتنظم شركة فارنج للخطوط الجويةاللاتينية رحلة لعشاق مصارعة الثيران تتضمن زيارات لمزارع تربيـة الثيران ، كما تعرض شركة ماتســـون للخطوط الملاحية وبيت «ميريل لينش» للسمسرة زيارة لاحدي الشــركات الكبري في هاواي لتفقد عمليـــات الاستثمار الممكنة علي الطبيعة •

وال ستريت جورنال

العقبة !

قبل أن تجرى لى عملية جراحية فى أحدالمستشفيـات ، كان أكثر ما يثير قلقى ان يستخدموا الاثير فى تخديرى ، اذ كنت قدسمعت قصصـا كثيرة عن الآثار الشنيعـة له بعد العملية ••• وعندما سألت المرض الذى نقلنى الى غرفة العمليات فى خجل :

- هل سيعطوننى أثيرا ؟

اجاب قائلا : كلا •• فاننا اذا استخدمناالاثير فاننا لن نستطيع أن ندخن خلال اجراء العملية !

« اذا خصصت ساعة واحدة كل يوم لمشروع تشغل به نفسك فكأنك اضفت شهرا ونصف شهر للحياة المنتجة لكل عام من اعوام حياتك »

ساعة كل يوم تفعل الكثير

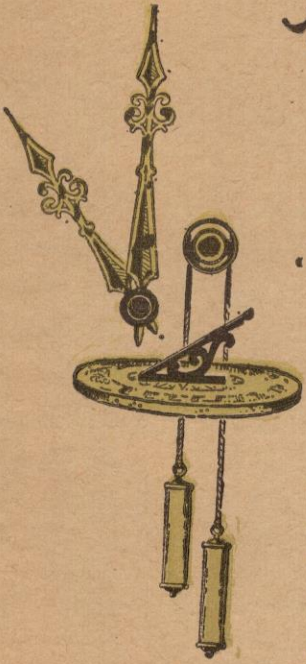

قال أحد الحكماء ذات مرة : «ان الخط العظيم الفاصل بين النجاح والفشل يمكن التعبير عنه بأربع كلمات هي : « لم يكن لدي وقت ! »

وكثيرا ما يبدو فى هذا العالم المحموم أنه لا توجد الساعات الكافية في اليوم لانجاز الامور التي نتوق اليها ، ولهذا نتخلي عن الافكار .

ومع ذلك فالعالم ملىء بأناس وجدوا عن طريق العزيمة الخالصة، طرقا لتخصيص ساعة كل يوم على الاقل للتنمية الذاتية الخلاقة .. اننى كثيرا ما لاحظت أنه كلما زاد انشغال المرء ، زاد الاحتمال في أن يكون واحدا ممن يخلقون ساعة كل يوم يخلون فيها لانفسهم .

لقد كرس كروفورد جرينوالت عندما كان مديرا لاكبر شركة كيماوية فى العالم وهي شركة «دي بونت» ، فترة يومية لدراسة « الطيور الطنانة »

ملخصة عن « كونتمبورادى »

بقلم اوسكار شيزجال

واختراع اداة خاصـــة لالتقاط صور فوتوغرافية لها ، وقد وصف الخبراء كتابه «الطيور الطنانة» بأنه من أروع ما كتب في التاريخ الطبيعي ٠

وهوجر بلاك الذي دخـــل مجلس الشيوخ الامريكي بدون تعليم جامعى ، كان يتخلي عن جميـــع الالتزامات الاخري لمدة ساعة كل يوم لكي يقرأ في مكتبة الكونجرس ، منقبا في كثير من الميادين ـ الاقتصاد ، والتاريخ ، والفلسفة ، والشـعر ـ واستمر في هذا العمل سنوات عـديدة حتي في أكثر أيامه انهماكا في العمل كمشرع ، وفي الوقت الذي أصبح فيه «القاضي بلاك» عضو المحكمة العليـــا ، كان واحدا من أعلم الرجال الذين جلسوا علي منصة القضاء ، واستفادت أمة بأسرها من سعة معارفه في الفلسفة والآداب ٠

واذا خصصت ساعة واحـدة فقط كل يوم لمشروع تشـغل نفسك به فكأنك أعطيته ٣٦٥ ساعة في السنة ، أو ما يساوي أكثر من ٤٥ يوما من أيام العمل الكاملة التي تعمل فيهـا ٨ ساعات كل يوم ٠٠ وهذا بمثابة اضافة شهر ونصف شهر للحيـــاة المنتجة لكل عام من أعوام حياتك ٠٠ ومع ذلك فانني عندما أتحـدث عن ساعة خلوة كل يوم لتنمية الذات ، فقد يكون الجواب : « اني مشغول جدا ٠٠ فأنا أشتغل طوال اليوم ٠ وعندما أعود الي المنزل أكون منهوك القـوي ٠٠ واني أريد بعض الوقت أقضيه مع الاولاد » ٠

ومن المسلم به أن الامر ليس سهلا ، فهو يحتاج الي عزيمة ٠ والمسـألة هي ايجاد هذه الساعة ثم استخدامها بحكمة ٠

لقد كرس أحد أصدقائى ، واسمه ويلفريد كوهين ، الاربعـــين عاما الاولي من حياته ليكون واحـدا من زعماء صناعة الملابس في العالم ، ومع ذلك فقد كان هناك شىء آخر يصبو اليـه ، شىء لم يستطع قط تدبيره في أيام عمله المزدحمة ٠

وقال لي : «كنت أريد أن أرسم ٠ ولم أكن قد درست الرسم قط ، ولم يكن لدي ما يبرر الاعتقـــاد بأنني سأنتج أية لوحة تستحق جهد رسمها ، وبالرغم من ذلك فقد قررت في النهاية أن أخصص للرسم ســـاعة كل يوم مهما كانت التضحيات التي علي أن ابذلها لايجاد هذه الساعة »٠

وكان النوم هو الشىء الذي ينبغى علي ويلفريد كوهين أن يضحى به ٠ وكانت الطريقة التي يضمن بها يوميا

ساعة لا يزعجه فيها أحد ، أن يصحو من نومه قبل الخامسة صباحا ، ويعمل حتي موعد تناول طعام الافطار .. وقال : « ولم يكن ذلك شاقا.. فما أن قررت ممارسة الرسم في هذه الساعة ، حتي أصبحت لا أستطيع النوم بأية حال ، وكانت لهفتي لبلوغها هي التي توقظني كل صباح».

وحول الغرفة العليا في منزله الي مرسم ، ولم تفته قط فترة العمل الصباحية هذه طوال سنوات عديدة .. وكان الجزاء مذهلا ، فقد علقت لوحاته في عشرات من المعارض كما أنه أقام عدة معارض فردية للوحاته وحدها . وبيعت بضع مئات من لوحاته بأثمان مرتفعة . وقد خصص مكاسبه من عمله في هذه الساعة اليومية لصندوق للمنح الدراسية لطلبة الفنون الموهوبين . ويقول كوهين : « لم يمنحني أي عمل قمت به في حياتي من السرور نصف ما وجدته من انفرادي بنفسى في هذه الساعة اليومية » .

ان كل عقل قادر علي الافكار الخلاقة اذا أتيحت له فرصة يومية ، كان هناك أحد عمال صيانة المصاعد ، وهو يوناني يدعى نيكولاس كريستوفيلوس ، يهتم بالعلوم الحديثة ، وقد خصص ، بعد الانتهاء من عمله اليومي ، وقبل تناوله عشاءه ، ساعة يقرأ فيها كتبا عن علوم الطبيعة الذرية ، وما أن بدأ يفهم الموضوع بوضوح أكثر حتي جالت بذهنه الافكار ، فوضع في عام ١٩٤٨ مشروعا لجهاز لتقسيم الجزيئات بسرعة أعتقد أنه سيكون أرخص وأقوي من أي جهاز موجود .وأرسل مشروعه الي لجنة الطاقة الذرية الامريكية لاختباره . وبعد ان زاد تنقيح تصميمه ، أدي الجهاز عمله كأحسن ما يكون الاداء الي حد أنه وفر للحكومة الامريكية حوالي ٧٠ مليون دولار. وحصل كريستوفيلوس علي جائزتين : الاولي مبلغ ١٠ آلاف دولار نقدا ، والثانية وظيفة في معمل الاشعاع بجامعة كاليفورنيا .

ويقول الشاعر الفيلسوف جيمس راسل لوويل : « ان الوحدة ضرورية للخيال ، كما أن المعاشرة مفيدة لتكوين الشخصية» . والمهم هو أن نجعل ساعات عزلتنا مثمرة وهو ما يمكن أن تكونه ، حتي اذا لم تسفر في بعض الاحيان الا عن شعور بالسعادة .

وقد اعتاد فرانكلين ديلانو روزفلت خلال أقسى سنوات الحرب ، أن

يعتزل العالم لمدة ساعة يخلو فيها مع مجموعة طوابعه • وقد أخبرتني المرحومة السيدة فيكتوريا جيني التي كانت مضيفة رسمية في « بلير هاوس» ، حيث كان يخلو الرئيس أحيانا بنفسه مع الطوابع ، انهعندما يصل الي البيت كان يبدو منهوك القوي مغبر الوجه متعبا • ولكنه عندما يغادره كان يبدو وكأن العالم كله قد أشرق نوره •• أما بالنسبة للرئيس ، فقد كانت هذه الساعات من الخلوة تضفي عليه انتعاشا روحيا •

ويستطيع الانسان أن يبدأ الانتفاع بهذه الساعة اليومية في أي سن‌فاني أعرف رجلا بدأ وهو في الثامنة والسبعين من عمره تخصيص ساعة كل يوم يعلم فيها نفسه تذوق الموسيقي •• وقد قال لي : «سرعان ما أصبحت لا أستطيع التنقل هنا وهناك كما أفعل الان لاني عندما أضطرللجلوس ساكنا أريد أن أستمتع بالموسيقي» •

انني مقتنع بأن أكثر من يمنحون أنفسهم ساعة من العزلة كل يوم ، يجدونها مجزية ولو لم ينتجوا شيئا، لانهم علي الاقل يجدون الفرصة لكي يسبروا غور عقولهم • ومع ذلك فمما يدعو للمزيد من الارتياح ، اختيار هدف محدد لهذه الساعة الخاصة ، اذ ما أن يتبني الانسان عادة العمل لتحقيق امنية حتي تصبح آفاق الانجاز واسعة لا حد لها •

لقد ابتهج مدير شركة كبري لأدوات الزينة ، عندما فاز ابنه الطالب بدرجات امتياز في علوم اللاهوت • ولكن كلما عاد الابن الي المنزل ، أدرك الأب بمزيد من الفزع أن ابنه لم يعد «يتكلم بنفس اللغة»• ومع أنه كان مهتما بالموضوع فانه لم يسبق قط أن درس الدين دراسة جدية ، ومن ثم فقد بدأ في تخصيص ساعة لنفسه كل يوم بعد تناول‌طعام الغداء مباشرة • وكان يغلق باب مكتبه ويمدد ساقيه فوق المكتب ويقرأ كتب الدين المقارن •

وقال : « لقد ظن شركائى في البداية أنني أصبت ببعض الشذوذ الاحمق ولكنهم سرعان ما اعتادوا مواعيدي • وقادتني دراستي للدين المقارن ، الي علم الانسان ، والي علم الاجتماع والي مجالات أخري • وكثيرا ما دعيت في السنوات الاخيرة الي القاء المحاضرات في أماكن مختلفة، وأعتقد أن أحاديثي وكتاباتي

قد أسهمت بعض الاسـهام في فهم حقيقة الدين •• ويضيف قائلا «وخير من هذا كله ، اعتقـادي بأن ابني فخور بتعليمي » •

وقد لا يتفق كل انسان مع هنري ديفيد ثورو عندما قال : « لم أجد قط رفيقا يستحق الصحبة كالوحدة»

ولكن ساعة واحدة كل يوم نقضيها في أداء أي شيء نريد عمله ، كفيلة بأن تزودنا بطريق الي الطاقات التي لولا ذلك لتبددت هباء بمنتهي السهولة •• ان الوقت الذي يقضي بهـذه الطريقة يمكنه أن يبعث الحيـاة في الروح من جديد •• فجرب وانظر النتيجة •

تدريب خلال النوم !

كان زوجى ، وهو من جنود المشاة ، يقضى ساعات كثيرة كل يوم فى السير والتدريب بكل مشقة ، حتى انه عندما يعود الى غرفتنا يستغرق فى نوم عميق طوال الليل.. ولكنه كان اذا نام على ظهره ، أصدر شخيرا عاليا من انفه ، ولم تكن محاولة قلبه على وجهه مهمة سهلة ••

ثم خطر ببالى خاطر ذات ليلة ، فانحنيت قرب أذنه وصحت بصوت صارم عميق :

ـ الى اليمين در

وعلى الفور أدار وجهه الى الناحية الاخرى دون ان يشعر !

العودة !

فى احدى القواعد الجوية الامريكية ، كان عدد من الضباط الامريكيين يتدربون على استخدام المسدس • وكان هنـاك ملازم ثان على وشك السفر الى فيتنام ولكنه لم يقدم خطوة واحدة فى تدريباته على اطلاق النار من المسدس •

وسال الملازم الضابط المشرف على التدريبات قائلا :

ـ اذا لم أنجح فى استخدام المسدس ، فهل يمنعنى هذا من السفر الى فيتنام ؟

فاجاب الضابط قائلا :

ـ كلا ••• ولكن يحتمل جدا أنه سيمنعك من العودة !

« بدأت الابحاث التي تجري حول مختلف الوسائل لتنقية ماء البحر تؤتي ثمارها »

يشربون من البحر !

ملخصة عن (ذى ليون)
بقلم هارلند مانشستر

دقت الاجراس ورقص الناس في الشوارع في أحد ايام شهر اكتوبر الماضى بجزيرة « سايمي » اليونانية الصغيرة الواقعة في بحر ايجه .. كان ابناء الجزيرة يحتفلون بمعجزة فنية أسفرت عن مياه نقية تتدفق بألوف اللترات من مصنع جديد عجيب أقيم في ميدان القرية .. وألقيت الخطب ورفرفت الاعلام ، وبكت ربات البيوت فرحا وهن يملأن جرارهن بهذا السائل الثمين .. لقد ظل سكان هذه الجزيرة الجافة طوال التاريخ يدخرون الامطار القليلة التي تتساقط عليهم في صهاريج الاسر ، ويتجمعون علي أرصفة الميناء لشراء الماء الذي تجلبه السفن . والان ، ولأول مرة أصبح لجزيرة سايمي نظام خاص لمياهها، بعد أن أنشىء فيها أول مصنع من البلاستيك للتقطير

مصنع تقطير مياه البحر فى سايمس

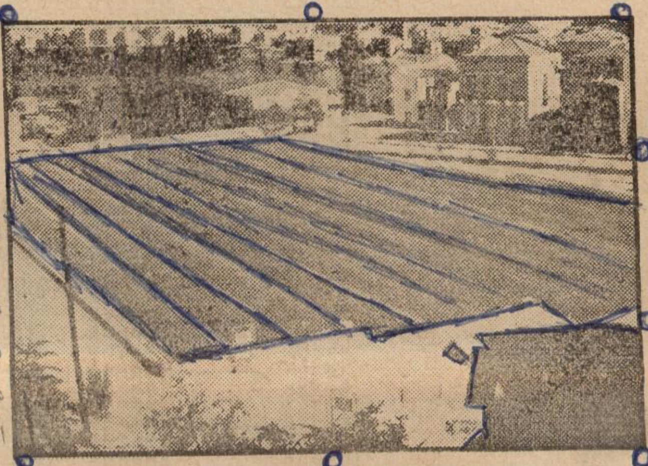

بأشعة الشمس في العالم ، يحول ماء البحر الي مياه عذبة ! •

وقام أحد المحسنين الامريكيين بتمويل مصنع التقطير الجديد ، بينما صمم المهندس الامريكي رينولد اكستروم المصنع وقام ببنائه لحساب هيئة الكنائس العالمية التابعة لمجلس الكنائس القومي الامريكي الذي يتولي ادارة المشروع •

لقد جاء اكستروم الي «سايمي» في ١٥ أبريل ١٩٦٤ بعد أن قام باختبار مصنع تجريبي صغيرللتقطير في «دايتونا» بولاية فلوريدا ، ثم جند فريقا من أهل الجزيرة الراغبين في العمل ، وحملوا جميعا المجاريف وبدأوا الحفر في التربة الصلدة لميدان القرية ، وهو الموقع الكبير المسطح الذي أمكن ايجاده للمصنع ••وقاموا في البداية بحفر مجموعة ضيقة من أحواض قليلة الغور يبلغ طولها ٧٥ مترا ، وبطنوا هذه الاحواض بالمطاط، ثم غطوا المطاط بمادة سوداء لامتصاص حرارة الشمس ، وقاموا بعد ذلك بتغطية كل حوض بخيمة من البلاستيك الشفاف الرقيق الذي أنتجته حديثا شركة دي بونت •

وفي الليل ينقل ماء البحر الي الاحواض بوساطة المضخات ، حتي اذا جاء النهار نفذت حرارة الشمس من الخيام البلاستيك وبخرت الماء ، ويتم بعد ذلك تكثيف بخار الماء المتصاعد ، بعد تحرره من أملاح المحيط ، علي الجوانب السفلي من الخيام ، ويسيل في ميازيب جانبية الي مستودع بمعدل ١٩ ألف لتر يوميا كل ليلة ، ثم يغسل الملح المتبقي في الاحواض ، ويعاد ملء الاحواض من البحر ••

ان أثر مصنع التقطير علي الآلاف الثلاثة من أبناء جزيرة « سايمي » أشبه بأثر المطر الغزير الذي هبط بعد فترة طويلة من الجفاف ، فقبل بناء المصنع الجديد كان ثمن الماء ٩ دولارات - حوالي أربعة جنيهات - للألف جالون ، وهو ما يعادل ٤٠ ضعفا لثمنه في كثير من المناطق الامريكية ، وهذا يقلل استخدامه في أشد الضروريات ، أما اليوم فانه يكلف حوالي جنيه واحد للألف جالون •• وينوي اكستروم تركيب مصانع مشابهة في جزر يونانية أخري هذا العام •

وسايمي هي رمز متواضع لمشروع من أهم المشروعات التكنولوجية في هذا القرن ، لتحويل ماء البحر لاستخدام الانسان ، ويختبر مئات

العلماء والمهندسين في أنحاء الكرة الارضية وسائل كثيرة لتقرير أرخص وأكفأ أنواع التقطير ، ولما كانت موارد الماء تتباين كثيرا وفقا للظروف المحلية ، فليس هناك نوع واحد يعتبر أفضلها ، ولكن الحاجة الي الماء ملحة في أنحاء العالم كله ، اذ بينما يتزايد عدد السكان ويتسع مجال التصنيع ، تستنفد موارد الماء الطبيعى •

ويعتبر الماء الذي يحوي أكثر من ألف جزء في المليون من المواد الصلبة الذاتية قليل الملوحة في حين أن مياه البحر تصل محتوياتها من هذه المواد حوالي ٣٥ ألفا من المليون • وتوصى ادارة الصحة العامة الامريكية بألا تزيد محتويات مياه الشرب في مختلف المناطق علي أكثر من ٥٠٠ جزء من المليون •

ويؤدي تحويل الماء الملح الي عذب الان الي انتاج حوالي ١٩٠ مليون لتر من الماء النقي الصالح للشرب كل يوم في أكثر من مائة مصنع في أنحاء العالم ، وهناك مصانع أخري كثيرة في دور الانشاء أو مرحلة التعميم ، ومن أحدث المنتفعين بهذا الماء ، الامريكيون المقيمون في قاعدة خليج «جوانتانامو» بكوبا ، فعندما قطعت كوبا الماء عن القاعدة في عام ١٩٦٤ ، أمر الرئيس جونسون بتنفيذ برنامج سريع لتحويل ماء البحر الي ماء عذب •• وهناك اليوم ثلاثة مصانع للتبخير السريع تحصل من مياه الكاريبي الملحية علي ٣ر٨ مليون لتر من الماء العذب يوميا •• ويسخن ماء البحر في كل مصنع ، ثم يرش في غرفة ذات ضغط منخفض حيث يغلي جزء منه فورا ، أو يتحول الي بخار يكثف الي ماء عذب •

وكانت امارة الكويت الواقعة علي الخليج العربي ، والغنية بالبترول تعتمد علي موارد ضئيلة من ماء قليلة الملوحة ولكنها تملك الان أربعة مصانع ضخمة للتقطير بنتها شركة وستنجهاوس ، وتحول ماء الخليج الشديد الملوحة الي ماء عذب للشرب بمعدل ١٩ر٧ مليون لتر في اليوم • كما تقوم الشركة ببناء مصانع أخري في الجمهورية العربية المتحدة وليبيا والسعودية وأندونيسيا وجزرفيرجين ، وقد لا تكون هذه المصانع الضخمة للتقطير ذات قيمة اقتصادية في المناطق الصغيرة ، ولكن الشركة تتوقع أن تنافس بوحداتها التي تنتج ٣ر٧٥ مليون لتر يوميا الآبار العميقة وخطوط الانابيب الطويلة التي ترفع

سعر المـــاء الطبيعى في كثير من المناطق •

ان أكبر مركز في العـالم لتقطير ماء البحر يوجد في «رايتسفيل تبيش» بولاية نورث كارولينا وهو عبارة عن مجموعة معقـــدة من أبراج صلبة وأنابيب أقيمت علي مساحة ٢٥فدانا وتكلفت ملايين الدولارات ، وتجري هناك ادارة المياه الملحة التابعـــة للحكومة الفيدرالية تجـارب علي أنظمة مختلفة منذ عام ١٩٦٣ ، ومن أوائل المصـــانع التي قامت شركة «سترادرس سيانتنيك وأنتر ناشيونال كروب» ببنائها لهذه الادارة ، مصنع يقوم بتبريد ماء البحر بدلا منتسخينه ويدخل البوتان السائل في عمليـــة مستمرة الي خزان به ماء البحـر ، فيؤدي تبخير البوتان الي تجميدالماء، وتتكون بلورات ثلجيـــة تاركة الملح وراءها ، وبعد أن تغســل وتذاب ، تنتج البلورات ٧٦٠ الف لتر من الماء النقي يوميا ، وهـذه الطريقة تبشر بالامل نظرا لان تجميد ماء البحـر يتطلب طاقة أقل مما يلزم لغليانه •

وعلي أية حـــال فان استخراج الماء العذب من ميـاه المحيط لم يعد من أحلام اليقظة بل أصبح حقيقـــة لا غني عنها في كثير من أجزاء العالم، وسيصبح موردا شائعا للحصول علي المزيد والمزيد في السنوات القادمة •

الفائدة الوحيدة

كنا نستعد للقيام برحلة جوية تحلق خلالهافوق الساحل الشرقى للبرادور فىوقت الشتاء •• وسألت الضـابط الذى يعطينـا التعليمات عنسبب ارتدائنا طوق النجاة مادمنا لن نعيش طويلا اذا اضطررنا للنزول فى مياهمتجمدة..

فاجاب الضابط فىهدوء : لان هذا الطوقسيجعل العثور على الجثة أكثر سهولة

البنك السابق

أعطى أحد الرجال طفلته الصغـيرة عشرةدولارات فىعيد ميلادها حتى تستطيع ان تفتح اول حساب ادخار لها فى البنك ••• وبينماكانت تملأ استمارة البنكالخاصة بفتحالحساب ، وصلت الىسطر يسأل عن اسم البنك السابقلها ••• فكتبت بحروف كبيرة : « الحصالة »

كلمات شابة

التجربة مدرس قاس .. فهى تعطى الاختبار أولا ، والدرس بعد ذلك !

***

كلما تقدمت فى السن ، زاد ادراكك ان الرقة مرادفة للسعادة !

ليونيل بريمود

***

المرأة التى يبلغ من ذكائها ان تلتمس النصيحة من الرجل ، قل ان تكون من الغباء بحيث تأخذ بها !

***

دع الكلاب تعوى والقافلة تسير ..

***

ان أخطاء الآخرين كالاضواء الكاشفة للسيارة ، تبدو فقط اكثر توهجا من اخطائنا .

***

الزوجة الناجحة هى التى لا ترتكب أخطاء لا تستطيع أن تسكب الحساء فوقها او تسدل الغطاء عليها !

***

شيئان يدلان على الضعف : ان تسكت عند ما يكون من المناسب أن تتكلم ، وأن تتكلم عند ما يكون من المناسب أن تسكت !

مثل فارسى

***

يندد الناس بكثير من الرذائل ، ولكننى لم أسمع قط استنكارا للافتقار الى روح المرح من فوق اى منبر ! ..

« جدته »

***

اذا دق جرس التعصب لواحد ، فانه يدق للجميع !

هنرى صيدل

لحظات الفرح .. أجمل ما في الحياة

« اذا فاتك الشعور بالفرح فقد فاتك كل شيء »

روبرت لويس ستفنسون

كان يوما من ايام شهر يونيو الماضى ، مكفهرا ، يثير الانقباض بما علق في جوه من سحب منخفضة . وكنت وزوجى في طريقنا بالسيارة الي نوفا سكوشيا لقضاء اجازة ، كان كلانا في أشد الحاجة اليها بعد أن نال منا الارهاق الي حد لم يكن أحدنا في حاجة الي الاعتراف بها . وواصلنا سفرنا في تجهم ، ونحن نأمل أن نبلغ مكانا نجد فيه الراحة والطعام قبل أن يأتي المطر ..وفجأة، ونحن نجتاز امتدادا منعزلا من الطريق العام تحف به الغابات ، هبت العاصفة .. واختفت الغابة وسط طوفان من الامطار . واعترضت طريقنا شلالات من المياه ، جعلت مواصلةالسير بالسيارة امرا مستحيلا .. فأوقفناها الي جانب الطريق ووقفنا ..

ثم انتهي كل شيء بعد ذلك ، وكأن يدا أقفلت صنبورا سماويا . ولم يبق غير شعاع رفيع ينتشر من السحب كرذاذ من الذهب يصل الي قمم الاشجار. وبدت أوراق الحشائش الصغيرة كالبلور ، والشمس تلقي بضوئها علي قطرات المطر المرتعشة . وبدا الطريق نفسه لامعا مضيئا . ثم أخذ قوس قزح يمتد عبرالسماء. والاكثر من ذلك : كانت علي يميننا بركة ماء ، ينتهي عندها قوس قزح! وبدا لنا كأن هذا القوس من الالوان

بقلم أرديس ويتمان

الحية قد أقيم من أجلنا نحن وحدنا، فانعقدت ألسنتنا عن الكلام رهبة وبهجة ..

ووصفت لي صديقة تجربة مماثلة .. كانت قد انطلقت بعيدا لتسير علي شاطيء منعزل عند الغسق .. فقد كانت تمر بفترة يسودها الحزن، في حاجة الي الوحدة • وغير بعيد من الشاطيء ، عبر البحر الذي يغمره الظلام ، كانت هناك جزيرة وحيدة منخفضة ولاحظت حينئذ نورا خافتا يتحرك فوق الجزيرة ، تبعه صوت مجاديف تضرب في الماء وصريرقارب يبتعد عن الشاطيء • واستطاعت أن تميز معالم زورق صيد ، يجلس فيه شبح رجل .. وجذف قليلا مبتعدا بقاربه ثم ألقي مرساته به • وقالت لي صديقتي انها شعرت بعد برهة باحساس عميق متوهجبالوحدة مع هذا الشبح الصامت .. وكأن البحر والافق والليل وهذين المخلوقين الوحيدين قد اتحدوا جميعا في كيان عميق واحد .. وقالت صديقتي : «لقد غمرتنيفجأة مشاعر الفرح..»

ولقد مرت بالكثيرين منا مثل هذه اللحظات المضيئة ، التي يبدو فيها كأننا نفهم أنفسنا ونفهم العالم • ندرك في لحظة واحدة جمال كل الكائنات الحية • ولكن هذه اللحظات تتلاشى سريعا ، ونكاد نشعربالحرج اذا اعترفنا لأنفسنا بأنها مرت بنا فعلا، وكأننا بهذا نكشف عناستعداد للاعتقاد فيما ليس حقيقيا •

ومع ذلك فقد أجري العالم النفسى «ابراهام ماسلو» الاستاذ بجامعة براند يز منذ عدة سنوات دراسةعلي عدد من الافراد العاديين الاصحاء ، ووجد أن عددا كبيرا منهم قد مر بتجارب مثل هذه : «لحظات من الرهبة العظيمة ، أو لحظات من السعادة الدافقة ، أو لحظات من الوله والنشوة أو الغبطة والهناء .. وانتهي من ذلك الي أن هذه التجارب هي في الاغلب تعبير عن صحة تغمرها البهجة •

وتتضمن ملفاته علي سبيل المثال قصة أم شابة كانت وهي تعد طعام الافطار لاسرتها ، تمضي بسرعة في أرجاء المطبخ ، تصب عصير البرتقال والقهوة ، وتضع المربي علي الخبز المحمر وكان الاطفال يتحدثون معا ، وأشعة الشمس تغمر وجوههم، وزوجها يلاعب أصغر الاطفال .. كان كل شيء كالمعتاد ، ولكنها عندما نظرت اليهم ، غلبها الشعور فجأة.. بمدي حبها لهم ، واحساسها بحظها

السعيد ، حتي أنهـا لم تستطع أن تتحدث من فرط الفرحة •

وهناك أيضا قصـة رجل تذكر يوما ذهب فيه الي السباحة بمفرده• واستعاد في ذهنه يومهـا « فرحة الطفولة الحمقاء التي أحس بها وهو يلهو في الماء كالسمكة» • كانت تغمره سعادة بالغة لأنه « في حالة بدنيـة سليمة تماما» الي حد أنه أخذ يصيح المرة تلو المرة من فرط البهجة •

ويبدو أن أي شيء تقريبا يمكن أن يكون قوة دافعة لمثل هذه الفرحة •• ضوء النجـوم فوق الجليد الذي تساقط حديثـا ، أو حقل من زهور الياسمين يصادف المرء فجأة ، او لحظة الزواج التي تلتقي فيها اليد باليد ، وهي تدرك أن هذا الشـخص الآخر يتحدث كما تتحـدث ، ويشعر كما تشعر وقد تكون الفرحة في الانتظار أيضا ، بعد تجاوز الخطر ، عندما تكون شجاعا في مواجهة موقف تخرج منه منتصـرا • وقد تأتي من شيء بسيط كالاستيقاظ ليـلا علي صوت قطار يتوقف في المحطة ، وتسـمع أصواتا تنادي علي بعضها البعض ، تنبعث من الظلام ، ثم تري وجهـا يبتسم في حرارة علي ضوء المصباح الذي يحمله عامـل القطار • ومهما يكن مصدر الفرح ، فان مثل هـذه التجارب تزود الانسان بأخلد اللحظات في حياة البشر •

والفرح شيء أكـبر كثيرا من السـعادة •• انه «البهجة التي تملأ الروح» كما يقـول القـاموس ••«السرور ، والغبطة ، حالة الهناء»• والرهبـة والاحسـاس بالغموض جانبان من جوانبها، وكذلك الاحساس بالوداعة والعرفان بالجميـل •• اننا نحس فجأة احساسا قويا بكل كائن حى •• كل ورقة شجرة ، كل زهرة ، كل غمامة •• الحشرات التي تحوم فوق برك الميـاه •• الغراب الذي يصيح فوق قمة الشجرة• وفي مثل تلك اللحظة صاحت الشاعرة ادنا سانت فنسنت ميلاي قائلة : « ايها العالم •• انني لا أستطيع أن أحتضـنك علي قرب كاف مني » •

ونحن عندما يخلب لبنا شيء ما نري الاشـياء كما لم نكن نراها من قبل •• وأهم شيء في هذه التجارب التي تبلـغ الذروة ، كما يقول البروفسور ماسلو ، هو شعور هؤلاء الناس بأنهم رأوا فعلا «جوهر الاشياء» وسر الحيـاة ، وكأن الحجب قد رفعت عنها » •

ونحن نري أيضـا وحدة الاشياء

جميعا .. صورة تبهر الابصـار للصلة التي تربط بيننا جميعا وتربطنا بالوجـود من حولنا . وكل من مر بمثل هذه اللحظة، لابد أن يكون قد لاحظ حالة «الانصهار في شيء» .. هذه .. فثمة شعور بأن الحياة كل .. فأنا وعالمي كلانا جزء من الآخر، وأنا والحياة بأسـرها نرتبط معا برباط من الحب والتفاهم ، وفجـأة نعرف من نكون ، وما الذي يعنيه وجودنا .. وكل المخاوف والشكوك، والرغبـات المكبوتة ، والتوترات ، ونواحى الضعف خلفناها وراءنا .. هذه هي نفوسنا على حقيقتها وقد وجدناها .

لقد كتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « اذا فاتتك الفرحة فاتك كل شىء » . لان هـذه اللحظات من الفرح أشبه بالزهرات التي تنبت في مرعى الحياة ، أو أشـبه بالمحراث الذي يقلب بطن الارض المتشـققة في حقل جاف مليء بالاعشـاب . ان الحياة تنموونتسع ، وتزداد أنفاسنا من الحياة عمقا ، وتتفتح داخلنـا الابواب في نعومة . وحيثما يوجـد فرح ، يتحقـق شىء ما . وحيثما يتحقق شىء ما توجد الفرحة ، كما يقول بول تيليشي في كتابه « معني الفرح » .

والشىء المحزن أن هذا لا يحـدث لمعظمنا الا نادرا . وكلما تقدمت بنا السن ، دفنت حيـاتنا تحت ضـغط دنيا العمل اليومي ولا يحتمـل أن يأتي الينا الفرح ونحن ندور وندور في دوامة مشاغلنا وأهميتنا الخاصة.

ان ما نحتاج اليه هو تلقائيةالطفل ودهشته عندما يكتشف شيئا . وفي هذا المعني كتب والت هويتمان يقول: «ان كل ساعة من الضـوء والظلام معجزة بالنسبة لي » . واسـتطاع عالم الطبيعة الانجليزي ريشـارد جيفريس ، أن يصيح من مقعده وهو فقيرقانط يصارع مرضا مميتا ليقول: «كل ورقة من هذه الحشائش كانت ملكي وكأنني زرعتهـا بنفسى .. كل هذه الحشـائش كانت موضع حبي وتدليلي.. لقد أحببتها جميعا. كل صقر جارح طار فوق رأسى كان ملكي .. لا شىء أجمـل منه وهو يحوم وينحني منطلقا خـلال السماء اللازوردية ؟ يا لها من أيام سعيدة .. سعيدة ! ما أجمل أن أرقبها.. وكلها ملك لي ! »

فكيف نستطيع أن نعيد الي حياتنا هذا التفتح التواق الي العالم بأسره، وهو في الغالب مقدمة للفرحة ؟ قد يكون كل ما نحتاج اليه أحيانا هو

مجرد الفرصة لان نري تجربة قديمة بطريقة جديدة • وانني أذكر مناسبة كهذه ، فقد ظللت طوال الليل عاكفا علي كتابة موضوع ما • ولم أستطع المضي فيه علي نحو مرض ،وشعرت انني لن انجزه أبدا • ولكن عندما دقت الساعة الخامسة ، كنت أخط آخر جملة فيه ، ووضعت قلمي ، وفتحت الباب ثم خرجت الي الحديقة •• كانت النجوم تكاد تتلاشى ، والسماء ناحية المشرق تحمل سماتها «مطلع النور» • وشرعت بعض الطيور تغرد محاولة أن تجرب أصواتها ، وكل منها كما يبدو يوقظ صاحبه • وعلي الافق البعيد بدأت الاشجار بأشكالها السوداء يتحدد شكلها وتفاصيلها ، وسقط شعاع من الضوء علي شجرة « الصفصاف الباكية » عبر الشارع ، فحددت بصورة بارزة معالم غصن واحد من أغصان شجرة البلوط في حديقتنا • وفي اتجاه الافق نحو الشرق غمر الضوء صفحة السماء • ثم أخذالمزيد من الاشجار يظهر بوضوح واحدة بعد الاخري • وبدت شجرةالاسفندان الضخمة تلمع بالضوء كأنها شمعدان في الظلام ••

وارتفعت الشمس •• وتضرج الافق خلف الاشجار السوداء بوهج ذهبي ، وغمر الجو انتعاش سريع •• وأخذت الشمس تلهب بنيرانها كل غصن وكل ورقة رويدا رويدا وكانت الطيور في تلك اللحظة تغني بقوة ، وكأنها قد خلقت لتوها مع الصباح • وشعرت أنا أيضا كأنني خلقت من جديد ، وامتلأت نفسى بمشاعر الفرح حتي خيل لي أنني لن أستطيع الاحتفاظ بها ••

ان كثيرين منا في حاجة الي أن يتعلموا كيف يحطمون سجن أنفسهم •• ذلك أن الفرح لا يأتي منالالتحام بالطبيعة فحسب بل ومن الحبوالقوة الخلاقة •• من الادراك ، والاكتشاف والعاطفة الكبيرة •

ولعل الفرح يكون أكثر احتمالا عندما ننسى أنفسنا في الخدمةالعامة، أو في متابعة حلم كبير • وفي هذا كتبت فلورنس نايتنجيل - بعد أن ظلت تعمل ساعات طويلة شاقة لتصبح ممرضة - « هذه هي الحياة! انني لا أريد عالما غير هذا العالم!» •

ولقد كتب هاندل لحن «المسيح» في مدة تقل عن ثلاثة اسابيع • وظل يعمل فيه ليلا ونهارا وهو لا يكاد يمس الطعام الذي يوضع أمامه • وعندما أنهي الجزء الثاني الذييحوي

«ترتيل التسابيح» اندفع الي النافذة وهو يبكي من الفرح ، وسمعه خادمه يصيح : « لقد ظننت حقا أنني أري السماء كلها أمامي والاله العظيم بنفسه » .

وقد يأتي الفرح في أغلب الاحيان عندما نتجنب الهروب من الحياة .. أحزانها ، وصراعها وآمالها . والشخص الذي يريد قبل كل شيء ان يتحاشى المخاطرة والاخطار . والآلام ، لا يتيح لنفسه الفرصة للترحيب بلحظات الفرح والهناء .

وعندما تبدو الحياة أمامنا شيئا عابرا سريع الزوال ، تزداد حلاوة ما لدينا . وكما يقول ج. ك. تشسترتون : « ان الوسيلة لحب شيء ما ، هي أن تدرك أنه قد يضيع » .

وأذكر ذات مرة أنني وجدت نفسى أجلس منذ بضع سنوات الي جانب سيد عجوز في قطار . وكان الرجل يجلس في هدوء ينظر من خلال النافذة . كانت عيناه تفحصان كل ورقة من أوراق الشجر، وكل سحابة، وخطوط المنازل التي تمر أمامه ، ووجوه الاطفال المرفوعة الي أعلي يرقبون القطار أثناء مروره .

وتجرأت أخيرا علي ان اسأله وقد أثارني استغراقه التام فيمايري: «شيء جميل .. أليس كذلك ؟»

فاكتفي بقوله : «نعم!» ثم ابتسم بعدلحظةوهو يلوح لعربة تبن عابرة . وقال : «انظر .. ان التبن في طريقه الي الجرن » . كان يقول هذه الكلمات وكأنه لا يوجد في العالم حدث أعظم من عربة محملة بالتبن في طريقها الي المخزن .

ورأي علي وجهي سؤالا لم أنطق به ، فقال : «أتظن من الغريب أن يكون لعربة التبن كل هذه الاهمية ؟ ولكن .. لقد أخبرني الطبيب في الاسبوع الماضي أنه لم يبق لي في الحياة أكثر من ثلاثة شهور . ومنذ ذلك الوقت بدا كل شيء في ناظري جميلا جدا ، ومهما جدا . انك لا يمكنك ان تتصور كم تبدو جميلة ! انني أشعر وكأنني كنت نائما واستيقظت لتوي » .

والظاهر أننا نكون أكثر استعدادا للاحساس بلحظات الفرح لو استطعنا أن ندرك أن في الحياة ما هو أكثر مما اكتشفناه للآن ولو اعترفنا بأن هناك عالما اكبر من عالمنا . والذي لاشك فيه ، أن تجربة الفرح ليست بالضرورة تجربة دينية في أية صورة تقليدية . ولكن الطابع المميز للفرح

هو الشعور الذي يكتنف الناس بأنهم بلغوا الغاية بالنسبة لشيء ابعد كثيرا من أنفسهم •

وقد عرفت في حياتي الخاصة لحظة من تلك اللحظات من السعادة الخالصة • ففي رحلة طويلة بالطائرة، كنا نحلق علي ارتفاع شاهق ومن تحتنا امتدت قارة من السحب اللامعة• وقبل ذلك وبعده أرقب تلك الابراج المشرقة من تلال السحب وهي تتدافع مارة بنا ، ولكنني في هذه المرة ، أثار المنظر في نفسي شعورا نفاذا بالفرح حتي بدت الطائرة وكأنها لا وجود لها • وتخيلت نفسي اعيش وامشي في أرض كهذه ، وعرفت في لمحة من التنوير العميق – أنا الذي اعتدت صحبة الناس وعشرتهم – ان في الوجود نورا ، أو مادة ، أو نسيجاء أو جوهرا لا يشعر الانسان في صحبته بالوحدة أبدا • وقد تركت هذه التجربة في نفسي يقينا جازما بأننا نقيم آمنين في كون أكثر شخصية ، وأكثر انسانية ، وأكثر رقة بكثير جدا منا نحن أنفسنا •

تري هل اتيحت لنا هذه اللحظات من الفرح لنكتشف أن هذه هي الطريقة التي أريد لنا بها أن نحيا ؟ ماذا لو ان صفاء الشعور بالفرح هو الطريقة التي يجب ان ننظر بها الي الاشياء طوال الوقت ؟ لقد يبدو بالنسبة لكثير من الناس أنه لاينبغى أن نستشعر هذا الاشراق في عالم مهدد بالخطر كعالمنا • ولكن الحقيقة أن غالبية الاجيال التي سبقتنا قد عرفت معاني الشك ، والتحدي ، والخطر •• وكلما كان العالم أكثر حزنا ، زادت حاجتنا الي أن نتذكر ما يكمن في وسط الحياة من جمال مضيء •• ان لحظات الفرح التي نعيشها لهي دليل علي أن في قلب الظلام يسطع نور لا يمكن اطفاؤه •

تنبؤ !

كان الجنرال الامريكى دوجلاس ماك آرثر ساخطا دائما على تدخل وزارة الدفاع فى أعماله. وفى احدى المرات خلال الحرب العالمية الثانية كان هناك مسئول كبير فى الوزارة يحاصره دائما بالمذكرات والرسائل الرسمية •• واخيرا بدأ الجنرال يتنبأ بكل مذكرة قبل وصولها اليه وذات مرة ، بعث الى الوزارة رسالة بداها بقوله :

« ردا على مذكرتكم التى سترد فى الاسبوع القادم ••• » !

« أخذ تليفزيون الدائرة المغلقة يغزو المعامل والمدارس ودور الصناعة ويساعد علي مراقبة الناس ! »

التليفزيون يؤدب المتسكعين !

قطع تليفزيون الدائرة المغلقة شوطا طويلا منذ ان بدأ عمله التجاري في عام ١٩٤٨ حتي اصبح اليوم صناعة تقدر بحوالي ٢٥ مليون دولار سنويا في الولايات المتحدة وحدها . ومازالت مستمرة في النماء

ويظهر تليفزيون الدائرة المغلقة في مآدب العشاء لجمع التبرعات ، وفي مؤتمرات المبيعات ، وينقل مباريات بطولة الوزن الثقيل للملاكمة ، وقد ينقل أحيانا مسرحية من برودواي لجمهور في أحد المسارح بمدينة بعيدة ، وأصبح هذا التليفزيون صورة مألوفة في ألوف من فصول الدراسة، وقد قامت كلية بروكلين بتركيب عدسة تليفزيونية فوق المجهر بحيث يستطيع عشرات من طلبة علم الحيوان دراسة عمليات الحياة الواحدة في نفس الوقت .. وتستخدم كليات الطب ومستشفيات الامراض العقلية تليفزيون الدائرة المغلقة لكي تتيح لفصول بأكملها متابعة العمليات الدقيقة وجلسات التحليل النفسى دون أن يقتحموا المكان الذي يعمل فيه الاطباء .

واستطاع تليفزيون الدائرة المغلقة أيضا الامساك بلصوص المتاجر ، وتأديب المتسكعين علي الارصفة خلال فترة اقامة مبني شركة خطوط «بان أمريكان» الجوية بنيويورك .

ويقول المشتغلون بصناعة تليفزيون الدائرة المغلقة أن أهم ما تساهم به، هو مراقبة المناطق الخطرة التي لا يستطيع الانسان تفقدها بطريقة مباشرة ، فهناك عدسات صممت بطريقة خاصة لكي تحدق داخل المداخن ، وأنابيب الغاز والافران ، ولدي معمل بروكلين وحدة تلتقط

ملخصه عن « نيويورك تايمز مجازين »
بقلم روبرت ليبسايت

حزمة البروتون الضوئية •

ويقول «اد برايس» أحد مهندسى المبيعات بشركة «جنرال بريسيجان» ومن أكبر المشتغلين في مجال تليفزيون الدائرة المغلقة الصناعى : « عندما بدأنا وضع عدسات تليفزيونية لمراقبة الاشخاص ، واجهنا مقاومة اذ أن الناس لا يحبون فكرة مراقبتهم » •

وقد اتصل أحد المديرين بشركة «جنرال بريسيجان» طالبا تركيب ١٢ عدسة في مكتبه الخارجى علي أن توضع واحدة علي مكتب كل واحد من موظفيه ، ويكون لجهاز الالتقاط في خلوته الداخلية ١٢ قناة تحمل كل منها اسم واحد أو واحدة من المستخدمين ، بحيث يستطيع المدير اختلاس النظر اليهم بمجرد ادارة مؤشر صغير ، ولكن برايس استطاع اقناع هذا المدير بالامتناع عن هذا العمل • ونزعت متاجر كبري كثيرة في نيويورك تركيبات تليفزيون الدائرة المغلقة لأنها تعد اهانة لزبائنها •

ولكن جهاز «اختلاس النظر» أصبح موجودا فعلا • وتقول احدي شركات تليفزيون الدائرة المغلقة أنها جهزت مكتب أحد المديرين بجهاز استقبال يستطيع رؤية ما في الاوراق التي توجد علي مكتب مدير مكتبه !

ولكن أقوي العوامل التي تغري دور الاعمال باستخدام تليفزيون الدائرة المغلقة هو « الكفاءة » فلدي شركات الخطوط الجوية قنوات لاذاعة المعلومات الخاصة بقيام ووصول الطائرات ، وعندما تجتمع لجنة النقود في بنك «فيرست ناشيونال» بنيويورك في العاشرة و ٤٥ دقيقة من صباح كل يوم، يري كل الاعضاء بعضهم بعضا ، علي الرغم من أن نصفهم يقيم في بارك افنيو ، والباقي في رقم ٥٥ شارع وال ستريت !

وغزا تليفزيون الدائرة المغلقة المنزل أيضا ، ويعرض جهاز المراقبة الذي سجلت شركة بل للتليفزيون اختراعه عدسات توضع عند مداخل عمارات السكني ، وأجهزة استقبال في كل مسكن • وعندما يدق الطارق الجرس للدخول ، يكفي أن يقوم الساكن بضبط جهاز ليراه •• ويزعم «مارتن شوجار» مدير شركة بل أن هذا الجهاز أعظم رادع للجريمة ، وهناك ساكن واحد علي الاقل يقول أن مراقبة البهو تكفل تسلية طيبة في المساء !

ولكن هناك حدودا علي الاقل في الوقت الحاضر ، فتجهيز منزل ذي سبع غرف بعدسات وأجهزة التقاط

ضمن تركيبه للاتصالات الداخليــة تكلف حوالي ٦٠٠٠ دولار ، كما أن الحجم يعتبر عامــلا آخر ، فليست هناك عدسات حجمها أصــغر من ١٨ × ١٠سم بينما تمثــل التهوية والضوء مشكلة أخري ..

ويقول ديفيد ســـارنوف رئيس مجلس ادارة شــركة .R.C.A الامريكية أن الوقت ســيحين عندما يديرالطبيب رقما ، فتظهر المعلومات الطبية التي يحتاج اليها علي شاشــة جهازه التليفزيون ذي الدائرة المغلقة، كما يأمل أعضــاء نوادي الجولف في ميامي في أنهم سيجلسون يوما فيبار النادي ويشاهدون عــددا أكبر من اللاعبين علي شاشة تليفزيون الدائرة المغلقة .

وتقوم وكالات البوليس الســري الخاصة باجــراء تجارب علي أجهزة الرقابة بتليفزيون الدائرة المغلقــة ، وتجهز المستشفيات بعدســات تغطي الغير بحيث تري الممرضة كل الطابق وترقب كل مريض دون أن تغــادر مكتبها .. وبعد أن يألف المدرسون هذا البديل الالكتروني ، سوف يتعلم المزيد من الطلبة عنطريق التليفزيون، وقد تصبح العلامة التي تكشف عن الرجال الذين تسيطر عليهم زوجاتهم في المستقبل ، عدسة تليفزيونيــة صغيرة فوق القبعــــة ، مع جهاز استقبال في مطبخ الزوجة !

مستعجل

فى خلال فترة التدريب الاساسى بسلاح الطيران الامريكى، تشقق اطار نظارتى، فقدمت طلبا للحصول على اطار جديد ، ولكننى لم احصل عليه .. وكررت طلباتى مرة بعد اخرى فى كل قاعدة ارسلت اليها ...

وبعد اربع سنوات ، وقبل تسريحى مباشرة ، تلقيت تسعة اطارات وقد كتب على كل منها : « مستعجل » !

مبزة !

انفجرت قنبلة فى احد المطاعم الفرنسية على مقربة من قاعدة « تان سون نهوت » الجوية فى سايجون .. وبينما كانت الاسعافات الاولية تجرى لضابط أمريكى اصيب فى الحادث ، قال الرجل :

ـ هذا المكان به طعـام ممتاز .. ولكن الاصوات التى تسمع فيه رهيبة !

هواياتهم :
مطاردة الأقمار الصناعية

هناك احتمال غريب بأن أحد رواد الفضاء مات منذ وقت بعيد ، وأنه يندفع الآن خلال الفضاء في سكون بسرعة آلاف الكيلومترات، في الساعة ، وأنه ضحية سفينة فضاء أصابها خلل بعد اطلاقها ، وقد يظل هائما وحده في الفضاء قرونا مقبلة ، اذ يبقى جسده محفوظا تماما بفعل البرودة الشديدة .

ويأتي الدليل على احتمال وجود هذا المسافر المريع من جماعة جديدة من أصحاب الهوايات العجيبة : هواة مراقبة الفضاء ، وهؤلاء المتحمسون الموهوبون - يقومون كهواة اللاسلكى الاول - ببناء أجهزتهم بأيديهم ، وهم يصنعونها في أغلب الاحيان من مخلفات قديمة ، كأسلاك حظائر الدجاج والانابيب المستعملة واجهزة اللاسلكي القديمة لايزيد ثمنها على بضع مئات من الدولارات، أدوات تكلف الحكومات مئات الالوف ، وتعتبر انجازاتهم في

من ساحات المخلفات القديمة استطاع هذان الشقيقان أن يقيما جهازا لمتابعة اقمار الفضاء تنفق عليه الحكومات الكبرى ملايين من الجنيهات ..

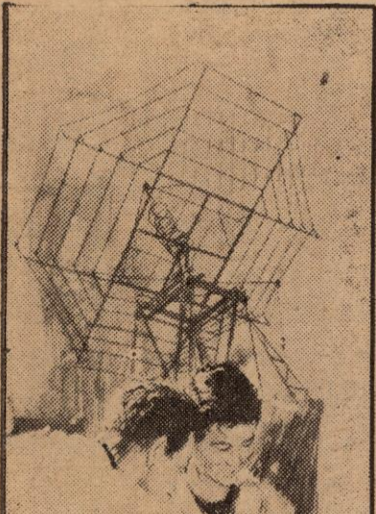

بقلم ج. راتكليف

الاستماع الى أحاديث رواد الفضاء ومتابعة أقمارهم شيئا مؤثرا حتى بالنسبة للمحترفين •

وبين محطات المتابعة الكثيرة التى أقامها الهواة في أنحاء متفرقة من الارض ، واحدة تعتبر من أكثرها روعة واكتمالا ، تقع في قرية «سان موريتزيو كانافيس» الصغيرة الهادئة التي تبعد ٢٠ كيلومترا عن «تورين» الايطالية ، ومع أن أكثر مهماتها اما مصنوع باليد ، او يرجع عهده الي الحرب العالمية الثانية ، فانها تبدو ذات أثر فعال الى حد كبير ، فهناك ساعات مطبخ رخيصة على الحائط، تبين الوقت بتوقيت جرينتش ، والتوقيت المحلى في كل من موسكو وتورين وكيب كنيدي • ويرتدي العاملون في هذه المحطة معاطف معمل بيضاء ، وأمامهم لوحة المتابعة التى هي صورة صادقة لتلك الموجودة في كيب كنيدي ، وقد صنعت ببراعة بالاستعانة بالصور الفوتوغرافية ، ويبلغ مقياسها خمس الحجم الاصلى•

وقد شاد هذه المحطة الفذة الاخوان آشيل وجيان باتيستا جوكيرا ـ كورديليا اللذان بدأ اهتمامهما باللاسلكى كهواية في عام١٩٤٩ حيث كانا يعيشان في بلدة (ايربو) على مقربة من بحيرة كومو ، وكان آشيل يومئذ في السادسة عشرة من عمره، بينما لم يتجاوز عمر جيان العاشرة، وعندما حاولا الحصول من أبيهما الطبيبعلى نقود لبناء محطة للموجات القصيرة ، أجابهما كما يفعل أغلب الآباء : «لاتضيعا الوقت الذي ينبغى أن تستذكرافيه دروسكما» ولكنهما كانا أسعد حظا مع أمهما •• وكانت السلطات العسكرية الامريكية تقوم يومئذ ببيع المهمات اللاسلكية الفائضة بثمن يكاد يكون رمزيا وهو ٧٠ ليرة للكيلوجرام الواحد، فاشتري الغلامان ١٣٥ كيلوجراما منها ، وما كادا يعيدان تجميعها وفقا لما يريدان، حتى راحا يتحدثان بالشفرة مع أصدقاء جدد في أنحاء العالم •

وفي عام ١٩٥٩ انتقلت الاسرة الى تورين ، وكان عصر اطلاق أقمار الفضاء قد بدأ ، فسحر لب الغلامين ويقول جيان : «خيل الينا أن هناك عالما جديدا ، وأننا نريد أن نكون جزءا منه» وقررا تركيز جهودهما على الجهود السوفيتية في الفضاء ، بدلا من الامريكية نظرا لان الاتحاد السوفيتى أقرب اليهما ، فضلا عن أن الروس يتكتمون الانباء ، ولا يذيعون أخبار اطلاق أقمارهم

الصناعية بالتفاصيل الفنية الدقيقة كما تفعل أمريكا •

وقاما بتركيب جهاز استماع بدائى في وكر ألمانى قديم من الحرب العالمية الثانية ، وكانا يرتعشان فى برد الشتاء خلال ١٩٦٠ - ١٩٦١ بينما كانا يعملان لتحسين جهازهما. وكان آشيل يكرس لذلك كل الوقت الذي يستطيع تكريسه من كلية الطب التى التحق بها ، أما جيان فقد تعاقد للحصول على منهاج لدراسة الهندسة بالمراسلة حتى يستطيع أن يذاكر في المحطة والسماعات فوق أذنيه •

وفي العام التالى وجدا مكانا أفضل لمحطتهما ، عندما تولى أبوهما أمر مستوصف للنقاهة في فيلا أثرية من القرن السادس عشر بسان موريتزيو كانافيس ، وأطلق الشابان على محطتهما اسم «توري بيرت» ومعناها بالايطالية برج بيرت ، و«بيرت» هو أول مقطع من الاسم الاصلى لمستوصف النقاهة وهو « فيلا بيرتا لازون » واستطاعا تحقيق انجازات مثيرة ، فقد استطاعا الاستماع الى المحادثات بين رواد الفضاء والمحطات الارضية خلال ثوان قليلة عابرة عندما تمر مركبات الفضاء فوق مدينة تورين ، ولكنهما أرادا الاستماع فترة أطول، وأن يتمكنا من متابعة الاقمار الصناعية ، وكان معنى هذا أنه يجب أن يكون لديهما هوائى دوار أسطوانى الشكل يستطيع متابعة الاجسام عبر السماء ويلتقط حتى أكثر الاشارات الالكترونية خفوتا من الفضاء •

وتنفق الحكومات الملايين على مثل هذه الاشياء التى تركب في أماكن متقنة منظمة ، فقد أنفقت بريطانيا على مرصد جودريك بانك مليونا و٦٠٠ ألف جنيه ، وأنفق السلاح الجوي الامريكي ١٥ مليون دولار في تاينجز بورو بولاية ماساتشوستس وقد عرض أحد المقاولين في تورين على الاخوين بناء الهوائى المطلوب مقابل مليون ليرة - حوالي ١٤٠٠ جنيه - وبعد أن راجع الاخوان رصيد برجهما وجدا أنه ١٨ألف ليرة فقط•• وكان الحل الوحيد بطبيعة الحال هو نفس الشيء الذي اعتاداه •• وهو بناء الهوائى بنفسيهما •

ومن ساحات المخلفات، عادا ببعض الانابيب اللازمة لهيكل الهوائى ، وعجلة قيادة سيارة استخدمت لادارته ، ومحور سيارة نقل لحمل الجهاز الذي ابتكراه ويزن طنا ونصف طن، كما قاما ببراعة غير عادية ببناء

مهمات أخري ، كشاشة مساحتها متر في ثلاثة امتار ونصف متر ، يمكن اضاءتها فتظهر مكان القمر الصناعى في أية لحظة معينة، وشاشة أخري لمتابعة سفن الفضاء التى تطلق الى القمر ، ولوحة للاصغاء بها ثلاثة أجهزة مستعملة للتسجيل ، لتسجيل الرسائل الملتقطة من الاقمار الصناعية .. وأصبحت المحطة نموذجا صادقا فذا لغرفة المراقبة والمتابعة بقاعدة كيب كنيدي الامريكية التى تعد أرض الاحلام البعيدة الساحرة لهما .

ونظرا لافتقارهما الى مكتبة او نقود لشراء المجلات الفنية ، فقد اضطر مراقبا الفضاء الصغيران الى ابتكار أكثر المعدات القائمة فعلا ، والتى كانا لايعرفان عنها شيئا ، كجهاز الترشيح لتصفية الاصوات غير المطلوبة القادمة من الفضاء مثلا، كما ابتكرا وسائل لتحديد ما اذا كانت الاشارة قادمة من الارض أم من مركبة فضاء متحركة ، ولكن أعظم انجازاتهما - وقد تطلب عملا بوليسيا ممتازا - هو تحديد الذبذبات التي تذيع عليها محطات المتابعة الروسية، وهما يعرفان الآن ذبذبات ست منها ، ويستطيعان الاستماع اليها كما يشاءان .

وبينما كانت محطتهما تزداد نموا وتعقيدا ، بدا من الواضح لآشيل وجيان أنه لابد من المساعدة فى تشغيلها ، وقاما بتجنيد ١٥ من هواة الفضاء - أغلبهم في مطلع عقدهم الثالث ، فعهدا الى شقيقتهما ماريا تيريزا ، وهي فتاة حسناء دون العشرين ، بعمل من أشق الاعمال ، وهو أن تتعلم اللغة الروسية حتى تستطيع ترجمة الرسائل الخاصة برحلات الفضاء الروسية التى يرسلها الرواد ، وهي تتكلم الآن هذه اللغة بطلاقة .

وأراد الشابان بعد ذلك تنظيم عملية تغطية الكترونية للارض كلها، فعهدا الى لورا فورباتو - خطيبة جيان - بعملية تسجيل أسماء هواة مراقبة الفضاء الآخرين المتناثرين فى أنحاء الارض ، من تاهيتى فى الباسيفيكى ، الى أنجولا في أفريقيا والارجنتين في أمريكا الجنوبية .. وهكذا ولدت شبكة «زيوس» لهواة اللاسلكى التى تضم ١٧ محطة ترتبط معا بموجات اللاسلكى القصيرة .. وعندما يكتشف العاملون في تلك المحطة الايطالية الصغيرة أن الروس يقومون بتجارب سابقة على الاطلاق، يخطرون بقية محطات «زيوس» حتى يمكنها

أن تبدأ في المتابعة عندما يحين الوقت

و«برج بيرت» - الذي يعمل عادة ١٢ ساعة يوميا ، يقف على أهبة الاستعداد لمدة ٢٤ ساعة كلما دب النشاط في المحطات السوفيتية الارضية فيتخذ كل عضو في الفريق مركزه المحدد : اثنان لالتقاط الاصوات والاشارات وتسجيل الشرائط، واثنان لادارة الهوائى الكبير ، أما أكثر أعضاء الفريق موهبة ، وهو ساحر في العلوم الرياضية ، فانه يدير آلة حاسبة تعمل باليد لتحديد سرعة السفينة وطريق مدارها (وهو مايستخدم المحترفون العقول الالكترونية من أجله) ، وبلغ من دقة الفريق أنه استطاع التنبؤ بأن القمر الروسى «ليونيك - ٤» سوف يبعد ٨٠٠٠ كيلومتر عن القمر، وذلك قبل حدوثه باثنتى عشرة ساعة ، وقد ابتعد فعلا ٨٤٩٧ كيلومترا .

ان أغلب الاقمار التى تحمل أشخاصا تدور حول الارض في وقت يتراوح بين ٩٠ و١٢٠ دقيقة وعندما تبدأ دورتها الثانية ، تكون المحطة الصغيرة التى تغلى بالعمل قد قدرت فعلا معلومات المتابعة الاساسية ، وتضاء الشاشة على الحائط ليظهر مكان القمر دقيقة بدقيقة .

ولقد قضى ابنا تورين الشابان وقتا طويلا في متابعة برامج الفضاء الامريكية من بعيد باعجاب قبل أن تتاح لهما أخيرا الفرصة لرؤيته عن كثب في العام الماضى . فقد أذاع التليفزيون الايطالى برنامجا عن معلومات الفضاء كانت مكافأته حوالي ١٣٠٠ جنيه ، ففاز بها الشقيقان جوديكا كورديليا بسهولة ، وعلى الفور حجزا تذكرتين للسفر الى أمريكا بالطائرة ، وزارا مراكز الفضاء في ألاباما ، وفلوريدا ، وماريلاند ، وتكساس ، وتركا في نفوس علماء الفضاء الامريكيين أثرا عميقا .

ويقول هاري جوت مدير مركز جودارد لرحلات الفضاء ، أنهما قاما بعمل فذ .. وقد قام الاخوان بادارة الشرائط التى سجلاها لمحادثات جون جلين في الفضاء مع الارض وذلك عندما زارا قاعدة كيب كنيدي، فذهل رجال الفضاء المحترفون ، اذ أن امريكا لا تعلن حظرا علي ذبذباتها اللاسلكية الا بعد انتهاء الرحلة خوفا من اثارة ارتباك في المرور على نفس طول الموجة .. فكيف استطاع الشابان الصغيران تحديد طول هذه الموجة ؟.. يقول الاخوان انهما فعلا ذلك بسهولة ، اذ شاهدا صورة

الكابسولة التى سيركبها جلين قبل الرحلة ، فقدرا الذبذبة عن طـــريق حجم هوائى الكابسولة ·

فماذا عن المستقبل ؟·· ان محطة المتابعة الصـــغيرة الكثيرة العمل ، سوف تكون مجرد هواية لآشـــيل الذي حصل الآن على شهادته الطبية العالية ، وهو يأمل في التخصص في طب الفضاء ، أما جيان فقد أصبحت الهواية عملا بالنسبة له · وهو يقول: «كلما زادت متابعتك لها ، كان الحافز على الاستمرار فيها أكثر قوة» · وهو يأمل أن تعرض عليه أمريكا عملا ، وفي غضون ذلك ، سوف يظل هو ورفاقه من مراقبى الفضـــاء في أنحاء العالم مثبتين انظارهم علي السماء ، مقدمين لدنيا العلوم أروع مثـــال لذكاء الهواة وبراعتهم ·

تبادل

كان بول هنرى سباك وزير خارجية بلجيكا يقوم بجولة فى الولايات المتحدة لالقاء المحاضرات عندما هتفت احدى السيدات يوما بعد محاضرة فى مدينة هوستون بولاية تكساس قائلة :

ـ لقد كنت رائعا يامستر سباك !·· انك تبدو كونستون تشرشـــل ، وتتحـــدث كنجم السينما شارل بواييه

فاجاب سباك :

ـ سيدتى ·· لقد كنت افضـــل ان ابدو مثل شارل بواييه واتكلم مثل تشرشل !

الفرق !

طلب الى طفلة فرنسية فى العاشرة من عمرها ان تكتب موضوعا انشائيا عن الاطفـــال ··· فكتبت تقول :

« فى فرنســـا توجد الفتيات الصغـــار فى الزهور ، والاطفـــال الذكور فى صـــناديق الفضلات ، وفى امريكا وبريطانيا يحضر طائر اللقلق الاطفال ···· أما فى بقية الدول جميعا فان الاطفال يولدون بطريقة طبيعية »

.. كان الدكتور جودريتش شوفلر ، اخصائى امراض النساء والولادة ، والكاتب ، بمدينة بورتلاند بولاية أوريجون بامريكا ، زميلا وصديقا فترة طويلة للمرحوم الدكتور فريدريك لوميس .. وهو يقول عن هذه القصة التى التمس اعادة نشرها : « ان لهذه القصة اهمية ومغزى متجددين بالنسبة للأطباء - والآباء أيضا - الذين قد يحتاجون الى شجاعة رسالتهاء

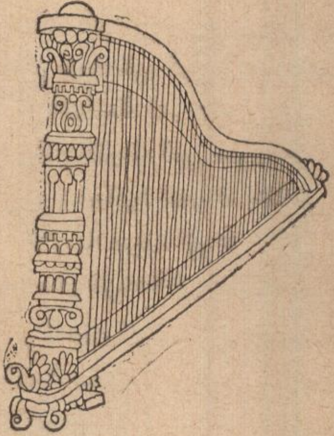

حكمتُ عليها بالإعدام!

يستنكر الاطباء ويقاومون بحق المحاولة المسلحة لجعلهم قضاة الحياة والموت ، مهما كان شعورهم حيالها فى الحالات الفردية فان عب مسئوليتنا فيه الكفاية بغير ذلك . أما فيما يتعلق بى ، فان واجبى - كما أراه - هو المحافظة على الحياة والكفاح فى سبيل حياة المريض بكل ما لدى من وسائل ، واضعا فى ذهنى دائما المثل « لا يهزم الانسان أبدا حتى يغلب على أمره »

ولكنى ، كغيرى من الاطباء ، لم أفلت من المشكلة - أو الاغراء .

فقد حضرت الى عيادتى ذات يوم سيدة ضعيفة حامل فى طفلها الاول ، ولم يكن تاريخها العاطفى طيبا ، وان كانت تنحدر من أسرة طيبة ، وعملت على تقويتها بقدر ما أستطعت ولم يسعنى على مرور الزمن ، الا أن اعجب بالجهد الذى كانت تبذله لتكون هادئة وصابرة ، ومسيطرة على تصرفاتها العصبية .

ملخصة عن (غرفة الاستشارة)
بقلم الدكتور فردريك لوميس

وأظهر فحصها « الروتينى » قبل الوضع بشهر واحد ، ان الجنين فى « وضع مقلوب » ، اذ ان رأس الطفل يكون ، كقاعدة عامة ، فى الجزء الاسفل من الرحم قبل الولادة ببضعة شهور والطفل الذى يوجد احيانا فى « وضع مقلوب » فى الشهر الاخير من النادر ان يغير وضعه هذا الى الوضع الطبيعى الذى يكون فيه الراس الى أسفل فى الوقت الذى يكون مستعدا لان يولد ، ومن ثم فان طفلا واحدا من كل ٢٥ طفلا ، يولد بوضع مقلوب .

وهذا من حسن الحظ لان نسبة وفاة الاطفال الذين يولدون فى هذا الوضع عالية نسبيا بسبب الصعوبة فى خروج الرأس الذى يأتى بعد الجسم ، والضرورة الجازمة لاخراجه بسرعة بعد ولادة الجسم ، لان الحبل السرى يصبح فى تلك اللحظة محصورا بين رأس الطفل الصغير الصلب وحوض الام العظمى .. ولا مناص من وفاة الطفل خلال دقائق قليلة اذا لم يصل الاوكسجين الى مجرى دمه ، وتكون الصعوبة أكبر اذا كان المولود هو الطفل الاول .

وفى تلك الحالة ، عندما اكتشفت اثناء وجود الام فى حالة المخاض بالمستشفى ، ان الجنين فى حالة « وضع معكوس » تماما - اذ كانت قدما الجنين وساقاه مطوية تحته .

واصعب ما يواجه الطبيب فى الولادة ذات الوضع المعكوس هو عدم استخدام يديه الى أن تكون القوى الطبيعية الدافعة قد عملت على مد انسجة الام المتينة التى تعوق التقدم وانتظرت ، صابرا قدر استطاعتى ، مرسلا الانباء مرارا الى الاسرة القلقة التى تقف فى الردهة فى الخارج .

وأخيرا حان الوقت ، وسحبت فى رفق قدما صغيرة ، وامسكت بالاخرى ولكن لاسباب لم استطع فهمها ، لم تنزل الى جوار القدم الاولى . وجذبت مرة أخرى برفق ، مع ضغط خفيف على البطن من اعلى بمعرفة الممرضة التى تساعدنى ، فتحرك جسم الجنين قليلا الى أسفل ، وأفزعنى أن أرى أن القدم الاخرى لن تكون أبدا الى جانب القدم الاولى ، فقد كان الفخذ كله من الردف حتى الركبة مفقودة ، ولن تستطيع القدم الوصول الى أسفل الركبه المقابلة . وكان على الطفلة الوليدة ان تعانى هذا .. وهو عيب جسمانى عجيب لم اره من قبل ، ولم اشاهده بعد ذلك حتى اليوم .

وتبع ذلك أعنف صراع عرفته بينى

وبين نفسى .. لقد كنت أعرف مدى الاثر المروع الذى سيكون على جهاز الام العصبى غير الثابت . وأيقنت أن الاسرة ستفقر نفسها بحمل الطفلة الى كل أخصائى مشهور فى أمراض العظام قد يكون فيما حققه من انجازات بصيص من الامل .

وأكثر مر هذا اننى تخيلت تلك الفتاة الصغيرة وهى تجلس وحدها حزينة ، بينما تضحك الفتيات الاخريات ويرقصن ، ويجرين ، ويلعبن .. وأدركت فجأة ان هناك شيئا ما يمكن أن يوفر كل الغصص الا غصة واحدة • وان هذا الشيء فى مقدورى عمله •

ان من بين كل عشرة أجنة تولد فى حالة وضع معكوس يموت جنين واحد عند الولادة لانه لا يولد بالسرعة الكافية •• والآن •• لوأننى استطعت ألا اسرع ! .. لو استطعت ان ابطىء بيدى .. لو أمكننى أن أجعل نفسى أوفر هذه اللحظات القليلة القصيرة ! وعلى أية حال فان الولادة لن تكون سهلة .. ومن يدرى فالام ـ بعد صدمة الحزن الاولى ـ ستفرح ، على الارجح ، لفقد طفلة مصابة بمثل هذه العاهة ..

وقال لى صوت الضمير فى أعماقى « لا تجلب عليهم هذا الالم •• ان هذه الطفلة لم تلتقط اى نفس بعد ، فلا تدعها تتنفس أبدا •• ولعلك لن تستطيع اخراجها فى الوقت المناسب على أية حال •• فلا تتعجل !! » ••

وأومأت الى الممرضة لتحضر لى (المنشفة) الدافئة المعقمة ـ التى تكون معدة لى دائما فى حالات ولادة « الوضع المعكوس » لالفها حول جسم الطفل حتى لا يتسبب مرور الهواء البارد فى تمدد فجائى لصدر الطفل مما ينجم عنه استنشاق السائل أو المخاط الذى قد يسبب الوفاة .

ولكن المنشفة فى تلك المرة ، لم تكن لازمة الا لتخفى ما رأته عيناى وحدهما .. لقد اتخذت قرارى .

ونظرت الى ساعة الحائط •• لقد مرت ثلاث دقائق من الدقائق السبع أو الثمانى الممنوحة لى . • وكانت جميع العيون تتجه نحوى •• لقد شاهدتني هؤلاء الممرضات وانا أقوم بتوليد عشرات من اطفال فى وضع معكوس بنجاح ـ أجل • • وشاهدننى أفشل أيضا وسيشاهدن الآن فشلى مرة أخرى •• ولاول مرة فى حياتي الطبية كنت أنبذ عن عمد

ما تعلمت أنه صـــواب ، الى شيء أحس عن يقين أنه أفضل .

ودسست يـــدى تحت المنشفة لاتحسس نبضات حبل الجنين السرى وهى دلالة مؤكدة عن حالته .. ان دقيقتين أو ثلاث دقائق ستكون كافية لا لكى أبدو وكأننى أعمل شـيئا ، فقد سحبت الجنين قليلا الى أسفل «لاخرج » الذراعين ، وهى الخطوة التالية المعتادة . وعندما فعلت ذلك اطلت القدم الوردية الصغيرة السليمة من منشفتها الواقيـــة ، وضغطت بشدة على يدى ، تلك اليـــد التى كانت سلامة الام والجنين أمانة فيها وحدثت حركة تقلص مفاجئـــة .. لجسم الجنين ، وهو احساس فعلى بالقوة والحياة .

وكان الامر فوق الطاقة ، فــلم أســتطيع عمله .. وولدت الطفلة بساقها الصغيرة التى تثير الاشفاق. وأخبرت الاسرة .. وفى اليوم التالى اخبرت الام بصوت مختنق .

وتحقق كل ما تنبأت به ، فقــد مكثت الام فى المستشفى بضـــعة أسابيع ، وكانت تبدو كشبح الموتى وبعد ذلك كنت أسمع اخبار الاسرة بطريق غير مباشر بين حين وآخر .. وعرفت أنهم راحـــوا يتنقلون من اخصائى الى آخر ، واخيرا فقدت كل أثر لهم .

وعلى مر السنين كنت الوم نفسى بمرارة لاننى لم أجد فى نفسى القوة للخضوع للاغراء الذى واجهته .

***

ظل المستشفى الذى أعمل به عدة سنوات ، يقيم حفلا كبيرا فى مناسبة عيد الميلاد ، للموظفين والممرضـات ، وهيئة الاطباء .. وكانت الشـعائر الدينية فى هذا العـام الماضى مؤثرة بصورة غير عادية .

فما أن بدأ الارغن يردد النغمـات الاولى لنشيد قديم من اناشيد عيد الميلاد حتى ظهرت فى آخر الممر ومن خلف المدرج عشرون ممرضـــة فى ثيابهن الرسمية الكاملة وقد حملت كل منهن شمعة مضاءة وهن يرتلن فى نعومة انغـام نشيد « الليـــلة المقدسة » المألوفة .

ثم غمر المسرح فجأة فيض من النور الازرق الكشاف أخــذ يكسو تدريجا الشجرة الفضـية بمزيد من البهاء ــ وزادت اشراقا حتى أصبحت كل زينة فيها وكأنها شعلة من نار .. وفى الجانب المقـابل من المسرح رفع ستار ورأينا ثلاث موسيقيات جميلات فى ثياب بيضاء ناصعة ،وعزفن فى رقة ونعومة

فى انسجام مع الارغن وكانت احداهن تعزف على قيثار والثانية على الشيللو والثالثه على الكمان .. وأنا على ثقة من اني لم اكن الشخص الوحيد ذا القلب الرقيق الذى اغرورقت عيناه بالدموع .

لقد أحببت دائما القيثار ، وأحب ان اشاهد رشاقة العازف الماهر .. وقد افتتنت بصفة خاصة بتلك العازفة الشابة فقد كانت بارعة فى عزفها الى حد غير عادى ، كما لو كانت تعشق هذه الآلة .. وكانت اصابعها ترفرف عبر الاوتار . . واثناء ترتيل المرضات ، كان وجهها الذى زادته كتلة شعرها الكستنائى جمالا ، متجها الى أعلى وكان العالم فى تلك اللحظة مكان رائع مقدس .

وعندما انتهى البرنامج القصير ، انتظرت لاهنىء رئيسة الممرضات على امتيازها . وبينما أنا جالس وحدى جاءت من آخر الممر سيدة لم اعرفها .. وهرعت نحوى ممدودة الذراعين وصاحت بى قائلة :

« هل شاهدتها . لابد أنك قد عرفت طفلتك . ان ابنتى هى عازفة القيثار وقد رأيتك ترقبها .. الا تذكرنى ؟! الا تتذكر تلك الطفلة التى ولدت بساق واحدة سليمة منذ ١٧ عاما ؟ لقد جربنا كل شىء آخر فى البداية . ان لها الآن ساقا صناعية فى ذلك الجنب .. لن تعرفها أبدا .. هل تعرفها ؟ . انها تستطيع ان تمشى وتستطيع ان تسبح .. بل وتستطيع ان ترقص أيضا .

« ولكن ، خير مافى الامر كله انها خلال السنوات التى لم تكن تستطيع القيام فيها بأى عمل من هذه الاعمال ، تعلمت استخدام أيديها بكل هذا الابداع . . انها ستصبح عازفة قيثار عظيمة .. وستلتحق بالجامعة فى هذا العام . انها كل حياتى ، وهى الان فى منتهى السعادة » .

وبينما كنا نتبادل الحديث اقتربت منا هذه الفتاة الحلوة فى هدوء ، متألقة العينين . فقالت لها أمها فى صوت يرتعش :

« هذا هو طبيبك الاول ياعزيزتى .. طبيبنا » .. واستطعت ان اراها وانا فى مكانى ، تعود الى الماضى ، عبر كل هذه السنوات من الحزن والكرب .. حتى اليوم الذى أخبرتها فيه بما كان عليها أن تواجهه .

وبوحى من حافز خفى احتويت الفتاة بين ذراعى . وعبر كتفها الصغيرة الدافئة ، رايت ساعة

الحائط التى كانت تتحرك ببطء فى حجرة الولادة منذ سبعة عشر عاما مضت .. وعشت مرة أخرى هذه اللحظات الرهيبة ، عندما كانت حياتها بين يدى ، وعندما قررت عن عمد ارتكاب جريمة قتل طفل .

وابعدتها عنى قليلا ونظرت اليها ثم قلت لها :

« لن تعرفى يا عزيزتى ، ولن يعرف أى انسان آخر فى العالم ، ماذا تعنى تلك الليلة بالنسبة الى .. عودى الى قيثارك لحظة - وارجوك أن تعزفى نشيد « الليلة المقدسة » لى وحدى .. ففوق كتفى عبء لم يره أحد قط .. عبء انت وحدك التى تستطيعين رفعه عن كاهلى »

وجلست أمها بجوارى ، وامسكت بيدى فى هدوء بينما كانت ابنتها تعزف .. ولعلها كانت تعلم ماذا يجول بخاطرى ، ولما تلاشت آخر نغمات نشيد « الليلة المقدسة » ؟ أعتقد اننى وجدت الجواب والراحة التى طال انتظارى لها .

فكة !

سأل القاضى السيدة :

- كم يبلغ عمرك .. ولا تنسى انك أقسمت اليمين ؟

فقالت السيدة : ٢١ عاما وبضعة اشهر

- كم شهرا بالتحديد ؟

- ١٠٨

العلاج !

كانت الحسناء ترتدى ثوبا مكشوف الصدر الى حد كبير عندما ذهبت الى طبيبها تسأله ماذا تفعل للتخلص من البرد الذى اصابها .. فقال الطبيب :

- أول شىء ان تعودى فورا الى البيت وترتدى ثيابك ثم تعتكفين فى الفراش !

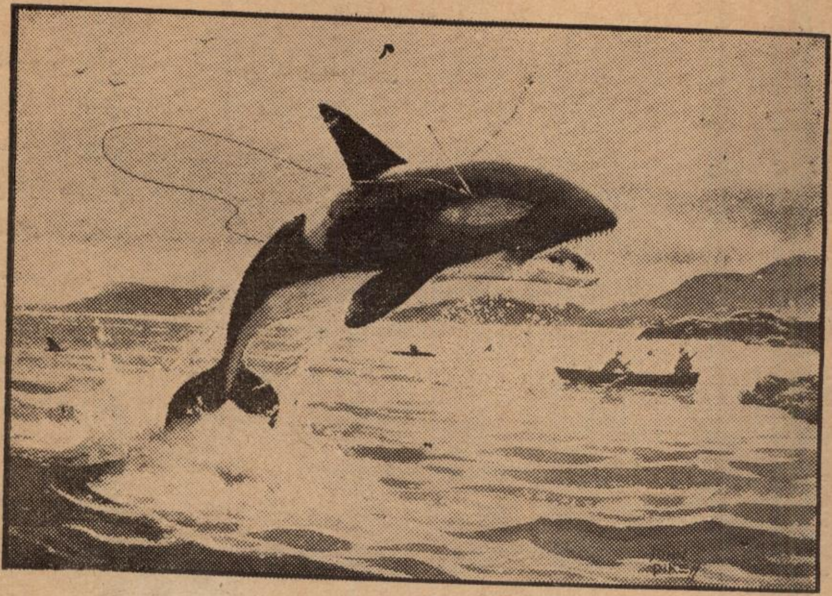

القاتل الذى أحبته المدينة

قصة مثيرة لما حدث فى مدينة فان كوفر الكنديه التى وقعت فى غرام حوت ! ...

في ١٦ يوليو من عام ١٩٦٤، كان صمويل بيريتش يقف عند الطرف الشرقى لجزيرة « ساتورانا » في كولومبيا البريطانية وقد انحنى على بندقية لصيد الحيتان بالحراب، بينما أخذت تشق طريقها نحوه خلال المياه الداكنة ثلاثة عشر من الزعانف الظهرية ، وكان بيريتش المثال ذو اللحية الذي يبلغ من العمر ٣٨ عاما قد أسندت اليه مهمة قتل نوع من الحيتان يعرف باسم «السفاح»، وهو أكثر من سبح في الماء شراسة ، وأن يصنع نموذجا لذلك الحوت لتحف الاحياء المائية في فانكوفر في كولومبيا البريطانية ، وهي مهمة الكلام عنها أسهل من القيام بها . والحوت

ملخصة عن (رود اند جان) بقلم ديفيد ماكدونالد

«السفاح» واسمه العلمي «اورسيناس أوركا» حيوان ثديى في مثل ذكاء ابن عمه الدرفيل، لكنه يفوقه في المراوغة. ولكن صمويل كان سعيد الحظ، فبينما كانت الاجسام الضخمة ذات اللونين الاسود والابيض تنزلق أمامه تنفث الماء عاليا ، أطلق بندقيته . ثم جذب حبلها المصنوع من النايلون ، فوجد في نهايته حوتا .. لم يزل حيا .

وسرعان ماانطلق بيريتش ومساعده «جوباور» في زروق خفيف لانهاء المهمة. وبينما اخذ سرب من « السفاحين » يدور حوله ويطلق أفراده أصواتا غريبة عالية ، قفز الحوت الاسير من البحر .. كان حوتا املس يبلغ من الطول اربعة امتار ونصف المتر ، وهناك فجوة في كتفه في المكان الذي اخترقته حربة الصيد. وعندما صوب بيريتش بندقيته على الحوت ، حدق الوحش الذي يبلغ وزنه ١٣٠٠ كيلو جرام مباشرة في عينيه . وقد اعترف سام فيما بعد بقوله :

« اننى لم أستطع أن أفعلها، فقد كان ذلك بمثابة تنفيذ لحكم بالاعدام»

وبدلا من ذلك ، بعث بيريتش رسالة لاسلكية الي فان كوفر يقترح محاولة انقاذ حياة «السفاح» .. وهكذا بدأت قصة من أكثر قصص الملاحم استحالة منذ قصة «يونان». فاحتلت العناوين الرئيسية للصحف في كل أنحاء العالم . وكشفت عن الكثير من الاشياء غير المتوقعة حول بطل المحيط المفترس .. وربما كشفت أشياء أكثر عن الناس أنفسهم .

كانت رسالة بيريتش اللاسلكية موجهة الى الدكتور موراي نيومان امين متحف الاحياء المائية في فان كوفر، الذي طار على الفور الى جزيرة «ساتورانا» وقد استبد به التأثر كالفتى الصغير في يوم عيد الميلاد. ولا عجب ، فلم يحدث من قبل أن وقع في الاسر حوت منوع «السفاح» سوي حوت واحد فحسب ، ثم فقد الحياة في خلال ثماني عشرة ساعة . غير أنه من الممكن لهذا الحوت أن يصبح معملا حيا للابحاث العلمية.

وفي طريقه الى ساتورنا. اعتري القلق نيومان على الحوت وآسريه . فلقد عرف أن الحيتان الثائرة تقلب الزوارق ذات الاحجام الكبيرة. غير أن هذا «السفاح» أثار دهشته ، فقد وجده نيومان يسبح حوله في هدوء برباطه الذي يبلغ طوله ١٨٠ مترا، بل بلغت به الوداعة حدا جعلت بيريتش يطلق عليه اسم « كلب

الصيد » •

وهكذا طلب نيومان من بيريتش أن يقوم بسحب «كلب الصيد» حتى فان كوفر التي تقع علي مبعدة ٦٥ كيلو مترا •

وسأله بيريتش :

- وأين نضعه ؟

فأجابه نيومان :

- ماعليك •• سأفكر في ذلك •

وفي تلك الليلة تحدث نيومان تليفونيا الى ديفيد والاس مدير شركة «بورارد» للاحواض الجافة • وطلب منه استخدام الحوض الجاف كحوض سباحة للحوت • وأضاف نيومان :

- وبطبيعة الحال •• نحن لانستطيع أن ندفع شيئا •

ودهش عندما وافق والاس على طلبه •

وقبيل بدء الرحلة الي فان كوفر ، شبك بيريتش حبل حربة الصيد بحبل من المطاط لامتصاص أي صدمة • وهكذا لن يسبب ارتفاع الزورق وهبوطه أي اذي لجراحه • واستغرقت الرحلة ١٧ ساعة • كان بيريتش خلالها يحسب نافورات الماء التى يرسلها الحوت • فيتوقف بالزورق عندما يصيبه التعب ، أو عندما يبدأ في نفث الماء بسرعة بالغة •

ويقول بيريتش :

« لقد أردت منذ البداية لهذا الحيوان أن يشفى » •

ولميكن وحده في ذلك • فعندما دخلت القافلة العجيبة الحوض الجاف الذي يبلغ طوله ٦٠ كيلومترا في ميناء فان كوفر وسط هتافات الآلاف على الشاطيء ، كانت جماعة من الاطباء تقف الى جانب الدكتور نيومان • وكان الدكتور بات ماكجرير كيميائى الاعصاب هو كبير الاطباء ، يساعده عدد من علماء الاحياء (البيولوجيا) وأخصائى في أمراض القلب ، وعالم بكتريولوجى ، وخبير في الثدييات ، وطبيب للامراض الجلدية وباثولوجى وأحد الاطباء البيطريين •

ويقول الدكتور ماكجرير :

« لقد دعونا الجميع ماعدا طبيبي الامراض العقلية ، ولم يتخلف أي واحد عن تقديم المساعدة» •

وهبط اثنان من علماء الاحياء داخل صندوق في الحوض الجاف ، وقاما بنزع الحربة منجسم الحوت ثم قاما بحقنه بجرعة ضخمة من البنسلين بوساطة ابرة تحت الجلد مركبة على عمود يبلغ طوله أربعة أمتار • وظن ماكجرير أن الحوت أنثى • ومن ثم فقد اسميت علي الفور « موبى دول »

•• بيد أن بعض العلمـاء الذين لم يتأكدوا من جنس الحـوت أطلقوا عليها اسم « موبى ربما ! »

وأثار اصطيـاد «موبى» اهتمـاما واسعا • وأخذ العلماء من لنـدن ونيويورك ولوس انجيلوس وبوسطون وفيلادلفيا يسألون نيومان عن حيوانه المدلل الفريد من نوعه ، وطار بعضهم الي فانكوفر املا في اختبـــار ذكاء «موبى» وصوتها وجهـاز اكتشاف الاصوات العجيب الذي يعتقد أن ذلك النوع من الحيتان يستخدمه في تحديد مكان فريسته بدقة عن طريق أصدائها القوية •

أما أهالي فان كوفر ذاتها ، فقـد خلبت «موبى دول» ألبابهم• وعندما فتحت أبواب الحوض الجاف للجمهور لمدة يوم واحد ، اصطف في الطابور أكثر من ١٥٠٠ شخص تحت المطر حتى يشاهدوها •

والعجيب أن أول رجـل بدأت «موبى» تألفه كان هو بيريتش الذي قام باصطيادها • وأخـذ بيريتش يذهب اليها كل يوم في السادسـة صباحا • ويظل هناك حتى هبوط الظلام ، جالسا على عوامة رقيقة ، وكانت موبى تستطيع أن تسحقهـا بضربة واحدة من ذيلها •.

وقال بيريتش موضحا :

« ان الحوت «السفاح» لم يتعود الوحدة • وأنا أريد أن أجعلها تدرك أن لها صديقا»•

ورغم أنه كان يقدم لها قطعا من اللحوم والاسماك ، فانهـا لم تأكل شيئا •

وفي نفس الوقت أخـذ نيومان يبحث عن مكان يحيله على الفـور الى حظيرة بحرية •• وعثر في بحثه على حوض قديم عبر ميناء فان كوفر فيقاعدة جيريكو العسكرية، وسرعان مااتصل بقائد أركانالحرب الكولونيل وليام ماثيو • وبينما كان موظفـو وزارة الدفاع في أوتاوا يبحثون هذا الطلب الغريب ـ لمرفأ «موبى دول» واستخدامه لها ـ اخذ ماثيو يبحث عن القوات للعمل في الحظيرة خـلال ساعات • وتطوع للعمـل ثمانون رجلا • وقال ماثيو بعد ذلك ؟

« لم تكن موبي دول بالنسبة لنـا مجرد حوت •• بل كانت حوتنا»

وخصصت البحرية الكندية سـتة ضفادع بشرية للعمل في اقامة حظيرة الحوت • وقد تبرع الجيش بأسلاك للسـور وألواح الصلب • وقدمت شركات فان كوفر المختلفـة الخشب والشباك ، والعمـل وكل ذلك دون

مقابل • وقد قدمت احدي الشركات خمس قاطرات لسحب الحوض الجاف عبر الميناء• بينما بعثت شركة أخري بصندل ميكانيكى لرفع الحوض وانزاله ، غير أن الفضل الاكبر انما يرجع لشركة «بورارد» للاحواض الجافة التى استضافت «موبى دول» ثمانية أيام مما كلفها عقودا مضى عهدها تبلغ قيمتها حوالي ١٥٠٠٠ دولار » •

وقد قال ديفيد والاس مدير الشركة: «هذا هو أقل مانستطيع أن نفعله لسيدة في محنة » •

وعندما تم الانتقال ، بعث مجلس بلدية فانكوفر بخطابات الشكر الي جميع الشركات والافراد الذين مدوا يد المساعدة في هذه العملية •

واستمرت «موبى دول» لا تأكل رغم التئام جرحها • وخلال أسابيع من التوتر المشدود ، والت صحافة « فانكوفر نشر التقارير اليومية عن صحتها •• بينما كان آلاف الناس يخاطبون محطات التليفزيون والاذاعة بالتليفون متسائلين عن أنباء جديدة•• وكما قال أحدهم :

«كان الامر يبدو وكأن واحدا من العائلة يحتضر » •

وحتى يحملها على تناول الطعام، قدم لها نيومان لحوم الخيل وأسماك السلامون والبكلاه والسمك المفلطح والاخطبوط • ومع ذلك ، ورغم حقنها بالفيتامينات لتحسين شهيتها ، فقد رفضت «موبى دول» كل طعام •

وبينما كانت الاسابيع تمر تقاطر العلماء الى حظيرة «موبى دول» البحرية من أنحاء بعيدة مثل فلوريدا• ومن بين هؤلاء ، قدم وليام شيفيل من جامعة هارفارد والمرجع الشهير في «حديث» الحيتان• ومن التسجيلات التي أجراها لاصوات « موبي دول » ونباحها وصرخاتها في قاموس أعماق البحر ، أبدي شيفيل شكوكه فى أن ذلك الحوت يستطيع أن يتفرس فى بقعة شاسعة من المحيط عن طريق جهازه لكشف الاصوات ، وهو أفضل من اي جهاز مماثل ابتكره الانسان • بل ويشعها كالنور الكشاف •

وفي ٩ سبتمبر وصل ادوارد جريفين مدير متحف سيتل للاحياء المائية للزيارة • وقد ذكر فيما بعد :

«بينما كنت أتحدث مع الدكتور نيومان ، بدأت « موبي دول » تصفق بذيلها كما لو كانت تريد جذب انتباهنا• وهكذا ألقينا اليها بسمكة فأكلتها ! » وبينما كان المشاهدون يهتفون التهمت ثلاث سمكات أخري•

وكانت تلك هي وجبتها الاولى بعد ٥٥ يوما •

واحتل النبأ الصفحات الاولى فى الصحف • ويقول ستيوارت كييت صاحب جريدة «صان» الصادرة فى فان كوفر :

«وعندما شرع ذلك الحوت في تناول طعامه أخيرا بدت المدينة كلها وكأنها تتنهد في ارتياح ! »

وما أن بدأت «موبى دول» فى تناول وجباتها بانتظام ، وهي تتألف من ٤٥ كيلو جراما من السمك فى اليوم الواحد ، حتى اعتراها تغير ملحوظ •• فراحت تقفز وتلهو في حظيرتها ، وتقترب من حراسها بعد ان كانت خجلة ، منطوية علي نفسها • وذات مرة دعاها فينسينت بينفولد الامين المساعد للغداء بأن أخذ يضرب صفحة الماء بسمكة من أسماك البكلاه • وانزلقت «موبى دول» ثلاث مرات الى أعلى وفتحت فكيها الكبيرين المسننين ، وتناولت السمكة من يده برقة • وفي المرة التالية امسك بينفولد بالسمكة عاليا ودعاها للقفز• وبدلا من أن تقفز موبى غاصت على الفور ثم خرجت في منتصف حظيرتها ، وراحت تضرب بذيلها في سخط •

وقدم لها بينفولد أسماك البكلاه بالطريقة التى فضلتها • ولكنه استبدل فيما بعد سمك البكلاه بنوع من العقارب المائية •• وعندما رأته «موبى» ضربت بذيلها مرة أخري في ضيق واضح • وما أن أزال بينفولد الزعانف الحادة من العقارب المائية حتى أكلتها • وصاح بينفولد:

— « انها تقوم بتدريبى ! »

والحق أن موبى كشفت عن براعة شديدة ، فعندما وضعت داخل حظيرتها تسجيلات لاصوات حيتان أخري ، صرخت هي في انفعال• ومع ذلك فقد تجاهلت في برود رنين صوت واحد ، هو صوتها • غير أن أكثر الاشياء المذهلة انما تمثل في ألفتها مع الانسان • فذات مرة على سبيل المثال ارتدي بينفلود جهاز الغوص وهبط داخل قفص من السلك حتى يلاحظها تحت الماء • وعندما أدار لها ظهره ، دفعت «موبى» القفص مداعبة ثم وثبت بعيدا وهي تطلق صيحتها•

وقد قضى تيري ماكليود ، وهو أحد الذين كانوا يقومون باطعامها، عدة ساعات على عوامة بجانبها وعلمها فعلا كيف تنقلب على ظهرها بينما يقوم هو بحك بطنها بالفرشاة• ويقول ماكليود :

«كانت تبدو في بعض الاحيان

وكأنها أحد الكلاب الضخمة المدللة».

وذاع صيت «موبى دول» بعيدا. وسمع الملايين عبر كندا صوتها فى برنامج اذاعى خاص. بينما بعث المجلس القومى للسينما فيلما صوره لها الى ٤٤ دولة . وزارها الصحفيون من تكساس حتى تورنتو ، كما زارها اثنان من مجلس وزراء كندا .

وفي فان كوفر اقترح أحد اعضاء مجلس البلدية اعتبارها الشعار الرسمي للمدينة . وكلف المدرسون الطلبة بكتابة مقالات عنها . واستخدم الكثير من المحال التجارية صورتها للاعلان بعنوان «حوت للبيع». ورغم أن الجمهور لم يسمح له بالتوجه الى المرفأ العسكري القديم لاسباب تتعلق بالامن ، فقد صمم اهالي فان كوفر على مشاهدة حوتهم . وتسلق البعض أسوارا بلغ ارتفاعها مترين . وتوغل البعض الآخر في زوارق وأطواف من المطاط عبر الطرف المفتوح من الحظيرة، بل ان عددا قليلا لجأ الى السباحة. ولو أن « سفاحا » آخر استجاب لنداءات «موبى» لكانت النتيجة مثيرة للاهتمام .

وبعد مضى فترة من الوقت بدأ الدكتور نيومان يعاوده القلق على صحة «موبى» . فقد أدت قلة ملوحة الماء في ذلك الجزء من الميناء الى اصابتها بعدوي فطرية ، أحالت سواد جلدها اللامع الى اللون الرمادي . وأبلغ نيومان مجلس ادارة متحف الاحياء المائية قائلا :

- يجب علينا أن ننقلها الى مياه اكثر ملوحة .

غير أنه في يوم ٩ أكتوبر ، وقبل أن يتمكن أحد من بناء حظيرة بحرية أخري ساءت حال «موبى دول» على حين فجأة . ووجدها نيومان تسبح على غير هدي . وماكادت تلتهم طعامها في الساعة الثالثة بعد الظهر وتقلبت ليحكوا بطنها ، حتى غاصت، ولم تخرج بعد ذلك قط . وكان بيريتش أول من بلغه النبأ المحزن ، وكان يستعد يومئذ لاعداد نموذج لها بالحجم الطبيعى .

وفي اليوم التالى احتل نبأ موت «موبى» العنوان الرئيسى في جريدة «بروفينس» الصادرة في فانكوفر ، بل ان جريدة «التايمز» اللندنية خصصت عمودين من العناوين الرئيسية لها وهو نفس الحجم الذي كان قد خصص لاعلان نشوب الحرب العالمية الثانية، وقدمت فيهما نعيها «لموبى دول» .

وأظهر تشريح الجثة أن «موبى دول» ماتت أساسا بسبب الانهاك

الذي نتج عن انخفاض كثافة ميـاه الميناء • وبموتها كشفت «موبى» عن مفاجأة حاسمة ، فقد كانت في الحقيقة ذكرا يبلغ من العمر عامين اثنين !

لقد قضت «موبى» في الأسر ٨٥ يوما ، تلقت خلالها عناية تساوي ١٠٠ ألف دولار دون مقابل ، فهل كانت تستحق كل ذلك؟ يعتقد الدكتور نيومان أنها تستحقه ، وهو يأمل أن يصطاد «سفاحا» آخر عندما تمتلك فان كوفر حظيرة ملائمة له • وهـو يقول :

– ان «موبى» أسهمت في المعـرفة الانسانية بصورة مؤكدة •

ويعتقد الدكتور هـ•د• فيشر عالم الحيوان بجامعة كولومبيا البريطانية ان أعظم قيمة لهذا الحوت قد تعدت الحدود العلمية • وهو يقول :

– لقد وجد الناس فترة من الوقت يفضلون الاهتمام به عن الحـرب الباردة والقنبلة الذرية وأنفسهم •• وكان ذلك مثيرا للانتعاش الى حـد كبير (•)

اقرب !

فى مؤتمر صحفى عقده وزير الخزانة الامريكى اخيرا للحديث عن مقترحات الميزانية ، سمع احد المخبرين الصحفيين يقول لزميل له :

– اذا لم تستطع ان تعرف ما اذا كان يقول ملايين او بلايين ، فاجعلها بلايين ؟

على الطريقة الامريكية !

قال مذيع الراديو الامريكى :

« لقد تلقينـا الآن نبا عن كارثة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ البشرية ..ولكن استمعوا اولا الى هذا الاعلان ... »

«نقاط رفيعة في فن الزواج»

من أجل سعادة زوجية دائمة

ان السعادة في الزواج ليست أمرا يحدث عفوا .. فالزواج الناجح لابد من خلقه ، وفي فن الزواج ، تعتبر الاشياء الصغيرة ، هي الاشياء المهمة :

× ان التقدم في السن ، لا يحول دون امساك الأيدي

× لا تنس أن تقول « أحبك » مرة علي الاقل كل يوم

× لا تنم قط وأنت غاضب

× ان الزواج يكون دائرة من الحب تجمع الاسرة كلها داخلها

× لا تأخذ حب الزوج الآخر أمرا مسلما به ، بل يجب أن يستمر التودد طوال السنين

× علي كل من الزوجين أن يؤدي الاشياء للآخر لا بحكم الواجب أو التضحية ، بل بروح من المتعة

× لابد من اظهار الامتنان بطريقة تتسم بالحكمة

× ليس من الضروري أن تحيط بالزوج هالة ، أو يكون للزوجة جناحا ملاك .. ولا ينبغى البحث عن الكمال ، بل لابد من غرس المرونة ، والصبر ، والتفاهم ، وروح المرح .

ملخص عن (الكتاب الجديد لفن الحياة)

بقلم : ولفريد بيترسون

× يجب أن تكون لك قدرة على الصفح والنسيان

× لابد أن يتيح كل من الزوجين للآخر جوا يستطيع أن ينمو فيه .

× ان الزواج الناجح يتسع للامور الخاصة بالروح .. انه البحث المشترك عن الخير والجمال

× وهو ليس مجرد الزواج من الشريك المناسب .. بل أن تكون أنت الشريك المناسب !

في العدد القادم من المختار

قطع غيار للجسم البشرى - لن يمضى وقت طويل حتى يسير فى الشارع أول انسان يحمل بين ضلوعه قلبا صناعيا ويمشى على ساقين من البلاستيك ويتنفس من رئتين صناعيتين وتجرى دماؤه فى شرايين صناعية أيضا .

رجل وجبل - قصة أعظم متسلقى جبال الالب الذى انتصر على قمة ماترهورن الشاهقة ولكن الجبل انتصر عليه فى النهاية

كيف تتخلص من المعاكسات التليفونية - أصبحت المعاكسات التليفونية من الاشياء المزعجة فى المدن الكبرى . ويرشدك هذا المقال الى الطريقة التى تستطيع أن تحمى بها نفسك من هذه المكالمات .

حاولت الامتناع عن التدخين .. ولكن - انه لم يضع قط سيجارة بين شفتيه . ولكن المدخنين الذين يقابلهم فى الاوتوبيس وفى السينما والاماكن المغلقة يصرون على أن يستنشق دخان السجائر الذى ينفثونه فى وجهه !

معجزة جان دارك - بعد مرور ٥٠٠ عام على وفاة جان دارك وسط نيران البريطانيين مازالت حتى اليوم رمزا للصراع الخالد بين الخير والشر .

كندا ... أرض المتناقضات - رحلة طولها ٦٥٠٠ كيلو متر عبر هذه القارة التى مازالت تحتفظ بشخصيتها المتميزة رغم مابها من متناقضات .

كتاب الشهر : أسمى من المال والشهرة

قصة عالم زنجى أمريكى ترك كل شىء لكى يساعد الزنوج فى تحطيم السجن الذى فرضه عليهم الرجل الابيض .

***

اقرأ هذه المقالات الشائقة ضمن ٢٠ مقالة أخرى اخترناها لك لعدد شهر يوليو من المختار .

لمحات شخصية

كان زوجى المهندس الكبير « فرنك لويد رايت » يتحدث الي مجموعة المهندسين الذين يعملون في مؤسستنا عن « المنزل الطبيعى » الذي يمتاز ببساطته واقتصاده وجماله ، عندما سأله أحد المهندسين الناشئين :

« ما هو أفضل اساس للبيت الطبيعى ؟ »

فأجاب زوجى : « زوجان سعيدان ! »

***

عندما وصلت الي لندن خلال أيام الحرب التي سادها التقشف ، ادهشني ان أجد ان قائمة الطعام بفندق سافوي تحوي « ديكا بريا » .. وجاءنى الديك كاملا منفوش الريش اصفر الساقين ، حتي خيل لي انني لو لمسته بالشوكة فانه سوف يصيح من فرط الالم !

وفي الليلة التالية عدت للعشاء مرة أخري في «سافوي» بصحبة الممثل مايك أوشيا وزوجته فيرجينيا مايو .. وطلب مايك ديكا بريا ، فانتظرت لاري رد الفعل الذي سيبدو عليه ، وعندما جاء الديك بنفس الصورة ، انتابته دهشة مماثلة لما حدث لى .. وقال لخادم المطعم : «أحضر لى بعض دهان التدليك ، وسأجعل هذا الديك يطير مرة أخري في خلال ١٥ دقيقة ! »

***

تقاعد عازف الكمان الشهير جاشا هايفتز عن الظهور علي المسرح الموسيقى لكي يكرس كل مواهبه للتدريس.. وقال هايفتز يوما يشرح السبب : «اننى أود أن أنقل ماأعرفه الي تلاميذي . لقد بدأت أدرك لماذا كرس ليست، وجواكيم ، وآور كثيرا من أوقاتهم للتدريس . ان المرء عندما يكون فنانا فكأنه استؤمن على شيء ثمين لفترة قصيرة ، ومن واجب الفنان أن يسلم هذا الشيء لغيره كما كان يفعل العداءون الاغريق الذين كان كل منهم يسلم الشعلة المضيئة لغيره . كما أنني وجدت التدريس متعة ، وهو ماأثار دهشتى» .

***

كان المدرب «فورست فوج ألين» بعد أن يلقى كلماته الحماسية على فريق كرة السلة بجامعة كانساس ، يحدق في عينى كل لاعب على حدة ليعرف ماإذا كانتا تعكسان ماكان يسميه «نور الانتصار» •• وكان يعطى المقاعد الخمسة المخصصة للذين يبدأون المباراة لاولئك الذين يبدو هذا النور في عيونهم •

وتقول بعض الانباء أن أحد اللاعبين فشل في أن يبدأ مباراة واحدة في ثلاث سنوات ، لانه لم يستطع قط أن يولد في عينيه ذلك البريق المناسب !

***

اشتهر هيوبرت همفري نائب رئيس الولايات المتحدة بلسانه الذي لايتوقف عن الكلام وطاقته التى لاحدود لها ، وحماسته البالغة •

وقد حاول مساعدوه يوما اقناعه بالتخصص في موضوعات قليلة ، والامتناع عن الانطلاق في كل اتجاه علي الفور ، فقال همفري محتجا :

ـ لاأستطيع •• انها الغدد التى تفعل ذلك !

***

عندما شاهد ليستر بيرسون رئيس وزراء كندا مكتبة جامعة فيكتوريا فى تورونتو حكى لمستمعيه تلك القصة الخاصة بتطوعه للقتال فى الحرب العالمية الاولى فقال :

« كنت فى المكتبة فى عام ١٩١٥ ادرس أحد الشعراء اللاتينيين ، وفجأة قلت لنفسى : أن الحرب لا يمكن أن تكون بمثل هذا السوء .. وهكذا خرجت من المكتبة وتطوعت فى الجيش ! »

***

ما أن افتتحت وارثة الملايين بيجى جاجنهايم معرضها الفنى الذى أثار كثيرا من الجدل والذى أطلقت عليه اسم «فن هذا القرن» حتى انتهى زواجها بالرسام والمثال الالمانى ماكس أرنست

وقد علقت مسز جاجنهايم على هذا الحدث بقول من أقوالها المشهورة فقالت أنها انابت ارنست للمساعدة فى جمع الصور اللازمة لاحد المعارض التى كان مقررا ان تعرض لوحات ٣١ فنانة من السيدات .. وانطلق ارنست مع واحدة من المشتركات فى المعرض ..

وتقول مسز جاجنهايم : « لقد ادركت عندئذ اننى لن اجد غير ثلاثين سيدة تشترك فى المعرض ! »

« القصة المحزنة لكارثة لم يسبق
لها مثيل في تاريخ الرياضة » ••

عشرون دقيقة من الرعب

بقلم جوزيف ب. بلانك

ان المأساة التى وقعت في ٢٤ مايو عام ١٩٦٤ في الاستاد القومى بمدينة «ليما» عاصمة بيرو ، والتى هزت شعبا بأسره غضبا وحزنا ، لاتزال حتى الآن تتحدي كل ادراك . وتقول «ماريا رودريجيز» التى فقدت ابنها ذا الخمسة عشر عاما في هذه الكارثة : «كان يمكن أن يحدث ذلك أثناء زلزال رهيب أو بسبب فيضان . نعم .. أما أن يحدث أثناء مباراة لكرة القدم في يوم أحد ، حيث ذهب ولدي ليمتع نفسه بمشاهدتها ؟ كلا .. هذا لايمكن تقبله ! »

وقد وقعت المأساة – التى لاتزال عالقة بأذهان أولئك الذين كتبت لهم الحياة منها – في يوم معتم ، فقد كان الضباب القادم من المحيط الباسيفيكى يخيم على ارتفاع منخفض فوق المدينة . وكان هواة كرة القدم في حالة تأثر شديد فقد كان اليوم هو يوم الاحد موعد المباراة بين فريقى بيرو والارجنتين في الدور الذي سيحدد اي الفريقين اهلا لتمثيل أمريكا اللاتينية في دورة طوكيو الاولمبية .

وكان بعض هواة الكرة قد قضى الليل بأكمله في سفر طويل ، بينما ادخر عدد كبير من العمال الفقراء جانبا من أجرهم لاسابيع خلت لكى يدفعوا ثمن تذاكر الدخول ، بل ان بعض الناس جعلوا من ذلك اليوم اجازة عائلية فاصطحبوا زوجاتهم وأطفالهم الى الاستاد ، وبيعت جميع مقاعد الاستاد التى يبلغ عددها ٥٣٫٠٠٠ مقعد . وعند حلول موعد بدء المباراة عندما أغلق المستخدمون الابواب كان لايزال هناك جمع غفير من عشاق الكرة خارجها لم يتمكنوا من الحصول على تذاكر .

كان المشاهدون يصخبون في

المدرجات ، وكان البعض منهم قد نظم مجموعات صغيرة للهتاف ، بينما رفعت مجموعة مكونة من عشرين فتى صغيرا علما كبيرا لبيرو عملوا على حياكته بأنفسهم ، فقد كانوا يأملون أن يحملوا فريق بيرو المنتصر فوق أكتافهم في عرض بأنحاء الملعب الكبير •

وفي أرض الملعب ، وزع مأمور البوليس «جورج آزامبوجار» أفراد قوته في مواجهة المدرجات ، وكان رجال الشرطة يضعون على رؤوسهم خوذات فولاذية ، ويتسلحون بالمسدسات والهراوات والقنابل المسيلة للدموع ، وكان البوليس قد تعلم أن يتوقع المتاعب في مباريات كرة القدم • اذ أن من السهل استثارة عشاق كرة القدم في بيرو - كما في أي مكان آخر - وسرعان مايستسلمون للفورات العنيفة فيقتحمون أرض الملعب ويهاجمون الحكم أو أحد اللاعبين •

وبدأت المباراة في الثالثة بعد الظهر، ولعب فريق الارجنتين بكفاءة ونعومة، بينما بدأ فريق بيرو يهاجم ويلعب بخشونة ، وكان الجمهور في صخب مستمر • وانتهى الشوط الاول دون اصابات ، ولكن حينما استأنف اللاعبون المباراة توترت أعصاب المشاهدين ، واشتعلت ، وفي الدقيقة الثالثة والعشرين من الشوط الثانى سجل فريق الارجنتين هدفه الاول ، فهاجم فريق بيرو بعنف وقسوة ، وقبل نهاية المباراة بعشر دقائق أصبحت النتيجة هدفا لكلا الفريقين،

بدات المأساة عندما القى رجال البوليس القنابل المسيلة للدموع على المتفرجين ••

ولكن الحكم «آنجل ادواردو بيزوس» وهو من أوروجواي ، اعترض على الاصابة ، موضحا أنه كان قد أطلق صفارته للاشارة الى ضربة جزاء على فريق بيرو قبل أن تصل الكرة الى المرمى •

وأشعل هـذا القرار نيرانا من الغضب وخيبة الامل في المدرجات ، وألقى المشاهدون بمئات من الزجاجات ووسائد المقاعد الى ارض الملعب .

ومع أنه كان هناك سور مصنوع من قضبان الفولاذ يحيط بأرض الملعب ويبلغ ارتفاعه حوالي مترين ، فان رجلا يدعى (بومبا) «ومعناها القنبلة» وهو اسم شهرة اكتسبه لمحاولاته المتهورة للاعتداء على الحكام - تسلق السور واندفع نحو الحكم «بيزوس» ولكن رجال الشرطة أخرجوه، فاندفع شخص آخر الى داخل الملعب فطارده رجال الشرطة بهراواتهم وحملوه الى خارج الملعب .

وعندما أحس الحكم بغضب المشاهدين المتزايد أوقف المباراة ، فأثار بذلك مزيدا من غضبهم، واندفع عشرات من الرجال والشباب فى المدرجات الشمالية الي الممرات محاولين تسلق السور ، ولكن رجال الشرطة ضربوهم على أصابعهم بهراواتهم . وعندئذ جلس المشاهدون أسفل السور الفولاذي ، وأخذوا يدفعونه بأقدامهم في ايقاع منتظم موحد حتى تمكنوا من احداث ثلاث فتحات كبيرة بين الاعمدة الفولاذية التى صنع منها السور . وتسابقت مجموعات كبيرة من الناس الى أرض الملعب ، حيث قابلهم رجال الشرطة بالهراوات والكلاب البوليسية . وفي نفس الوقت بدأ بعض الرجال في المدرجات اشعال الحرائق ، بينما نجح البعض الآخر في هدم حائط حجري وبدأوا في القاء الاحجار على رجال الشرطة .

ورأي مأمور الشرطة (آزامبوجار) أن الوسيلة الوحيدة لتجنب اراقة الدماء هي منع أي اتصال آخر بين رجال الشرطة والجمهور الغاضب ، فأمر رجاله بالقاء القنابل المسيلة للدموع على السور لكي يمنعوا الجمهور من التقدم . وحملت نسمة آتية من الجنوب سحب الغاز الابيض ناحية المدرجات الشمالية التي تغص بالمشاهدين الذين لم يكن هناك لكل منهم سوي ٣٨ سنتيمترا من المساحة للجلوس . وبعد ذلك بدأ رجال البوليس في القاء القنابل المسيلة للدموع على المدرجات نفسها دون سبب واضح .

وكاد آلاف من الناس يختنقون وأصابهم السعال ، وفقدوا الابصار مؤقتا ، وحاولوا أن يتحسسوا طريقهم الي خارج الملعب بحثا عن الهواء النقى ، ولكنهم اوقفوا من كل جانب حيث منعهم من التقدم سور كبير من

البشر •

وفي لحظة خاطفة انتشر الذعر بين الجماهير كما يسري التيار الكهربائى فشحن الناس بطاقة جذونية •• وكان لابد لهم من الخروج •• فاندفعوا نحو أبواب الخروج وتدفقوا كالفحم في مجري منحدر تحت الانفاق التى تمر أسفل المدرجات وتؤدي الى الشارع ويبلغ عرضها أربعة أمتار ثم تضيق لتصبح ثلاثة أمتار •• وسقط كثير من النساء والرجال فوطئتهم الاقدام حتي الموت • وقتل ثلاثة من رجال الشرطة ، اذ شنق أحدهم برباط عنقه ، بينما ألقى بآخر من المدرجات العليا التي ترتفع خمسة عشر مترا الى المدرجات السفلى الخرسانية ، وقتل ثالث وطيء بالاقدام • وحاول رجل طويل القامة أن ينقذ طفليه من الموت برفعهما فوق كتفيه، ولكنه فقد زمام نفسه فاختفى الطفلان في الزحام •

ثم أقبل الرعب الاخير في أقصى القطاع الشمالى المزدحم ، حين أغلقت الابواب المصنوعة من الصلب في نهاية الانفاق الثلاثة التى تؤدي الى الشارع ، ويبدو أن اثنين من الحراس قد تركا البابين اللذين يحرسانهما قبيل نهاية المباراة بحوالي عشر دقائق ليشاهدا اللحظات الاخيرة من اللعب ، ولكنهما لم يتمكنا من العودة، أما الباب الثالث فكان مغلقا بصفة دائمة لايستعمله أحد •

وحين حاولت طليعة الجموع المندفعة أن تعود الى الخلف ، لم تسمع صرخاتهم وتوسلاتهم على الاطلاق • وتكدست موجة بشرية بعد أخري خلف الابواب الموصدة ، ومات معظم الضحايا مختنقين أو وطئتهم الاقدام حتي فقدوا الحياة •

وحتى أولئك الذين حاولوا الاحتفاظ بهدوئهم ، ساقتهم الجموع المندفعة وذابوا وسطها ، ويصف محاسب بأحد البنوك يدعى «هكتور آندريه لانجو» يبلغ من العمر ٣١ عاما ذلك بقوله «كانت الدموع تنساب من عينى بسبب الغاز ، وقد ازدحم بنا المكان الى حد أننى لم أستطع أن أحرك ساقى •• وكنت أتنفس بصعوبة بالغة ، بينما النسوة والاطفال يصرخون وأنا بلا حول ولا قوة •• اننى لاأستطيع أن أصف الرعب الذي أحسست به » •

ويقول «دومينج بازان» الذي أصابه الرعب ، ويبلغ من العمر ٢٦ عاما ويعمل في صناعة الزجاج ، حملتني الجماهير الى منتصف الطريق فى

السرداب دون أن تمس قدماي الارض. واحسست بأنني اعتصر حتي الموت. كان الناس يصرخون من أجل أطفالهم ويطلبون العون من الله ، واعتقدت انني ضائع لامحالة ، ولكني كنت سعيد الحظ اذ دفعتنى الجموع الى أعلى فارتفع رأسى وصدري فوق اكتاف الناس ، بينما كانت احدي ذراعى طليقة في الهواء ..»

«ثم اندفعت البوابة الفولاذية الى الخارج بعنف منفجرة كالبالون ، وزحف بعض الذين كانوا فوق الناس الى الخارج ، ولكنى لم أستطع أن أتحرك الى الخارج من البقعة التى كنت محشورا فيها . ويبدو أننى فقدت الوعي ، وحين أفقت وجدت نفسى في المستشفى وقد وضع الاطباء الخراطيم في أنفى وخاطوا احدي ساقى بينما انكسرت الاخري في ثلاثة مواضع » .

وقد أدي فقد (بازان) لوعيه الى انقاذه من مشاهدة الجحيم الذي انتشر من الاستاد الى الشوارع المحيطة به. فقد استغل الغوغاء والاشرار هذا الموقف وألقوا بالطوب على رجال الشرطة ، وقلبوا السيارات وأشعلوا النيران في المتاجر والمكاتب ، وحطموا واجهات المحال ونهبوها . ووضعت جثث الموتي والمصابون في صفوف طويلة على الارصفة والشوارع خارج المدرجات الشمالية . بينما كان القساوسة ـ الذين علا الشحوب وجوههم بسبب الصدمة ـ يتنقلون بينهم يرتلون شعائرهم الاخيرة .

وكان الكثير من القتلى من الشباب .. كان أحدهم في الثالثة عشرة ويدعى «هرناندو دياز لوبيز». وكان والده قد أعطاه تذكرة لمشاهدة المباراة كهدية عيد ميلاده ، وقتل ايضا ثلاثة من الصبية الذين صنعوا علم بيرو الكبير .

ويقول أحد الاحياء وهو «ليوناردو سيفاللوس كويروس» وكان قد حضر من قرية الصيد في مقاطعة (مالا) لمشاهدة المباراة : «طلب منى ابنى الاكبر فرانشيسكو ان آخذه الي المباراة فقررت اصطحاب جميع أفراد العائلة ، زوجتى وأطفالى الخمسة». ويقول سيفاللوس «حاولنا الخروج حالما بدأ الاضطراب ولكن موجة من البشر حطت فوقنا وشتتتنا وهصرت أضلعنا ، فماتت زوجتى وأطفالى الخمسة ، ماتوا جميعا .. ياالهي . »

وكان المشهد مذهلا أمام (دونجو) الذي زحف الى خارج نفق الملعب وخرج يترنح عبر الشارع يبصق دما

ويحس كأن جسده قد وضع على آلة تعذيب . وقال : «رأيت والدا يضع طفليه تحت ذراعيه ، وكان في حالة من الذهول رفض معهما أن يتخلى عنهما للذين حاولوا انقاذ طفليه بالتنفس الصناعى . وكان الرجال والنساء الذين يبحثون عن أقاربهم يدفعون الاجساد جانبا كما لو كانت كتلا خشبية . »

وبدا على أحد الذين تحدثوا الي في هدوء أنه قد فقد عقله تماما ، اذ قال لى جادا : «لقد فقدت فردة حذائى هل لك أن تساعدنى في البحث عنها» .

وقد ألقت بعض الصحف والمشاهدين في مدينة «ليما» فيما بعد باللوم على الحكم «بيزوس» لانه أطلق اشارة خاطئة ، ولكن «بيزوس» يقول: «اننى أول من حزن لما حدث ، ولكن الله يعلم اننى حكمت المباراة بنية حسنة ودون تحيز » .

وقد لام البعض الآخر رجال البوليس الذين استعملوا قنابل الدموع ، ولكن المأمور «آزامبوجار» يقول : «لقد كنت مسئولا عن حماية اللاعبين والحكم ، وكان لابد من استعمال قنابل الغاز المسيل للدموع اذ لم تكن هناك وسيلة أخري للسيطرة على الجمهور . ان كل ماحدث يبدو كالكابوس» .

ولقد كان كابوسا فعلا . فقد قتل يومئذ عدد يتراوح بين ٢٨٧ و٣٢٨ شخصا وسط هذا الذعر والفوضى ، حتى أن السلطات لم تستطع تقدير عدد الضحايا تقديرا دقيقا ، وان كانت تعرف فقط أنها كارثة لم يحدث لها مثيل في تاريخ الرياضة .

تغيير ..

قالت احدى الفتيات لصديقتها :

- لقد احببت مرات كثيرة من قبل ، ولكن هذه هى المرة الاولى التى تدخل فيها العاطفة !

جائزة !

قالت ام الطفل الذى يحتفل بعيد ميلاده للاطفال الذين دعوا الى الحفل :

- ستكون هناك جائزة خاصة للطفل الذى يعود اولا الى بيته !

تنفس بعمق

لتستمتع بصحـــة طيبة ..

تنفس تنفس لتكون وسيما . تنفس لكي تقف جيدا ، وتتحدث جيدا ،وتكون علي ما يرام .. ان كل انسان يوافق على هذه النقطـــة سواء اكان من أصحاب الشعائر أم من أصحـــاب التقاليع او الطبيب .

ومع ذلك فان اكثرنا لا يأخـــذ ما يكفى من الاوكسيجين ، فقد اعتـدنا ان نستخدم الاجزاء العليـــا فقط من رئاتنا حتي اصبحنا نعتقد ان الرئتين تنتهيان عند خط الصدر ، ولكن الامر ليس كذلك ، فهي تمتد الي اســفل على جانبي الضلوع حتي الخصر ، وما لم تستخدم هذا الجزء السفلي المهم من الرئة باستمرار في تنفسك ، فانك تصبح مخاطرة ســيئة لشركة التأمين ، وفشلا في مسابقات الجمال واذا استبد بك الفضـــول لتعرف ما اذا كنت تتنفس بطريقة صائبة ام لا ، فعليك ان تفك حزامك ثم ارفعه الى أعلى بضـعة سنتيمترات ، الى منتصف الطريق بين خط الخصر وخط الصدر . ثم ازفر الهواء ، وشد حزامك باحكام قدر استطاعتك حتي تصـبح فارغا من الهـــواء كبالون مثقوب .. وخذ الان نفسا كبيرا جدا وانظر كم حزة تستطيع ان توسعها . وهنا يجب ان يقاس اتساع الصـدر، لا تحت الابطين كما كان مدرســك القديم في الالعاب يعتقد ..

لا تحاول توسيع صدرك بالانتفاخ الي الامام ، فالاتساع يجب ان يأتي لا من الامام فحسب ، بل وعبر الظهر والجانبين ايضا . ولكي تري مدي التوسع الذي حصلت عليه من الخلف ضع يدك على مستدق ظهرك، مع جعل الابهـامين الى الامام ، وأن تلمس الاصابع الوسطي المؤخرة ، ثم اعتصر نفسك باهتمـام وانت تزفر اكثر ما تستطيع ثم استنشق الهواء ، وانظر الى أي مدي تستطيـــع أن ترغم يديك على الابتعاد، ان أضلاعك قفص مرن يحمي رئتيك ، وعندما تتسـع رئتاك ، يجب ان يتسع القفص الصدري في كل ارجائه .

ملخصة عن « كولير »
بقلم هيلين نيرهام

ان صغار الاطفال يتنفسون بطريقة صـــائبة ، وكذلك النائمون ، فهم يستخدمون الحجـــاب الحـــاجز ، والحجاب الحاجز هو ارضية الصدر ، وهي عضلة على هيئة قبة مقلوبة. وعندما نستنشق الهواء ، تهبط القبة الي أسفل ، فتزيد التجويف الصدري لكي يندفع اليه الهواء ، وعندما نزفر ترتفع الي اعلي وهي منبسطة لتدفع الهواء الي الخارج .

والطريقـــة الطبيـــة لاعادة تعليم حجابك الحاجز اذا كان يبدو انك لا تتنفس بعمق ، هي ان ترقد منبطحا علي ظهرك ، ثم انبذ هموم الدنيا ، ودع العضلة العظمية تعمل بطريقـــة طبيعية ، واذا فعلت ذلك الي ان يصبح عادة ، فانك سوف تتنفس بطريقـــة صحيحة وانت جالس في وضـــــع معتدل .

علاج الارق !

اكتشفت سيدة انجليزية طريقة للتغلب على الارق الذى كان يصيبها عندما تلجأ الى فراشها ليلا ، فقد حـــدث ذات ليلة انسقط دبوس شعرها على الارض ، واضطرت ان تزحف على يديها ورجليها حول السريرحتى استطاعت الوصول اليه ، وفجـــأة أحست بالتعب .. وفى تلك الليلة استغرقتفى نوم عميق على الفور ..

ومنذ ذلك الحين ، وهى تزحف علىيديهاورجليها كل ليلة لمدة دقيقتين او ثلاث ، فتستغرق فى النوم .

نصيحة ...

قال احد زعماء الهنـــود الحمر الكهول ينصح زوجين حديثى الزواج كانا فى شجار دائم :

((لا يتحدث احدكما الى الآخر بصوت عال الا اذا كان الشاى على النار !))

ظلموه !

قـــال النجـــم فريـــد الـــين يومـــا : ((انوكلائى يحصلون على عشرة فى المائة من كل شىء أحصل عليه ، فيما عدا هـــذا الصـــداع اللعين !))

موعدك

كل أربعاء .. مع

آخر ساعة

بمجلة جديدة

بأفكار جديدة

تنقلك إلى أنحاء

الدنيا بتحقيقاتها

الصحفية المتنوعة

"هي"

مجلة نسائية

كاملة

في الداخل ..

عندما تشعر عيناك
بالاجهاد نتيجة لـ

استعمل

MURINE

فإن مورين سرعان ما تريح «العين المتعبة» بعد القيادة في الشمس المتوهجة والريح، أومشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق. إن مورين ترطب وتنعش عينيك. احتفظ بمورين قريبا منك في المنزل، ومكان العمل، والسيارة - استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وإنعاش عينيك !

زجاجة جديدة
من البلاستيك
القابل للضغط
مأمونة
وصحية

أعظم مستحضر للعين في العالم

هل ينبغي أن يكون

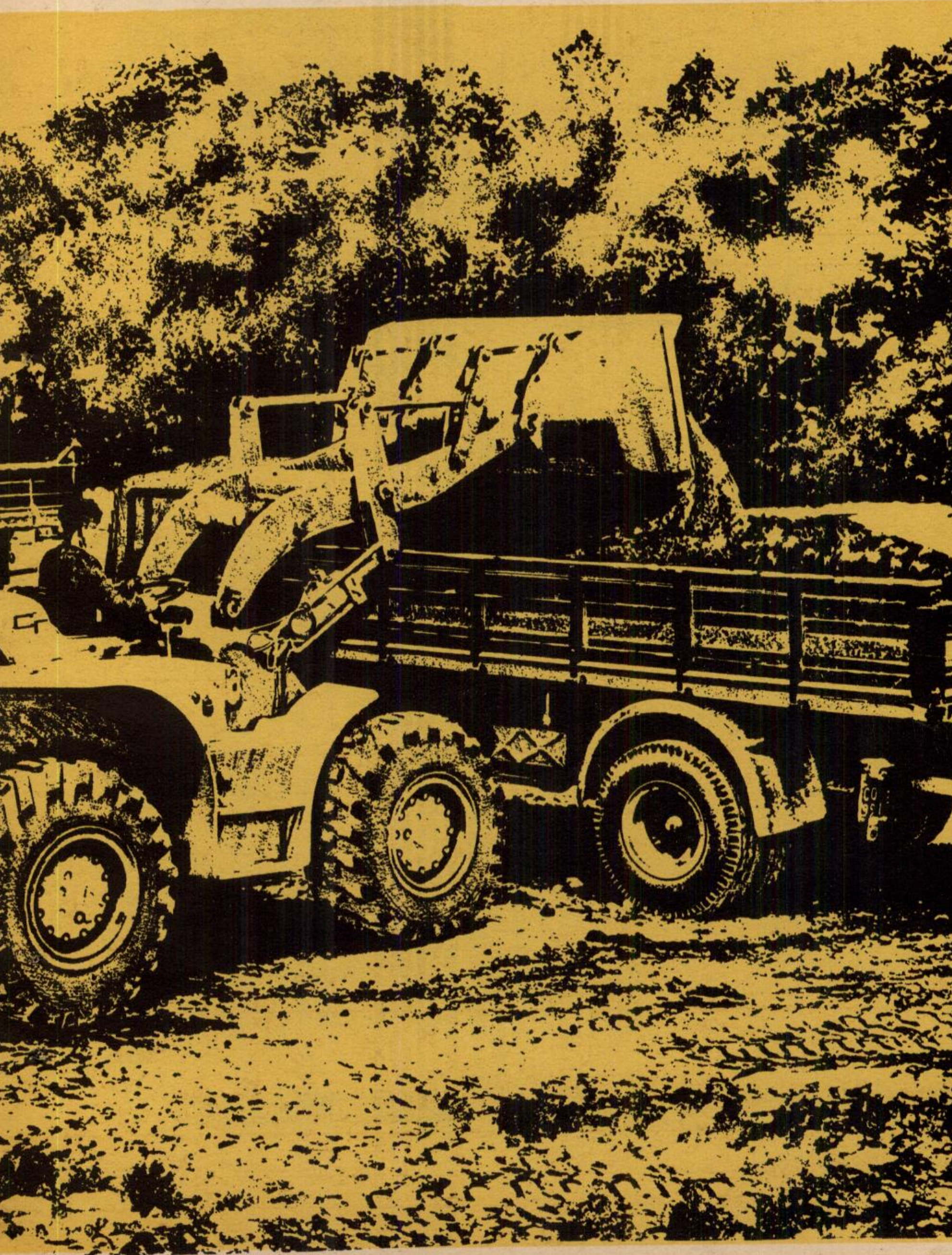

ثمن الشراء مجرد القسط الأول ...

فى طابور طويل من التكاليف المتزايدة ؟

ان فواتير الوقود المرتفعة ، ونفقات الاصلاح والصيانة الزائدة ، والاستهلاك السريع ، يمكن ان تكون كلها ثمن اختيار أرخص الآلات المعروضة لمواجهة المواصفات . وهى عوامل يمكن ان تعنى ان الشراء ((المنخفض الثمن)) يصبح مسئولية طويلة الاجل .

ولكن المواد المستعملة فى معدات كاتربيلر (كطراز هويل لودر ٩٤٤ ـ أ هذا) لا تبنى بقدر ثمنها فقط ، بل تبنى لكى تمنح أصحابها استثمارا مدى الحياة من ناحية جملة النفقات ، وفقا للتقدير الذى تم بعد سنوات من تجارب مستمرة للانتاج الممتاز فى ظروف استخدامات عملية مختلفة .

وطراز ٩٤٤ ـ ا يحقق بانتظام ٩٨٪ من الافادة فى كثير من الاستخدامات وهى بالاضافة الى بقية انواع هويل لودر ـ كاتربيلر تثبت بادائها فى كل مكان قيمة الشراء على أساس التكاليف الاجمالية .. وكاتربيلر لا تقول ذلك بل يقوله اصحابها فى أنحاء العالم .. وها هو تقرير مثالى :

"كانت الآلات تبقى فى الورشة وقتا طويلا ، حتى أصبح الموقف مثيرا للارتباك ...." وبعد ان تابع هذا المالك تحليلات التكاليف ، تحول الى آلة كاتر بيلر لودر باور فماذا كانت نتيجة استثماره؟ لقد انخفضت تكاليف الاصلاح على المدى الطويل بنسبة ٣٢٪ .

ان اصحاب الاجهزة بذكرهم وقائع كهذه ـ يظهرون قيمة استثمار كاتر بيلر . اسأل وكيل كاتربيلر المحلى عن طراز ٩٤٤ ـ الموثوق به ، والمدى الواسع للسقايات والوصلات الممكن الحصول عليها ، بما فيها من سقايات متعددة الاغراض ، والروافع ، وأسلحة شق الارض ، والمحاريث الخلفية وآلات التحميل الجانبية ، وقد صممت كلها لكى تزيد من قدرة التشغيل فى آلتك من طراز لودر أو اكتب الى :

Caterpillar Overseas
S.A., Geneva, Switzerland.

CATERPILLAR

كاتربيلر وكات علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة :
Caterpillar Tractor Co.

زوروا المعرض الدولى

وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٥

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو لتمضية الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "نظير أجر زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

اتصل بوكيلك السياحى أو TWA

القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨

سافروا على الأفضل

سافروا على :

TWA

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

SEP/TWA/183

«هل يمكن أن يكون هنـاك شيء أكثر غرابة ـ أو أكثر غموضا ـ من هـذه الحكاية القصـيرة عن هـذا الابتكار المهيب ؟ »٠٠

قبعة العيد

الامور التقليـدية بين الازواج من أن يقصـوا حكايات مضحكة عن قبعـات زوجاتهم ، وعندي أنا الآخر قصة تشمل قارتين وثلاثةعشر عاما ٠٠ بل انها لاعجب مما يبدو لان زوجتى لاترتدي قبعة أبدا ٠

بعد أن تزوجنا في منتصف شتاء عام ١٩٤٦ بفترة قصيرة قلت لهـا شاكيا : « انك لاترتدين أية قبعة ، مما سيصيبك بالبرد أو شيء من هذا القبيل »

فأجابت جون : «ان القبعات لاتبدو جميلة على رأسى » ٠

ولكن حين حل موسم عيد الفصح قـررت أنه ينبغى على زوجتى أن ترتدي قبعة ، فدخلت أحد المتـاجر حيث وجدت «بنكا» محملا بأغطيـة الرأس المضحكة تحيط بهـا سيدات تبدو على مظهرهن سمات الجد ٠٠ كانت هناك قبعات وردية ، وخضراء وقبعات ذات حواف عريضـة مدلاة وأخري طويلة ، وقبعات ذات نقاب أو أشرطة ، أو أزهار٠ وكانت احدي

بقلم جين روبنز

السيدات تجرب قبعة من القش مزينة بثمار الموز المصنوع من البلاستيك ، وخرجت سيدة أخري ذات شعر فضى ، بلغت من العمر مايكفى لان تكون أحسن خبرة ودراية •• وهي تضع على رأسها اكليلا من ريش الطاووس الصناعى ، يعلوه شيء يبدو أشبه بالمنارة !

واسترعت انتباهي قبعة عريضة الحواف ذات لون أزرق شاحب مصنوعة من اللباد ، وقد زينت باكليل من حبات العنب الارجوانية والورود الكاملة النضج وأوراق شجر خضراء متراخية • ولاحظت احدي البائعات نظرتى فقالت لى «انها جميلة •• أليس كذلك ؟» فأجبتها : « انها تبدو مناسبة تماما •• وسآخذها » •

ولكن شجاعتى خانتنى عند باب المسكن •• تري ماذا ستظن عروس جديدة باختياري المستبد لقبعة لها ؟ وعندئذ تذكرت نصيحة والدي الذي قال لى «حينما ينتابك الشك في شيء ما •• كن مرحا» • فوضعت القبعة على رأسى وقرعت جرس الباب •• وحين فتحت جون الباب نظرت الي في دهشة ، وقالت : « رائع ••• سنأكلها بدلا من الحلوي ! » ، ولكن ذلك الرد لم يعجبني فقلت لها بصلابة : «انها قبعة عيد الفصح وقد اشتريتها خصيصا لك ، وكلفتنى حوالي خمسة جنيهات فأجابتنى : «ولكنك تعرف أنى لم أطلب قط أية قبعة » ••

وتناولنا غداءنا في سكون ، وكان يبدو علي بوضوح أنى منحرف المزاج، وفي أثناء تناول القهوة استأذنت جون قليلا ثم عادت وهي تضع القبعة على رأسها وقالت : «انها جميلة للغاية ياعزيزي ، ان لك ذوقا رائعا » •

وفي تلك الامسية ، ارتدت جون القبعة ، أثناء غسلنا للاطباق وخلال سماعنا للراديو ، ثم خلعتها بيدي حين ذهبت لتأخذ دشا ، وهنأت نفسى على مدي فهمى للنساء !

وكان أحد عيد الفصح يوما مشمسا معتدل الجو ، وبدا الشارع مرصعا بالقبعات ، ولم تكن جون لتحتاج الا الى اقناع قليل لكي ترتدي قبعتها • وحين صعدنا الى أعلى أوتوبيس مفتوح ، أزاح القبعة عن رأسها تيار هواء عكسى هب من ناحية أحد الشوارع الجانبية • وقد حاول بعض الركاب الامساك بالقبعة ، ولكنها تدحرجت من الاوتوبيس ، وحطت على سقف

سيارة «ليموزين» كانت تسير خلفنا، يقودها سائق خاص ، فأسرعت بالهبوط من الاوتوبيس لكي أقفز على سقف السيارة المتحركة • وفي نفس اللحظة هبت ريح قوية ، دفعت القبعة بعيدا لتستقر في بركة تمتلىء شحما• وكان يرقب هذه التطورات حشد من الناس ، يهتفون ويشهقون أثناء تتبعهم لمشهد محاولاتى استعادة القبعة ، وحين أمسكت بها وأعطيتها لجون ـ التى كانت قد غادرت الاوتوبيس ـ صفقوا تحية لها ولكنها أثارت دهشتى عندما قذفتها الي قائلة : «خذها انها تبدو أليق بك على أي حال من الاحوال » •

وقد بذلت كل ماأملك من جهد لتنظيفها بسائل التنظيف ، ولكن بعد أسابيع قليلة ، استقرت القبعة فى ربطة تحوي مجموعة من الملابس القديمة أعطيناها لكنيسة محلية لتوزع في البلاد التى دمرتها الحرب، وقالت جون : « ان السماء تعرف أنهم في حاجة الى الضحك هناك »•

ولم تضع بعد ذلك قبعة على رأسها ، ولم يسفر ذلك عن أية متاعب حتى عام ١٩٥٩ ، حين قمنا برحلة سياحية الى الاتحاد السوفيتى • ولدي الاتحاد السوفيتى من الاسباب القوية مايجعلهم مرهفى الحس بالنسبة للقبعات ، حيث الجو هناك شديد البرودة • ففى كل مكان ذهبنا اليه في شهر أكتوبر القارس البرودة لاحقتنا مجموعات من النسوة القلقات اللائى نصحن جون ـ بقوة ـ لكي ترتدي قبعة ، وعرضن عليها أن يعرنها أوشحة صوفية • ولكن جون كانت تستمد سرورا عنيدا من خروجها عارية الرأس • وحتى فى مدينة لينتجراد أقصى مكان توقفنا عنده في الشمال ، حيث احمرت أذناها واكتسبتا لونا أرجوانيا ، كما رفضت جون ارتداء قبعة من نوع «البابوشكا» قدمت اليها هناك •

وفي ستالينجراد (فولتو جراد حاليا) نظمنا رحلة نهرية في قارب بخاري في نهر الفولجا الي مدينة (روستوف) بالقرب من البحر الاسود• وكانت قائمة المسافرين تتضمن ثلاثين فلاحا من المزارع الجماعية ، ودليلنا واثنين من ضباط الجيش الاحمر برتبة كولونيل بصحبة عائلتيهما • وكانت تقوم على خدمتنا في هذه الرحلة مضيفة صغيرة قلقة تسمى (سفتلانا) التى كانت ترتدي زيا رسميا يتكون من جونلة سوداء طويلة ومريلة مخططة باللونين الابيض

والاسود ، وكانت تبدو كوصيفة جميلة من وصيفات القرن التاسع عشر •

حينما رفعت أثقال الزورق وبدأنا الرحلة ، بدأ مجتمع ديموقراطى يبدو بين المسافرين • فهبط الضابطان الجامدان من صالون الزورق المغطى بالمخمل الى أسفل ، وغنوا سريعا على أنغام موسيقى «البلاليكا» وقد أخرج الفلاحون - للتحية - زجاجات التوت المبشور والممزوج بالصودا وزجاجات الفودكا من أسفل أجولة البطالطس • وبعد ساعات قلائل كان الضابطان السوفيتيان يغنيان - تحت اشرافي - الاغنية الزنجية الروحية : «حينما يتقدم القديسون» • وكانت جون - في تلك الفترة - قد أعطت نسخا عديدة من مجلة الموضة «فوج» لسفتلانا ، فوثقت فيها هي الاخري واعترفت لها بأنها غارقة في الحب ، وأخبرتها بأنها ستقابل حبيبها في مرفأ روستوف •

وحينما بدأت المدينة العتيقة - ذات المظهر الصلصالي - تبدو للعيان بعد يومين ، نبذت سفتلانا كل التحفظات التي تفرضها عليها المهنة ، وبدأت في التأنق • وقررت هي وجون - في فورة أنثوية موروثة - مايجب أن تلبسه عند لقاء صديقها • كان لدي سفتلانا ثوبان فقط ، ولكن زوجتي حبذت الثوب الاخضر واستعانت بخبرة مجلة (فوج) في اجراء تغيير سريع في طراز الثوب • وفي خلال ساعة واحدة باستعمال الابر ، ارتفع ذيل الثوب عشرة سنتيمترات ، وانخفض خط الرقبة الي ما يقرب من ١٢٠ سم !

وعندما جربت سفتلانا الثوب ، قررت أنا أنها تبدو - بمنتهي الوضوح - فتاة جميلة • وأقرت سفتلانا صورتها بنفسها ثم قالت شيئا بصوت مرتفع ترجمه لنا دليلنا ومعناه : «سيوقعه هذا في حبائلي • ولا أهمية الان للشقراء الموجودة في استراخان » •

وحينما دخل القارب بمقدمته في المرفأ ، ذهبنا جميعا لنجمع حاجاتنا وعندما شاهدنا سفتلانا بعد ذلك ، وجدناها ترتدي ثوبها الاخضر وتلوح بقوة الي شاب قوي صغير يرتدي حلة صوفية ثقيلة ذات لون اسود •

وصرخت تقول : « انه يعجبه » •• « استطيع ان اقول ان الثوب يعجبه •• انتظري حتي يري قبعتي •• ثم ذهبت الي صندوق ورقى كبير واخرجت منه شيئا ووضعته فوق رأسها •

وكانت قبعـــة ذات لون أزرق شاحب ، تغطي حافتها عناقيد من العنب الارجـواني اللون ، والورود البنية الكاملة النمو تتدلي منها أوراق خضراء ٠

وحدقت أنا وجون في القبعـــة مذهولين ، وعاد عقلانا بسرعة الي سنوات عديدة مضت ٠

وقالت سفتلانا ، ماذا دهاكما ؟

وأرادت سفتلانا أن تعـرف من دليلنا : هل القبعة ليست أنيقة ؟

ولكن جون قالت بصعوبة : «لقد رأيت ذات مرة قبعـة مثلها ، ولكن هذه أجمل منها، انها تناسبك تماما٠ وفي الحقيقة ، أنها أجمل قبعةرأيتها حتي الان » ٠

وبدا على سفتلانا أنها كانت على وشـــك البكاء ، ثم تمالكت نفسها وقالت في لهجة جادة لدليلنا : «اخبر السيدة روبنز ـ اذا سمحت ـ أنه لا شيء يمنحهـــا السرور أكثر من اهداء هذه القبعــــة كرمز وتقدير لصداقتنا » ٠

ولكن يدي جون اندفعتا ـ فيحركة دفاع ـ نحو رأسها وصاحت « أواه ٠٠ كلا ٠٠ ان العروس المرتقبـة يجب أن يكون لديها أجمـل الاشياء ٠٠ فاستمتعي بها » ٠

فابتسمت سفتـلانا فى اشراق ولهثت تقول : « فليباركك الله » ثم قبلت كلينا في وجنتينـــا واندفعت مسرعة الي أسفل نحو سلم القارب الموصل الي الرصيف تجـاه الشاب الصغير ذي الحلة السوداء ٠وغادرتنا ولدينا من الاسئلة ما يمكن أنيسبب لنا ضيقا لمدة طويلة ٠ تري أهـذه القبعة هي نفس قبعـة عيد الفصح التي اشتريتها عام ١٩٤٦ ؟ أم هي قبعة أخري من نفس النوع الذي أنتج بالمئات والذي وجد طريقـه ـ عن جدارة ـ في لفافات الترفيه ؟ أو أن النساء في كل مكان تشـدهن قوة غامضة تنتج قبعات شنيعة فيلحظات هامة ؟

ابتهال !

فى احـدى مدن كاليفورنيـا وضعت لافتة كتب عليها :

« فى هذه المنطقة ٢٨٧ طفلا مهملا و١٣٩ دراجة و٤٦ عربة ، و٥٤ كلبـا ، و٨٢ قطة و٧٣ سـائقا متهورا من المراهقين ٠٠ فابتهل الى الله قليلا وانت تمر خلالها ! »

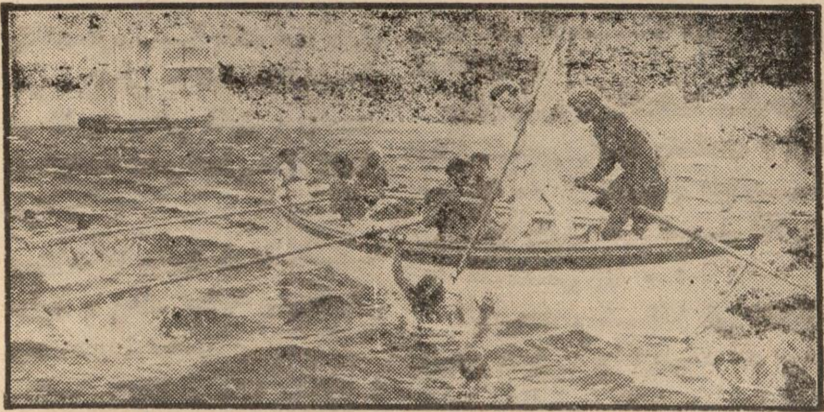

منفتش الجمارك الذى كتب موبى ديك

« ان قصـــه حياة هرمان ميلفيل ، الرحالة المغامر والكاتب المفكر الاصيل كانت مليئة بالمأساة والفواجع ، كأية مأســاة صــورها فى كتبه » ...

فى ٢٨ سبتمبر ١٨١٩ ، اسلم رجل عجوز انفاسه الاخيرة فى هـدوء فى المنزل رقم ١٠٤ شرق بالشارع السادس والعشرين بمدينة نيويورك . وكان الرجل يقيم هناك منذ ٢٨ عاما ، يكسب رزقه من عمله كمفتش للجمارك . ولم يحظ نبأ موته بغير ثلاثة سطور فى صحيفة واحدة .

أما الآن فقد أصبح اسم « هرمان ميلفيل » من أشهر الاسماء فى الادب الامريكى ، ولم تعد المكتبات تحوى كتبه فحسب ، بل ومؤلفات كتبت عنه . وقد ظهر مؤلفه الرئيسى وهو بداية « موبى ديك » فى طبعة شعبية تضم « أعظم عشر روايات فى العالم » وعندما نشرت رواية موبى ديك لاول مرة فى عام ١٨٥١ ، أهملت الى حد ظل معه ميلفيل بقية حياته يعتقد انه فاشل . واعيد نشرها مرة أخرى عام ١٩٢١ ، بعد ثلاثين عاما من وفاته ،

بقلم ماكس ايستمان

فبدأت تجتذب المديح والاعجاب ، وأوشكت مبيعاتها أن تصل الآن الى عدة ملايين .

فكيف نفسر هذا الموت الادبى وما تلاه من بعث ؟ هناك اجابتان على هذا السؤال .. فاما أن تحفة ميلفيل العظيمة كانت تسبق زمنها بـ ٧٠ عاما واما أنها كانت أقدم من زمنها بما يقرب من ٣٤٠ عاما .

ذهب الى البحر : عندما كان ميلفيل فى صدر شبابه ، أراد أن يتحرر من التقاليد المرعية وأن يحيا الحياة التى يهواها .

وعندما أضاع أبوه ثروة العائلة ، واضطر هرمان الى ترك المدرسة ، حاول أن يعمل فى متجر للقبعات يملكه اخوه فى بلدة تروى بولاية نيويورك ، وأن يزرع البطاطس فى مزرعة عمه قرب « بيتسفيلد » ، بولاية ماساتشوستس ، كما عمل كاتبا فى أحد بنوك نيويورك . ثم اتجه بعد ذلك الى ميناء نيويورك ، ووقع عقدا للعمل كبحار على ظهر سفينة مبحرة الى ليفربول . وكان حينذاك فى السابعة عشرة من عمره ، وكان أجره ثلاثة دولارات فى الشهر – حوالى ١٣٠ قرشا ..

كان يتمتع بصحة جيدة وعضلات قوية ، وعقل ذى ارادة ، ولكنه لم يكن يحب قذارة الحياة وتبذلها على ظهر السفينة ، ولا يحب الطعام الذى يقدم اليه ليأكله ، وقال فى ذكرياته « اننى لم أر الطاهى يغتسل قط غير مرة واحدة .. وكان ذلك فى أحد أوعية حسائه فى ليلة مظلمة وهو يظن أن أحدا لا يراه » . وعندما عاد الى بيته بعد هذه المغامرة المخيبة لآماله ، اشتغل مدرسا باحدى المدارس ، ولكنه لم يكن يحب هذا العمل أيضا ، وبعد ثلاث سنوات ونصف سنة من التردد ، قرر أن يعود الى البحر مرة أخرى .

وألقى ميلفيل شفرة الحلاقة وقميصا آخر وبنطلونا فى حقيبة صغيرة من القماش السميك وانطلق الى « نيو بدفورد » حيث استقل سفينة لصيد الحيتان متجهة الى جنوب المحيط الهادى . ومن سوء حظه أن السفينة التى استقلها كانت ظروف الحياة على ظهرها أسوأ الى حد بعيد من تلك التى كانت على السفينة التى استقلها فى رحلته الى ليفربول . وكان ربان السفينة رجلا فظا ، ولحم الخيل الذى يقدم للطعام مغطى ببقايا الذباب ، والبسكويت لم يصبح ناعما الا بسبب

الثقوب التى أحدثتها الديدان فيه .. وكان البحارة جميعا ، باستثناء واحد منهم رجالا خشنين ، تصعب معاشرتهم ، وكان هذا الاستثناء فتى يدعى « توبياس جرين » . جمعت الصداقة بينه وبين هرمان ميلفيل . وعندما رست السفينة بعد ١٥ شهرا من صيد الحيتان أمام جزيرة صغيرة تسمى « نوكوهيفا » من مجموعة جزر « ماركيز » للاصلاح ، قررا أن يهجراها معا .

ترحيب من المتوحشين : لم يأخذ ميلفيل وصديقه معهما غير قميصين على ظهريهما ، مع حفنة من البسكويت وبعض الطباق دساها فيهما . وبعد خمسة أيام من التسلق ، أوشكا خلالها أن يهلكا من الجوع ، وتصبب العرق غزيرا منهما ، وصلا الى احد الوديان الجبلية الجميلة . وكان البعض قد حذرهما من هذا الوادى ، اذ تقطن به احدى القبائل المتوحشة التى اشتهرت بأكل لحوم البشر ، تسمى « تايبى » ولكنهما دهشا اذ لاحظا ـ بعد قليل من الشك فى البداية ـ مدى الترحيب وحسن المعاملة التى قوبلا بها ، حتى بدا لهما على الاقل انهما ضعيفان مكرمان ، وليسا لحوما مرموقة للاكل .

وكان ميلفيل قد أصيب بتورم مؤلم فى ساقه خلال التسلق ، فلم يعترض زعيم قبيلة التايبى ـ الذى أبدى ميلا شديدا اليه ـ عند ما اقترحا عليه ارسال « توبياس » الى الميناء للبحث عن طبيب .

ولكن توبياس لم يعد قط .. لقد أغرته سفينة أخرى لصيد الحيتان فاستقلها . وبقى هرمان وحيدا لعدة أسابيع ، فى حالة أسر ، مستسلم ، يعيش مع آكلى لحوم البشر ، الذين منحوه مأوى وخادما ، وأعطوه خير طعامهم ، وقدموا اليه أجمل بناتهم المزينات بالورود لتسليته .

عاشق بحار الجنوب : كان هرمان شابا قويا جميل الطلعة ، جذاب الشخصية . ويبدو أن المتوحشين نظروا اليه باعتباره مبعوثا من السماء يجب الاعتزاز به والمحافظة عليه ، وخامره هو أيضا احساس لا يختلف كثيرا عن الحب تجاه مضيفيه العراة . واحب على الاخص فتاة صغيرة لدنة القوام تدعى « فاياواى » ، كان يذهب معها للسباحة والتنزه فى القارب والتجوال فى الغابات . وأرادت فى احدى المرات أن تساعده على التجديف ، فخلعت رداءها ـ الفضفاض المصنوع من لحاء الشجر ، وهو اللباس الوحيد

الذى يستر جسـدها - ونشرته كالشراع ، ووقفت منتصبة القـامة رافعة يديها الى اعلى فى مقـدمة الزورق .

وكتب ميلفيل يقول : « لم تحمل أية مركب أجمل من مثل هذا الشراع الصغير الذى صنعته فاياواى » .

ولعل قصة هذا الغرام بين شاب امريكى موهوب ، وفتاة بدائية من أكلة لحوم البشر فى جـزيرة لم تكتشف بعد وسط المحيط الهادى ، كان يمكن ان تكون من اعظم ما يقرأ الناس فى الادب الامريكى ، لو انها كتبت بصراحة . ولكن فكرة كتـابة مثل هذه الوقائع فى كتاب كانت كفيلة بأن تثير الرعب فى تلك الاعوام من ١٨٤٥ الى ١٨٥٠ .

وكان اقرب شىء بلغه ميلفيل وهو يتحدث عنه أن يقول :

« واذا لم يلحظ القارىء اننى كنت المعجب المعترف به للآنسه فاياواى ، فانه بغير شك قليل الخبرة بشئون القلب ، ولن اتعب نفسى لتنـويره اكثر من هذا »

واد بلا همـوم : وبين هـولاء المتوحشـين ، تعلم هرمان ان الشعوب البدائية لو تركت وشأنها فى الحياة ، لكانت اكثر سعادة ومرحا من هؤلاء الذين نكبتهم المدنية . وكتب هرمان يقول : شىء واحد اثار اعجابى بصفة خاصة : هو هـذا السرور الدائم الذى يسيطر على الوادى بأسره كان يبدو وكأنه لا توجد لديهم هموم او احزان او متاعب او مضايقات . أما الشياطين الزرق ، والوساوس وظلال الكآبة النفسية المعتمة فقد ذهبت جميعـا لتختفى بين ثنايا الصخور وشقوقها .

لقد شكلت هذه التجربة وجهـات نظر ميلفيل عن الطبيعة الانسـانية وعن حكمة الحياة بطـريقة ثورية عميقة . والهبت ثورة ضد التقوى المحتشمة التى سيطرت على تقاليـد الحياة فى نيوانجلندا ، فرفعته بعيدا عن تيار الحياة الثقافية الاسـاس السائدة فى القرن التـاسع عشر .. وكتب يقول في هذا الصدد : « انني اميل الى الاعتقاد فيما يتعلق بالشر النسبى ، ان ارسال اربعة او خمسة من اهالى جزر ماركيز الى الولايات المتحدة كمبشرين ، قد يكون له نفس الفائدة لعدد مساو من الامريكيين لو ارسلناهم الى هذه الجزر لاداء نفس المهمة . »

والحقيقـة ان ضيـافة قبـائل « التايبى » له كانت أجبـارية الى

بحد ما فانهم لم يكونوا ليسمحوا له بالرحيل ، بل اضطروه الى التوقف بالقوة عندما حاول ان يتجاوز نقطة معينة فى الطريق الى الميناء ، فضلا عن انه ظل يتذكر ان مثل هذا الحلم السعيد قد يتحول الى كابوس مخيف فى اية لحظة . وفى احد الايام ، بينما كان مضيفوه يستعدون لوليمة ، استرق النظر تحت غطاء الوعاء الضخم ليكتشف فيه عظام احد الآدميين . كما كان هرمان يشعر ايضا بحنين طاغ الى وطنه .

وداع مرير : كان هرمان ميلفيل قد مكث هناك اربعة او خمسة اسابيع - يذكرها هو وكأنها اربعة شهور - عندما سمع ربان احدى سفن صيد الحيتان المارة بان بحارا امريكيا وقع فى أسر أكلة لحوم البشر فأرسل زورقا محملا بالوطنيين المسالمين ومعهم بندقية وبعض الرصاص وقطعة قماش قطنية ليشتروه منهم . وجاء فريق كبير من قبائل التايبى بينهم « فاياواى » ، الى الميناء لاتمام الصفقة . ولكنهم بعد تقديرهم لقيمة البضائع المقدمة لهم مقابله ، رفضوا التنازل عن ضيفهم الثمين ، وبينما هم يتفاوضون قفز ميلفيل الى الزورق المنتظر ، وانطلق به ملقيا لفافة من القماش الى فاياواى اثناء هروبه .

وانطلق افراد القبيلة وراءه . وحاول زعيمهم ، ويدعى « ماو ماو » ان يختطف المجداف ، وكان من الممكن ان يقلب الزورق ، لولا ان ميلفيل امسك خطاف الزورق وغرسه فى جسم الرجل . ولم ير مشهد زعيم أكلة لحوم البشر وهو يغوص فى الماء الملطخ بدمه ، و « فاياواى » وهى تقف على الشاطىء تمسك القماش بين يديها .. فقد اصابت ميلفيل اغماءة طويلة بعد ان وجه هذه الضربة القاضية .

ومن المشكوك فيه ان المبادىء الاخلاقية التى تعلمها ميلفيل فى صباه يمكن ان تكفل حكما على هذا العمل من اعمال الشجاعة والفزع ، الذى تحرر به من آسريه المتوحشين الكرماء . لقد جعلته هذه الحادثة يشك فى الاحكام المطلقة لمقاييس الخير والشر التى يتحدث الناس عنها بسذاجة بالغة .

الراوية : كان ميلفيل فى الثانية والعشرين من عمره عندما غادر « نوكوهيفا » ، وقد مضت ثلاث سنوات اخرى من المغامرات والتشرد قبل ان يعود الى وطنه .. وكان

ممتلئا بالقصص المثيرة عندما عاد . ولكى يحل مشكلاته الاقتصادية وضع قصصه فى كتاب . وحاز كتاباه « تايبى » و « أدمو » نجاحا سريعا . وحقق ارباحا كافية خلال السنوات الاربع التالية من ثلاثة كتب اخرى ضعها ، فتزوج واحرزشهرة اقنعته بأنه كاتب محترف .

ولكن لا المال اوالشهرة كان كافيا لتحقيق طموحه ، فقد كان يتوق الى ان يكتب شيئا اكثرخلودا واستمرارا من قصص رحلاته فى بحار الجنوب

وقد كتب فى خطاب له يقول : « الى ان بلغت الخامسة والعشرين ، لم يطرأ على حياتى اى تطور . اننى اعتبر ان حياتى بدات فى سن الخامسة والعشرين » وقد يرى معظمنا عكس ذلك فيعتبر انه عاش حياته بالطول والعرض حتى بلغ الخامسة والعشرين ولكن ميلفيل بدأ فى هذه السنة يفكر فى الحياة تفكيرا عميقا . وشرع يقرأ بنهم ، فوجد نفسه يشعر بارتياح فى الادب الانجليزى اكثر مما يشعر به وهو فى البحر . فقرأ مؤلفات شيكسبير وغيره من مؤلفى الدراما فى عصر الملكة اليزابيث ، واعجبته بلاغتهم الدافقة ، ونفحات فكرهم العنيفة الخصبة .

وعندما شرع يكتب روايته الكبرى وضع ميلفيل على لسان أبطاله ، كما فعل من قبله شيكسبير وكتاب العصر الاليزابيثى ، لغة اكثر ثقافة وشاعرية من اللغة التى يتحدثون بها فى الواقع وبدأ بالنسبة لمعاصريه اقرب الى الهواة والحمقى . وهكذا كان ميلفيل متعجرفا بأسلوبه ذى الطراز القديم ، بقدر ما كان متقدما فى افكاره على الاتجاهات الحديثة للعصر الفيكتورى

المأساة الفاجعة : لا احد يعرف على وجه التقدير متى انبثقت فى ذهن ميلفيل فكرة عمله الادبى الكبير مأساة حرب بين الانسان واحد الحيوانات الاسطورية فى عرض المحيط . وكان يحلم بأن يدخل فى هذه المأساة الالتباس الشنيع لمشكلة الخير والشر التى عذبت روحه طويلا ، وعلى الرغم من انه امضى من حياته عامين على ظهر سفن صيد الحيتان وصفها فى كتب المغامرات التى الفها ، فانه لم يتطرق فيها قط الى وصف التجربة الرهيبة لقتل احد الحيتان .

ولكن اتخاذ صيد الحيتان كما كان يمارس فى القرن التاسع عشر موضوعا لدراما فاجعة لم يكن له مثيل فى عظمته وضخامته . وكانت مصارعة الثيران تبدو الى جانبها رياضة تلائم

القطط الصغيرة ، وكان ميلفيل يعرف كل ما ينبغى معرفته عن صيد الحيتان .

وكانت هناك اسطورة تتردد بين البحارة عن حوت كالوحش الضارى ناصع البياض ، يسميه بعضهم « موبى ديك » وقد ابتكر ميلفيل بطلا لروايته ، الربان « آهاب » وهو شخصية لا تقل فى غرابتها ووحشيتها عن هذا الحوت ، يغلى بالغضب على الحوت الابيض ، ، يطوف البحار وقد تسلطت عليه فكرة جنونية لقتله .

هيأ له والد زوجته وقت الفراغ الذى يحتاج الكيه لكتابة قصته ، بأن « امده » بالمال اللازم لشراء مزرعة صغيرة قرب « بيتسفيلد » بولاية ماساتشوسيتس . وفى خريف ١٨٥٠ ، عندما اقبل وقت الحصاد ، تخلى ميلفيل عن كل شىء ، وجلس يكتب مؤلفه الخالد .

وانتهى من كتابه بعد عام واحد ، ونشر فى ١٨٥١ ، ولكنه بعد عام واحد اختفى عن الانظار ، وبلغ متوسط المبيعات منه سنويا خلال السنوات العشر الاولى ١٢٣ نسخة ، ثم انخفض خلال الخمس وعشرين سنة التالية الى ٢٢ نسخة فقط !

ولكن ميلفيل لم يتوقف عن الكتابة وحتى عندما اضطر الى اعالة اسرته بالعمل فى وظيفة كتابية ، استطاع ان يكتب قصة واحدة هى قصة (بيلى باد) التى اكتشفت بعد موته ، واصبحت من الادب الكلاسيكى ، ولكن روح شيكسبير العظمة بما فيها من شعر وخيال كانت قد ذهبت .. لقد كانت « موبى ديك » تفجيرا لعبقرية جديدة لم يستطع ميلفيل ان يكررها ، لان احدا لم يعترف بوجودها .

وبعد مضى ٧٠ سنة - أى بعد موته بثلاثين عاما - اعلن احد النقاد الانجليز المعروفين انه اغرى بقراءة هذا الكتاب المهمل وقال : « واننى بعد ان قراته ، اعلن هنا انه منذ عرف الانسان كيف يكتب لم يوجد قط كتاب مثل هذا ، وان عقل الانسان لم ينشأ بحيث ينتج كتابا آخر مثله .. واننى اضع مؤلفه فى مصاف رابيليس ، وسويفت . وشيكسبير . » .. وفى خلال عشر سنوات اعترف العالم بمفتش الجمارك المنسى كواحد من اعظم الكتاب فى جميع الازمان والعصور !

قالت الفتاة اللعوب لصديقها الجديد :
- اننى احبك حقا .. ولكننى لا استطيع ان اتزوج كل رجل أحبه .

تعبيرات راقصة

كانت ليلة من النوع الذى يوقف فيه القمر السيارات فى الطرق المنعزلة !

***

من متاعب اليوم ان كثيرين من الناس يحاولون تعلم خدع التجارة بدلا من تعلم التجارة ذاتها !

***

كان الخطيب يغدو ويجئ علي الفكرة الصغيرة وكأنه يرفو جوربا !

***

كان اليوم ناعما الى حد أنك تستطيع ان تلف فيه طفلا صغيرا .

***

من افضل الطرق لجعل سيارتك القديمة تسير بطريقة افضل ، ان تعرف سعر السيارة الجديدة !

***

الخبير : الشخص الذى يأخذ شيئا تعرفه فعلا ، ويجعله يبدو مربكا !

***

لابد من انسان حى الضمير تماما لكى يقول ما اذا كان متعبا حقا أم انه كسول فقط !

***

اياك أن تثق ثقة مطلقة فى الارقام .. فقد غرق رجل وهو يعبر نهرا كان يعرف أن متوسط عمقه قدمان !

***

كانت الفتاة فى ثوب استحمامها الجديد تبدو عارية حتي ذقنها !

***

انك تتقدم فى السن عندما تريد ان يكون فى تقويم الحائط الذى تستخدمه أرقام كبيرة بدلا من فتيات حسان !

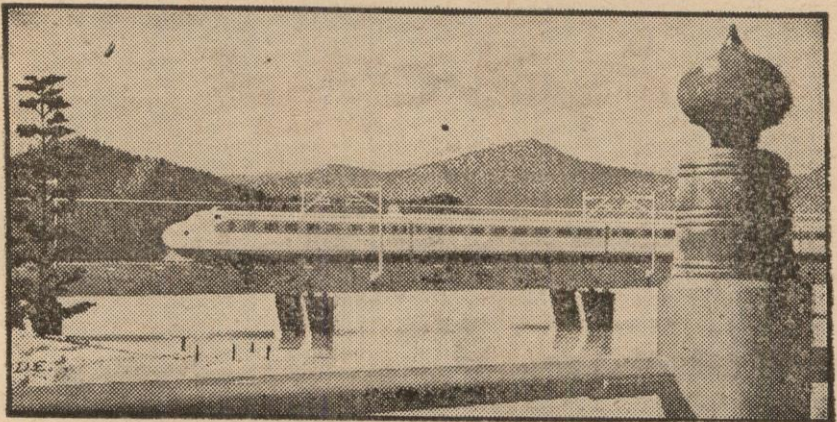

« ان قطار الهيكارى الآمن السريع يظهر للعالم كيف يمكن تطوير الخطوط الحديدية

وأخيراً.. قطار اليابان الصاروخي!

ذات صباح فى الخريف الماضى انطلق من محطة طوكيو قطار كهربائى أملس ذو ١٢ عربة ، طلى باللونين الازرق ذو ١٢ عربة ، خط توكايدو الجديد الذى فتح عصرا جديدا ، وسط دوى الالعاب النارية ، والهتافات المتصاعدة بالتمنيات الطيبه ‥ وسرعان ما كان الهيكارى (ومعناها الضوء) ينطلق جنوبا وغربا على طريق من نوع جديد امتد وسط حقول الارز الناضج •

وفى وادى نهر ساجامى الفسيح ، أطلق المهندس العنان للقطار بأقصى طاقته ، وبينما جلس المسافرون يحدقون مخلوبى اللب ، كانت مؤشرات السرعة فى عربتى المقصف تتجاوز ١٩٥ كيلومترا فى الساعة • وعندما بلغت المؤشرات رقم ٢١٠

ملخصة عن : « ذى دينفر بوست »
بقلم : بيل هوزوكاوا

كيلومترات فى الساعة - وهى أقصى سرعة مقررة - دوى تصفيق الركاب ثم توقف القطار فى أوزاكا التى تقع على مسافة ٥١٥ كيلومترا ، بعد ٤ ساعات تماما من مغادرته طوكيو ٠

ولكى يسجل قطار « هيكارى » هذا الرقم القياسى الجديد ، انطلق بسرعة بلغ متوسطها ١٢٩ كيلومترا فى الساعة ، بما فى ذلك توقفه فى محطتين ٠

واليوم ينطلق ١٤ قطارا سريعا من قطارات الهيكارى فى كلا الاتجاهين يوميا بين طوكيو واوزاكا بنفس السرعة لتنقل حوالى ٢٨ ألف مسافر فى اليوم بين أكبر مركزين من مراكز الصناعة والمال فى اليابان ٠

وقطار الهيكارى هو الحل الذى توصلت اليه اليابان لمشكلة المواصلات التى كانت تعرقل اقتصاد البلاد ، وهو حل بحث بدقة ونفذ ببراعة عظيمة ٠ وفى صيف هذا العام ، بعد فترة راحة قصيرة للرجال والمعدات ، ستندفع القطارات بسرعة أكبر لتقطع المسافة من طوكيو الى أوزاكا فى ثلاث ساعات ٠ ولكى تحقق مثل هذه المواعيد ، يجب أن تنطلق كالصاروخ بسرعة يبلغ متوسطها ١٧٥ كيلومترا فى الساعة وهى تستطيع أن تكفل مثل هذه الخدمة فى أمان ، يوما بعد يوم ، وأسبوعا بعد أسبوع ، لانها صممت من الخط الحديدى فأعلى لهذا الغرض

ولكى تقدر قيمة هذا النجاح الذى حققته اليابان فى ميدان السكك الحديدية ، تعال اركب معى ٠٠ ان الهيكارى ينتظر عند محطة نهاية الخط الجديدة المتألقة فى طوكيو ، وقد اتخذ وضعا أشبه بسهم طويل رفيع ، وجهاز تكييف الهواء يهمس بصوت خافت ناعم ٠ ان العربات أطول وأوسع من العربات التى تجرى على شبكة الخطوط الحديدية الضيقة فى اليابان٠ وبين الاثنتى عشرة عربة التى يحويها كل قطار توجد عربتان من عربات الدرجة الاولى ، مقاعدهما الفردية التى تميل للوراء مكسوة بأقمشة ذهبية اللون ، أما زخارفها فهى خليط من القماش الفاخر النسج والصلب الذى لا يصدأ ٠ وفى عربات الدرجة الثانية حيث يجلس ثلاثة من الركاب جنبا الى جنب فى احدى الناحيتين واثنان على الجانب الآخر ، فان طابع الزخارف فيه فضى اللون ٠

وفى الموعد المحدد بالضبط ينساب قطار « الهيكارى » من طوكيو ، ويبدأ

حركته فى نعومة الى حد أننا لانشعر بالحركة .. وسرعان مايزيد القطار من سرعته ، ومع ذلك فان سيره هادىء الى حد عجيب . فالقضبان التى لحمت فى أجزاء يصل طول كل منها الى ١٥٠٠ متر قد بددت صوت العجلات المألوف أثناء سير القطار على أماكن اتصال أجزاء القضبان المتقاربة وقد حلت « فلنكات » من الخرسانة المسلحة محل « الفلنكات » الخشبية ، ووضعت وسائد من المطاط اللين بين القضبان والفلنكات ، ثم ثبتت القضبان فى مكانها بوساطة أجهزة مشبك زنبركية لكى تمتص الاهتزازات . وقد ساعدت الوقاية من الضجيج ، والخط الحديدى الممتاز ، والزنبركات الهوائية على خلق جو من السرعة المريحة ..

وليس لقطار الهيكارى قاطرات ، بل توجد محركات كهربائية ركبت فى كل محور من محاور العجلات للمساهمة فى توزيع الثقل والقوة المحركة على القطار كله . ويجلس المهندس فى مقصورة فوق مقدمة العربة الاولى التى تشبه الرصاصة . ومن هناك ، وأنت ترى الارض تتحرك أمامك بسرعة بالغة من خلال الزجاج الامامى ، تدرك تماما سرعة « الهيكارى » التى تلتهم المسافات . وتبدو القضبان اللامعة كشريط لا ينتهى يبتلعه القطار المندفع وتمضى فى انطلاقك بسرعة ، فتدخل فى نفق وتخرج منه . وتمر تحت جسر مقوس من الصلب ، وتمر ببيوت المزارع ذات السقوف المصنوعة من القش ، وبالمصانع وقرى صيد الاسماك

وهنا فى مقصورة السائق تكتشف مدى العمل الآلى الذى يتضمنه قطار

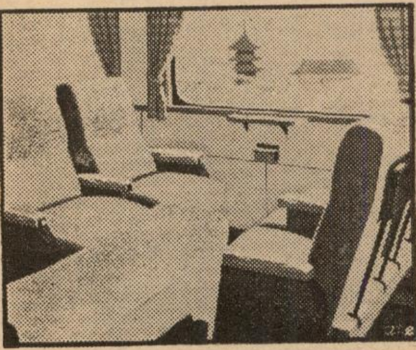

مقاعد الدرجة الاولى

الهيكارى بصورة شاملة . فهناك روافع وفرملة وجهاز الرجوع الى الخلف ، ولكنها تكاد تكون غير ضرورية . فعلى لوحة المفاتيح عبر مقدمة المقصورة توجد كتلة من الاجهزة الالكترونية . ويجرى تنظيم سرعة القطار على طول الطريق بوساطة جهاز القيادة الآلية الذى يعمل بالترانزستور والموضوع فى غرفة ضخمة بمحطة طوكيو . ويقول المهندس الذى يقود القطار « اننى

أستطيع أن أنضم الى الركاب بمجرد أن أجعل القطار يبدأ التحرك فى طريقه .. فالهيكارى يستطيع أن يكمل رحلته فى أمان ، بل انه سيتوقف عند نهاية الخط تحت ارشاد جهاز القيادة الآلية للقطارات » .

ان قطارات الهيكارى ، وهى نتاج حوالى سبع سنوات من الجهد الذى بذلته شركة السكك الحديدية الاهلية - أكبر شركات اليابان - أنتجت لتخدم منطقة من أكثر المناطق ازدحاما فى العالم . فحوالى ٤٢ مليونا من سكان اليابان البالغ عددهم ٩٦ مليونا يتركزون فى طوكيو وأوزاكا ، وعشرات من المدن الكبرى والصغرى والقرى التى يزدحم بها الطريق بينهما .. وهؤلاء الناس ينتجون ٧٠ ٪ من انتاج اليابان الصناعى .

وفى منتصف العقد الخامس من هذا القرن كان خط توكايدو المزدوج الذى يربط بين طوكيو وأوزاكا يتحمل ضغطا شديدا ، فقد كان يسير عليه فى كلا الاتجاهين يوميا ١٢٢ قطارا للركاب و٧٨ قطارا للبضائع ، أى قطار كل سبع دقائق ونصف دقيقة .. وحتى مع هذا النوع من حركة المرور كان الامر يستغرق أربعة أيام لنقل قطعة مصنوعة فى أوزاكا أو لحم من « كوبى » الى مصانع التجميع أو متاجر القصابين فى طوكيو .

وطوال سنوات كان هناك حديث غامض يدور حول تحسين خدمة السكك الحديدية .. وأخيرا فى عام ١٩٥٧ تحدى «شينجى سوجو» ، الرجل الذى يمتلىء طاقة ، وكان يومئذ مديرا للخط الحديدى ، زملاءه للعمل . وأكد سوجو ، ان المعلومات الفنية تقدمت الى الحد الذى أصبح معه ايجاد قطار يقطع المسافة بين طوكيو وأوزاكا فى ثلاث ساعات ليس أمرا ممكنا فحسب ، بل وضروريا أيضا . و«أن كل ما نحتاج اليه هو أن نمضى قدما ونبنى مثل هذا النظام .. » وما ان وجد هدف محدد تتجه اليه الجهود حتى عهد معهد أبحاث السكك الحديدية الى مجموعات من الخبراء بدراسة آلاف المشكلات التى كانت تتطلب حلولا عملية قبل أن يصبح مثل هذا القطار حقيقة

وكان سوجو وزملاؤه قد اتخذوا قبل ذلك قرارا بالتخلى عن الخط الحديدى التقليدى الضيق فى اليابان ومد خط حديدى أكثر اتساعا ،وكان القرار المهم التالى يتعلق بأقل مسافة يمكن السماح بها بين الازواج المتوازية من القضبان ، اذ لم تكن هناك أية سابقة لخط حديدى تمر عليه القطارات

بجوار بعضها البعض بصورة روتينية وتكون جملة سرعتها ٣٢٠ كيلومترا فى الساعة ، ولا مناص من أن يحدث بعض هذه اللقاءات بين القطارات داخل نفق من الانفاق .. فأى نوع من اضطراب الهواء ستواجهه ، وماذا يكون أثره على القطارات المسرعة ؟

ووضعت معادلات رياضية معقدة ، ومرت خلال العقول الالكترونية ، وبنيت نماذج من القطارات شحنت بالادوات ، وانطلقت بسرعة أمام بعضها البعض داخل أنفاق هوائية .. وفى معامل أبحاث السكك الحديدية خارج طوكيو ، تمت تجربة الزنبركات الهوائية والعجلات لاختبار قوتها وتحملها أثناء الانطلاق بسرعة تتجاوز ٣٠٠ كيلومتر فى الساعة ، وهى تفوق كثيرا السرعة التى سينطلق بها القطار

ولتشييد الخط الحديدى كان على المعدات الكهربائية الضخمة أن تزيل ٢٣ مليون متر مكعب من الارض لاعداد جسر الخط الحديدى . وتم صب ثلاثة ملايين متر مكعب من الخرسانة ، وبنيت جسور يبلغ طولها ١٧ كيلو مترا وتم حفر ٦٦ نفقا فى الجبال مجموع طولها ٦٧ كيلومترا - أى ثمن مسافة الخط كلها . وصنعت عربة فذة للتفتيش على الخط تستطيع أن تقيس ١٦ نوعا من التصدعات والهزات ، والضغوط أثناء انطلاقها بسرعة لتساعد فى صيانة القضبان ..

وبدأت رحلات التجارب فى يونيو عام ١٩٦٢ على جزء من الخط طوله ٣٧ كيلومترا جنوب غرب طوكيو ، وتعرضت القطارات والخط الحديدى والاشخاص يوما بعد يوم لاختبارات شاقة ، وكشفت هذه الاختبارات عن عيب واحد خطير - فعندما اندفع القطار داخل أحد الانفاق ، أحدث صوتا كصوت اندفاع المكبس داخل الاسطوانة ، وأنتج دفع الهواء المفاجىء ضغطا يؤذى الاذن . وكان الحل هو : جعل العربات محكمة الاغلاق مثل مقصورات طائرات الركاب المضغوطة .

وكفلت هذه التجارب أيضا خطة عمل شاملة لجهاز قيادة القطارات الآلية فلقد كان واضحا لواضعى التخطيط منذ البداية أن ردود الفعل البشرية بالنسبة لاشارات الخط الحديدى تعد بطيئة جدا بالنسبة للسيطرة على قطارات تنطلق عادة بسرعة تزيد على ثلاثة كيلومترات فى الدقيقة ، وكان الجواب هو تقسيم الخط كله الى مناطق لكل منها حد للسرعة ، ففى المناطق الريفية المكشوفة يكون حد السرعة ٢١٠ كيلومترات فى الساعة ، وعند

المنحنيات تتراوح السرعة بين ١٠٩ و١٤٥ كيلومترا فى الساعة • وعند الاقتراب من احدى المحطات تخفض السرعة على أربع مراحل من ٢١٠ الى ١٥٩ الى ٦٩ الى ٣٠ ثم يتوقف القطار

وفى أثناء سير القطار خلال احدى هذه المناطق ترسل نبضات الكترونية تحملها أسلاك على طول الخط الحديدى وتلتقطها أجهزة استقبال فى مقصورة القيادة •• وفى اللحظة التى ينتقل فيها القطار الى منطقة جديدة ، تستقبل الاجهزة الحساسة نبضات مختلفة يجرى تحليلها على الفور ، فاذا كانت هذه المنطقة تتطلب تخفيض السرعة ، فان التيار الكهربائى يقطع بطريقة آلية وتتحرك الفرملة الكهربائية وعندما ينتقل القطار الى منطقة تسمح بسرعة أكبر ، فان جهاز القيادة الآلية الالكترونية يعكس العملية ويزيد الطاقة الكهربائية •

ولا يسلم جهاز القيادة الآلية العمل لليد البشرية الا عند الاقتراب النهائى من احدى المحطات • فعندما تهبط السرعة الي ٣٠ كيلومترا في الساعة تتحول الفرامل الى الاجهزة اليدوية التى تعمل بضغط الهواء ، والتى يستطيع بها السائق المهندس أن يوقف القطار فى المكان المطلوب أمام الرصيف

ولكن حتى هنا ، وضع جهاز وقاية ألكترونى • فاذا حدث لاى سبب من الاسباب أن تجاوز القطار نقطة الوقوف بأكثر من ٥٠ مترا ، فان جهاز القيادة الآلى للقطار يهرع للعمل لايقافه •

ولما كان موقع كل قطار وتقدمه يظهران آليا على لوحة كهربائية ، فان جهاز القيادة الآلى يتيح للمشرفين فى مركز المراقبة فى طوكيو التنسيق بين حركة القطارات • وهناك أجهزة تحويل فى جميع المحطات يمكن أن تعمل من المركز • فاذا تأخر قطار متقدم ، فان جهاز التوجيه الآلى يسجل ذلك ، ويبطيء من سير القطار الذي يليه بمجرد أن يصبح على بعد عشرة كيلومترات • وفى حالة حدوث أى طارىء فان أجهزة الفرامل المزدوجة فى الهيكارى تستطيع ايقاف القطار تماما اذا كان فى أقصى سرعته ، وذلك خلال مسافة كيلومترين تقريبا •

ولما كانت الزلازل شائعة الحدوث فى جميع أنحاء اليابان ، فقد ركبت أجهزة تسجيل الزلازل فى كل محطات الطاقة البديلة على طول الخط الحديدى وهى تقطع التيار آليا اذا سجلت الاجهزة زلزالا تزيد قوته على درجة معينة • وتقوم أجهزة تسجيل سرعة الرياح التى توجد فى ٢٤ نقطة رئيسية

بتحذير قسم مراقبة الحركة اذا وصلت سرعة الرياح فى احدى العواصف الى درجة خطيرة . وكاجراء أخير من اجراءات الامان ، فان مقصورة السائق فى كل قطار على اتصال مستمر بطوكيو بوساطة التليفون اللاسلكى .

ولم يكن هذا التطور العظيم فى النقل فى اليابان رخيصا .. فقد بلغت تكاليفه ١٠٥٥ مليون دولار ، ويتوقع الاقتصاديون فى شركة السكك الحديدية الاهلية أن يستعيدوا استثمارهم خلال عشر سنوات .

ولقد جاء الى اليابان خبراء من أكثر من ٢٤ دولة لمشاهدة الخط الجديد . ويقول ايشيروكاتو ، المدير المسئول عن مشروع الهيكارى : « اننا نامل فى خلال عامين أو ثلاثة أعوام أن نلغى جداول مواعيد القطارات المطبوعة ، ونسير قطارا من هذه القطارات كل ١٥ دقيقة طوال اليوم . وسيسافر الناس بين أكبر مدينتين فى اليابان مثل سكان الضواحى » .

ويقول الدكتور روجيه جيوبير ، نائب مدير السكك الحديدية الفرنسية ورئيس احدى البعثات الرسمية لدراسة القطار اليابانى : « ان بناء خط توكايدو الجديد ليثبت للعالم أن السكك الحديدية تستطيع بتطويرها تطويرا حديثا أن تتفادى تحولها الى صناعة مقضى عليها بالفناء ، وهكذا فان جميع السكك الحديدية يجب أن تشكر السكك الحديدية الاهلية اليابانية .

مجانا !

قال ميشيل فيلون ، الذى يبلغ العشرين من عمره ، لجدته فى باريس ، انه سيقوم برحلة حول العالم دون أن يكون معه مليم فى جيبه لكى يثبت انه لا يزال فى الامكان القيام بهذا العمل .

وعلى الفور اعطته جدته ٣٠٠ دولار وابلغت الامر لعدد قليل من اصدقائها .. وفى اليوم التالى عينه مدير معرض باريس سفيرا للفن الطعام الجديد واعطاه ٢٠٠ دولار .. وفى تلك الليلة تلقى دراجة بخارية هدية من شركة ايطالية ، وحصل على عقدين من مؤسستين فرنسيتين ، احدهما ليكتب كتابا عن رحلته ، والثانى لالقاء سلسلة من المحاضرات عنها .

« من القواعد الاساسية لنجاح الزواج ان هناك اشياء معينة من الافضل الا تقال .. »

أعزب ينصح المتزوجين

اعتقد أنك تتساءل لماذا ينبغى ان يأخذ شخص أعزب على عاتقه تقديم النصائح للازواج .. حسنا .. ان للرجل الاعزب مصلحة شخصية فى أن يظل معارفه المتزوجون على وفاق، ذلك انه اذا انفصل جميع أصدقائى، فأين استطيع ان اذهب لاقضى عطلة نهاية الاسبوع بلا مقابل ؟

ليس هذا فحسب، بل ان الزائر الاعزب يتعلم كيف يحتفظ بعينيه مفتوحتين، علي الاقل لكي يتفادي الاوانى الطائرة أثناء شجار عائلى .

ولقد تكونت لدي فكرة طيبة جدا عن الاسباب التي تجعل الروابط الزوجية تتفكك، وذلك بعد ان قضيت ليلة بأكملها اهتز علي سرير صغير في غرفة الضيوف بينما كانت الاصوات الغاضبة لمضيفى ومضيفتي تتردد صداها من خلال الحائط الجاهز الصنع، وعلي اساس هذه الملاحظات التي اعترف بأنها قديمة دعني أقدم تلميحات قليلة يحتمل ان يكون مستشارو الزواج قد غفلوا عنها .

أول كل شىء، يجب ألا يسخر أحد الزوجين من عيوب الآخر علنا أمام الناس، ان الزوجة التي تتحف ضيوفها بحكاية عن كيف تفتقت حياكة الزي العسكري الذي يحتفظ به زوجها منذ الحرب العالمية الثانية عندما ارتداه ليشترك في استعراض للمحاربين القدماء، أو كيف حشر نفسه في نافذة البدروم عندما نسى المفتاح .. هذه الزوجة انما تبحث عن المتاعب . فهناك بعض الامور التى يكون الزوج تجاهها حساسا بنوع خاص، وأحدها تذكيره بأنه يزداد بدانة، فهو عندما يذهب الي متجر للملابس ليشتري بنطلونا سوف يقلص عضلات بطنه، ويجتذب نفسه

بقلم كودى فورد

عندما يضـــع الموظف المقاس حول وسطه • ثم يضطر الي تعليق البنطلون في دولاب الملابس لانه لا يستطيع ان يرتديه • والزوجة المطيعة ، بدلا من ان تسخر من زوجها علي ذلك ، تقوم بتوســـيع وسط البنطلون ذات ليلة بينما يكون الزوج مشغولا بشيء آخر

وبنفس المقياس ، فان كل رجـــل يزهو بحالته البدنية الممتازة ، فلاينبغى أن تقول الزوجة لزوجها : « لا تحاول ان ترفع هـــذه الحقيبة ياعزيزي ، فسوف تؤلم ظهـرك مرة اخري • انتظر حتي يأتي عامل القطار هنا » • ان هذا انما يحفزه علي حمـــــل الحقيبة بمفرده الي الطابق الاســفل ثم يقضى الاسبوعين التاليين نائمـا فوق لوح مسطح • والخطة الافضـل أن تقول له : « هل تحمل يا عزيزي هذه الحقيبة الى أسفل ؟ » فالرجل سوف يتلمس أي عذر لتأجيل أي عمل يكلف به ، وستظل الحقيبة في مكانها بالطابق الاعلى حتى يصـــل عامل القطار •

والرجل العادي يتخيل نفسه أيضا خبيرا ميكانيكيـــا ، فاذا «سعلت» ســـيارته مرتين ثم توقفت ، فانه سيخرج منها دائما ، ويرفع الغطاء وينظر الى المحرك • ومن الواضح انه ليست لديه أية فكرة عما يوجد من خلل ، ولكنه سيظل يحاول اصلاحها لمدة ســاعة بدلا من أن يعترف بأنه لايستطيع ذلك • وينبغى على الزوجة أن تبقى في مقعدها الامامى ، وقـد ضمت ذراعيها الى صدرها والامتناع عن تقديم أية اقتراحات ، ولا ينبغى مهما كانت الظروف أن تطلق جهاز التنبيه ، فتجعله يقفز بعنف ويضرب رأسه في الغطاء، ثم تقول له ان مؤشر البنزين يشير الى نفاده !

ويصدق الشيء ذاته أيضا أثنـاء قيادة الزوج للســيارة • فلا شيء يغضب الرجل أكثر من أن يقال له أنه ضل الطريق ، ولاسيما اذا كان هو نفسه يدرك ذلك • ولن يفيـد الموقف اذا قالت زوجتـه أنهما مرا بنفس الكنيسة ثلاث مرات ، وأنه قد يكون من الافضل أن يسأل عن الطريق في احدي محطات البنزين • ان الرجل سيقود سيارته ٨٠ كيلومترا بعيـدا عن طريقه قبل أن يتوقف ويسأل عن الاتجاهات !

وهذه الامور تنطبق على الجانبين بطبيعة الحال ، فالزوج لاينبغى أن ينتقد الطريقة التى تقود بها زوجتـه السيارة ، أو يمسك عجلة القيـادة بعصبية عــدما ترفع زوجته كلتا

يديها لتسوي شعرها • ان للنساء طريقة في القيادة خاصة بهن وحدهن• فاذا أضاءت المصباح الذي يضيء ويطفأ الى اليسار فان ذلك يعني أنها ستنحرف الى اليمين • واذا أخرجت ذراعها من النافذة وأخذت تلوح بيدها في حركة دائرية ، وهي تفتح أصابعها وتشير بها في جميع الاتجاهات ، فان ذلك يعنى أنها تجفف طلاء أظافرها• والزوج الذي لايفهم هذه الاشارات ينبغى أن يترجل من السيارة ويسير على قدميه •

وبالمثل يجب أن يزيد الزوج معرفته بدلا من أن يسخر من بصيرة زوجته• فاذا جاءته ذات ليلة ، وقالت له ان لديها الهاما غريبا بأن شيئا ما سيحدث ، فلا ينبغى أن يربت على كتفها بلا اكتراث وينصحها بأن تعود الى فراشها ، فان شيئا ما سيحدث عاجلا أو آجلا ، وسوف تذكره هي في لهجة المنتصر بأنها قالت له ذلك•

ولا يزال هناك مصدر آخر للشقاق الزوجى وهو الاسئلة التى تسألها السيدات والتى لاتحتاج الى اجابة• فاذا ارتدي الرجل معطفه ووشاحه والغطاء الصوفي لحذائه ، فان زوجته يجب أن تقاوم الرغبة في أن تسأل : «هل ستخرج ؟» وعندما يعود زوجها فلا ينبغى أن تسأل «هل عدت ؟» • ومن الممكن أن ينتهى الامر الى كارثة عندما تمسك المرأة بخطاب غير مفتوح في يدها وتفحص خاتم البريد ثم تتمتم قائلة : « والآن من تظن أنه يمكن أن يكتب لى من الاسكندرية؟»• وأخيرا وليس آخرا ، فان الزوجة التى تتأخر نصف ساعة عن موعد استقبال زوجها في محطة السكك الحديدية تجعل الامور أكثر سوءا عندما تسأله: «هل انتظرت فترة طويلة ؟» •

وهذا كله يكشف عن قاعدة أساسية وهي : «ان هناك أشياء معينة من الافضل ألا تقال ، فالزوج لاينبغى مطلقا أن يمتدح طهى سيدة أخرى أمام زوجته ويقول « لماذا لاتستطيعين أن تصنعى فطيرة ليمون كتلك التي تصنعها الزا ؟ » ، فستمر عشر سنوات على الاقل قبل أن تقدم له زوجته أي شيء دون أن تسأله من بين أسنانها : «أهذه جيدة كالتى تصنعها الزا ؟» • كذلك فان الزوجة لاينبغى أن تذكر زوجها في الصباح بعدد الكئوس التى احتساها في حفل الليلة السابقة ، ولسوف يعض الزوج شفتيه في سكون اذا لم تستطع الزوجة أن تتلقى رسالة تليفونية بدقة • ان زوجين أعرفهما يجتمع كل منهما بمحاميه الآن لان الزوج

قذف زوجته بمنفضة السجائر عندما قالت له « لقد اتصل بك أحدهم تليفونيا عندما كنت في الخارج، وطلب أن تتصل به لامر مهم • ولست أذكر اسمه ، ولكننى أعتقد أن الرقم هو ٣٩ وشىء ما » •

ان أهم مسألة في اختصار ، هي وجود تفاهم متبادل ، فالزوجة التى لاتستطيع أنتتذكر ماذا فعلت بمفاتيح السيارة لاينبغى أن تنتقد زوجها عندما ينسى عيد زواجهما •

ومن المسلم به ان هناك بعض الامور التي لن يستطيع اي من الزوجين ان يفهمها عن الآخر أبدا • فلابد ان يظل الامر سرا بالنسبة للمرأة فلا تعرف لماذا يجفف الرجل يديه في حصيرة الحمام بدلا من استخدام منشفة الضيوف المزركشة ، او لماذا لا يستطيع العثور علي اي شيء في أنحاء المنزل • وسيظل الرجل حائرا بنفس القدر لا يستطيع انيفهم لماذا تحاول السيدة التي تتوقع زائرين دائما ان تصنع طبقا جديدا لم تستخدمه من قبل مطلقا ، وكيف يتسني لها ان تفقد احدي فردتي قفازها بدلا من أن تفقد الاثنتين معا، ولاتعرف أين تضع الاشياء في المنزل ان الزوج والزوجة يجب ان يتخطيا هذه المشكلات ويتمتما في لهجة فلسفية : « حسنا يالها من سيدة أو ياله من رجل » ولا ينبغى أن يسمع ذلك الطرف الاخر •

انني آمل ان تفسر هذه الملاحظات البسيطة سبب انهيار كل هذه الزيجات الكثيرة ، او تفسر علي الاقل « لماذا لم اتزوج أنا » •

قاعدة !

عندما بدأت العمل لاول مرة فى احدى شركات الاتجار فى البن بفيلادلفيا ، علمنى رئيسى الطريقة التى يتبعها فى دخول المناقصات لشراء البن .. قال : ((اذا قال البائع عشرة ، فانه يقصد ثمانية ، ويريدستة ، ومن ثم فان السلعة تساوى اربعة ، وعليك ان تعرض عليه اثنين !))

((هنرى هوفا))

فى نافذة احد المساكن بمدينة لوس انجليس وضعت لافتة كتب عليها : ((آلة ساكسفون موسيقية للبيع))

وفى نافذة المسكن المجاور ، وضعت لافتةاكبر كتبت عليها : ((شكرا لله !))

مأساة من صميم الحياة :

انتزع النصر من البحر

ان «هملر آكفيك» كهل الآن، يمتلىء بحكمة الانسان الذي ولد للبحر .. وقد وقف بجسمه الضخم، الصلد كالجرانيت وقد التف في الثياب الصوفية الدافئة على سفح التل الصخري ، ورمى بنظراته جنوبا الى مياه بحيرة «سوبريور» التى يغلفها الضباب وتعذبها الرياح .. وكان قد علم قبل لحظات أن الفتى قد انطلق الى مكان ما هناك - وأنه قد استيقظ مبكرا ليخرج للبحر للعناية بشباك صيد الرنجة بدلا منه ، ولم يعد بعد. وعرف هملر بعد دراسة البحر العاصف ، أن الامل ضعيف في أن يري صديقه الصغير مرة أخري .

وسار الرجل الكهل الى حظيرة قاربه ، وارتدي سترة وحذاء من المطاط . وأخذ يسحب زورقه بجهد الى الماء .. ثم اعتدل بقامته وتطلع مرة أخري عبر المياه .. كانت الرياح التى تولدت فوق السهول الفسيحة المنجمدة، قد أخذت تدور ثم تضخمت واتجهت الى الجنوب الشرقى ، واكتملت شدتها بعد أن قطعت ألف كيلو متر قبل أن تطلق لنفسها العنان في وحشية ، منطلقة فوق هذا البحر الداخلى الكبير . ولم تكن شباكه لصيد الرنجة تبعد أكثر من بضع مئات من الامتار عن الشاطىء، ولكن الفتى لم يكن على دراية كافية ، وكان شديد الثقة بقوة شبابه ، فحملته الرياح بعيدا عن الشباك وسط الضباب والامواج العالية التى وراءها

ووصل في تلك اللحظة «نيلز» صديق هملر ، وأخذ يتوسل اليه حتى لايخرج للبحر ، مصرا على أن عمله لاجدوي منه . فأسكته هملر غاضبا. كان يعلم أن الفتى قد خرج منذ مدة طويلة وأن الامل ضعيف ، ولكنه كان يعرف أيضا أن الفتى - وان كان قد بلغ مبلغ الشباب ، الا أنه ظل في نظر هملر دائما «الفتى» - وكانت لديه

بقلم جون . ج . هابل

الشجاعة والمهارة والارادة القوية لكي يعيش٠٠ ان هناك أملا ومن المستحيل ألا يذهب ٠

وهكذا بدأت تلك القصة الحقيقية، في يوم من باكورة الشتاء ، منذ سنوات قليلة على شواطىء بحيرة «سوبريور» ٠ انها قصة البحث البطولى لهملر آكفيك عن ابن الشخص الذي كان شريكا له يوما في الصيد٠٠ وقد أصبحت أسطورة في منطقة «آروهيد» في الشمال الشرقى لولاية منيسوتا ٠

***

ويدفع هملر الزورق ، ويدير محركه القديم الذي تبلغ قوته عشرة أحصنة ، ويوجهه مع الريح مباشرة الى الفراغ الابيض فيما وراء الشباك، وعندما نظر خلفه وجد الشاطىء يتضاءل ثم يتلاشى ، ويقرر الرجل أن الرياح والبحر ، قد يقتضيان من الفتى مسافة ثلاثين كيلومترا ليستنفدا قواه ٠٠ فأسرع باقتحام المعركة ٠

وأخذت ألسنة الماء الطويلة تلعق - برفق في البداية - جوانب زورقه القديم ، الذي يكاد يكون أكبر قليلا من الزورق العادي ٠ وقال للبحر : «قد تود أن تأخذنى ، ولكنك لن تفعل أبدا ، لقد عرفتك هكذا من قبل وهزمتك في كل مرة ٠٠ وستحاول الآن مرة أخري أن تأخذنى ، ظنا منك أننى قد أثقلتنى السنون فلا أستطيع النضال٠ ولكنى سأظل طافيا ٠٠ واذا كان هذا الفتى مازال على قيد الحياة فسوف أجده ٠

وتصرخ الرياح القاسية من خلفه، وتدفعه الامواج المتلاطمة كالجبال ، البعيدة عن الشاطيء ، طوال مسيره ، والرذاذ الرطب البارد الذي يضرب جوانب الزورق وكأنه السياط، يتجمد عند اصطدامه به ، ويستمر هملر في حك خرطوم الوقود بيده ذات القفاز، مزيلا عنه قشرة الثلج التى تستمر في التكوين ٠ وفوق رأسه يعلو قرص شمس الشتاء ويلون الضباب ببريق لامع ٠٠ ويشق الكهل طريقه بين قفار الرياح الجبارة والمياه المتلوية ٠

ويدير هملر المحرك بأقصى سرعته ليظل مسيطرا على الزورق ٠ ثم يقلل من هذه السرعة فجأة ليلحق بموجة عاتية ، وبعد أن علا به هذا التل الجارف من الماء ، يدير محركه بأقصى سرعته مرة أخري وهو مبتهج متهلل ٠

وينظر الى الخلف على أمل أن يجد موجة عالية أخري ، ولكنه فى هذه المرة ، كان يتحرك نحو جدار

شامخ من الماء ، وفوق قممه خط سميك من الزبد •• سوف يتحطم قبل أن يصل اليه ، ولكنه سيطمره اذا أدركه من الخلف••ويدير المحرك، ويكافح للدوران بالزورق ، فقد أحس به ينزلق ويميل على جانبه فيغطس في الماء • ثم يقود الزورق، بعد ان اغلق صمام الوقود ، الي الامام داخل الموجة المتكسرة المعوقة مباشرة• وكانت تسير نحوه أطنان من الزبد الابيض في رعد قاصف وطنين الرياح الذي يخرق الآذان •

وتنطلق الامواج ويبدو البحر وكأنه يلتقط أنفاسه ، ويلف بالزورق ، ثم يعود به الى قلب الرياح ليواجه جدارا آخر من البحر يميل منكفئا نحوه •• ويرفعه الجدار الي أعلي ثم يهوي به على ظهره ويدفعه ناحية البحر • ويقفز الزورق قفزات وحشية • ويدخل الكهل مسرورا ، في معركة مع الامواج العاتية كالجبال، ولكن ينحسر في أعماقه الامل فى العثور على صديقه الشاب ، فهو يعلم أن قليلا من الرجال هم الذين لديهم المهارة والقوة وحسن الحظ للاحتفاظ بزورق طافيا في مثل هذه المياه الهائجة •

وكان الزورق في تلك اللحظة قد امتلأ بكثير من المياه وعليه ان ينزحه • فربط مقبض المحرك في وضع يكفل سير الزورق ضد البحر حتى لاتفاجئه الامواج الكبيرة • واستجمع قواه وأخذ يرمى بدلاء المياه بشدة في اتجاه الرياح •

وأحس أنه يتصبب عرقا ، ان الرياح سرعان ماستجمد العرق في مسام جسده، وتخدر عظامه، وتحاول شل تفكيره ، وتحضه على النوم•• الى الكارثة • فقال للبحر : « هذه خدعتك •• فأنت تعيد الدعوة الرقيقة الي الاغفاء ولكني لن استجيب • انك لن تأخذني بهذه الوسيلة » •

ان الزورق يكاد الآن يكون فارغا من الماء، ويحسن به أن يجلس، ويحل السلك المربوط به مقبض المحرك ، ويدير المحرك مرة أخري ليسير مع البحر •• فالطريق لايزال طويلا •

ويسير بأقصى السرعة مسافات طويلة ، وتتجه أفكاره ثانية نحو الفتى••لقد شارك والد الفتى سروره في يوم مولده • وعلم الرجلان الطفل الصغير حب الريف ، والصيد ووضع الفخاخ وصيد السمك • وراقباه وهو يشب طويل القامة عطوفا ، كريما ، وهي نفس الطريقة التى ينمو بها الشبان في هذه الارض القاسية الجميلة •

ولكن الامواج أخذت تزداد ضخامة، وكذلك مخاوف الرجل الكهل • فقد مرت ساعات عديدة ، وأخذت الشمس في الذبول ، وبدأ الجو يبرد أيضا ، وبنى الرذاذ قشرة سميكة من الثلج على مقدمة الزورق ، فزاد من وزنه• ومرة أخري كافح هملر ليشق طريقه وسط الرياح ، وربط مقبض المحرك• وأخذ بلطة يدوية وانطلق ليحطم الثلوج •• ان الثلج صلب لامع، وقد ظل سلاح البلطة يزور وينحرف •• فزاد الكهل من انحراف زاوية ضرباته القصيرة القوية ، وأخذت كتل الثلج تسقط في الماء • ولما صفت مقدمة الزورق من الجليد ، وهنت قواه واستكن للراحة مبهور الانفاس ••

وارتفع هدير المحرك فجأة، واختنق، ثم توقف عن العمل تماما •• لقد تجمد الوقود••! وحل هملر (بمفتاح انجليزي) الصواميل التى تربط خط مواسير الوقود بين الخزان والمحرك• ثم نزع قفازه وأمسك بالانبوبة فى راحة يده ••! سيمضى بعض الوقت حتى يذوب الوقود •

وتحول الزورق بعرضه نحو البحر بعد أن سلب قوته ، وانحدر ودار حول نفسه من جانب الى آخر، مغترفا الماء • وأمسك الكهل بماسورة الوقود في فمه بينما ثقب بسكينه قاع أحد صناديق الرنجة ، ثم أدخل طرف خرطوم طوله ٩٠ مترا في هذا الثقب وبعد أن ثبته ، سارع بتثبيت طرف الخرطوم الآخر في أبعد مقعد أمامى في الزورق• لقد أصبحت لديه مرساة الآن وطوح بها وتلقفها الماء ، وثبتت مقدمة الزورق في وسط الرياح •

وأحكم وضع فمه فوق طرف ماسورة الوقود المبللة بالبنزين المر المذاق ثم انتزعها من فمه وبصق فى البحر متحديا اياه •• قائلا : « لقد أخذت قوة محركى ولكنى سأستعيدها •• والآن ، وبعد فترة من الزمن ، سنري من هو الاقوي •• وهأنذا أقول لك •• «انك لن تأخذنى ••» وربط مجاذيفه في مواضعها ، وأخذ في التجذيف في حذر راضيا بمجرد قيادة الزورق، ويترك الرياح والامواج المتلاطمة تجرفه لمسافات بعيدة داخل البحر •.

وأخيرا وصل الي مكان ، عرف عن طريقه سرعة الامواج وبغريزته التى لاتعرف الهرم ، أنه المكان الذي يبحث عنه •• ان الرياح اعلي صوتا واقوي من ذي قبل • ولكن كانت لاتزال هناك بقية من نور النهار • وأخذت عيناه تبحثان فترة طويلة في كل مكان

من هذه الجبال الشامخة الدوارة ، وفي الوديان العميقة في البحر، وواجه في النهاية الحقيقة التى كان لايمكن احتمالها ٠٠ لقد هلك الفتي !

وبزغ القمر فيالظلام فوق الضباب، ويتحدث هملر مرة أخري الى صديقه القديم وخصمه : البحر ٠٠ قائلا : «لماذا جئت الى هنا ؟ ألأحزن ؟٠٠ نعم ٠٠ ولكن لا لأتمرغ في الشقاء٠٠ ولا لكي أموت ٠٠ كان لابد أن أعرف أنك قد تأخذه ٠٠ كان لابد أن أعرف أننى لن أعثر عليه ، وأنه لن تبقى لىغير الذكريات أحتفظ بها٠٠ فلماذا جئت ؟٠٠» ثم أحس فجأة بالعزيمة الطاغية تثور في اعماقه ٠ فيرد على سؤاله بقوله : «لقد جئتهنا لأكتسب حق الاعتزاز بالذكريات ٠٠ جئت لافوز له بانتصاره ، حتى يرقد بسلام في قلبى ٠٠ هذا هو السبب في مجيئى هنا ٠٠ للفوز ! وهذا ماسأفعله ٠٠»

وطرح حزنه جانبا ٠ ٠فقد حان الوقت لينتزع من البحر النصر الذي كان يجب أن يحرزه الفتى ٠

وأقبلت موجةعاتية شديدة الانحدار ذات سرعة بالغة ٠ وجذف الكهل فياتجاه مضاد لها بكل قواه، وبسرعة مرخيا سلك المرساة في البحر٠ وارتفع الزورق فوق قمة الموجة المتلاطمة ، وعبرها ، ثم هبط مخلفا وراءه جبلا طويلا من الماء ٠ ثم تقدم الى منحدر آخر ٠٠ ان البحر مهول مخيف ولكن الكهل لم يعد كهلا ٠٠ لقد عاد مرة أخري شابا قويا ، هادىء الاعصاب، سريعا ، مليئا بكبرياء الثقة بالنفس٠ ويصيح مخاطبا البحر : «لقد ظننت أننى رأيت أسوأ حالاتك ولكنى لم أرك على هذه الحالة من قبل ٠ وكذلك لم ترنى أنت على هـذه الحالة من قبل ؟٠٠ لقد تعلمنا بعد كل هـذه السنوات أننا لم يعرف كل منا الآخر على حقيقته تماما ٠٠ أنت وأنا ٠٠ ومن الخير أن أعرف أنك احتجت الى كل هذا لتأخذ الفتى ٠٠ ولكنى أقول لك مرة اخري ٠٠ انك لن تأخذني ! »

***

لف هملر اكفيـك خرطوم الوقود الذي ذاب جليده ، وأعاده في موضعه وبدأ تسيير المحرك ٠ وقضى الليل كله ، وبكل مالديه من قوة ذهنية وجسمانية وروحية هائلة وهو يقاتل البحـر الذي لايرحم ٠ ولكنه كان مبتهجا بالمعركة ٠ ولم يساوره الشك قط في أنه سيكون الفائز ٠

وعند ظهور تباشير الصباح كان لايزال على بعد ثمانية كيلو مترات من الشاطىء ٠ ثم نفد وقوده، وأصبح

عليه أن يسير زورقه بالمجاذيف مرة أخري •

وعثرت عليه أحد مراكب خفر السواحل قبيل الظهر • وجادل رجال خفر السواحل المشدوهين ، في باديء الامر ، قائلا انه قام بما كان يجب القيام به ، ولا يريد مساعدة من أحد •• ولكنه كان قد قضى في هذه المعركة ساعة ، وكان من التعب بحيث لايستطيع كثرة الكلام • وهكذا صعد بعد لحظة ، الى مركب خفر السواحل في صمت ، وكان وجهه وأهدابه يكللها رذاذ متجمد ، وفوق قبعته طبقة من الثلج الصلب سمكها عشرة سنتيمترات •• وحاول البحارة سحب زورقه ، ولكن الزورق غرق قبل أن يستطيعوا ربطه الى مركبهم • وقال أحدهم ان الرجل الكهل هو الذي أبقاه طافيا ، فقد منعه بسهولة من الغوص فى الماء ••

وبعد بضعة أيام ، وقف هملر عند سفح التل مرة أخري ، وهو ينظر الي صفحة المياه الهادئة •• كان البحر حقا صديقه الحميم •• أعطاه الكثير ولكنه أخذ منه الكثير •• ولكنه لن يحس بنفس الشعور مرة أخري، غير أن الامر لم يعد ذا أهمية الآن ، لانه أحرز آخر انتصار •• النصر الذي أراده دون أي شيء آخر – من أجل الفتى •

هكذا حدث الامر •• وفي عام ١٩٥٥ تلقى هملر اكفيك « جائزة الشجاعة» من لجنة صندوق كارنيجى للبطولة •• لانه في خلال ذلك النهار والليل في تلك القفار المخيفة ، والرياح الوحشية والبحر الهائج ، أضاف شيئا بديعا لكرامة الانسان واعتباره•

قام الفنانان ارثر شيكمان ونات بيرين بالاشتراك فى برنامج اذاعى من اجل زميل لهما ، فاهدى كلا منهما ساعة جميلة اعترافا بمواهبهما ••• وفى سبيل تنفيذ ما ورد فى عقدهما مع وكيل اعمالهما ، والتأكد من انه يشاركهما فى كل دخلهما ، حرص الاثنان على الاتصال بالوكيل تليفونيا مرة كل ساعة ليذكرا له كم الساعة !

قستخدم احدى شركات الاصلاحات المنزلية فى باريس عدادا اشبه بعداد التاكسى لحساب الاجر الذى يدفعه عملاؤها •• ولا يكاد عامل الاصلاح يصل الى المنزل حتى يبدأ العداد فى العمل ويحدد الاجر الذى يتقاضاه العامل بالفرنكات !

هذه هي الحياة

اتصلت خطيبة الضابط الذي كان في طريق العودة الى بلدته بعد جولة في الخارج بالصحيفة المحلية تليفونيا لابلاغها هـذا النبأ وكانت في حالة ابتهاج بالغـة وهي تسوق اليهم الخبر ..

وبعد ساعة دق جرس التليفون فيادارة الصحيفة مرة أخري، وبدأت المتحدثة تقول : «أريد أن أذكر لكم أن الملازم فرنك سميث سيعود الى البلدة في الاسبوع القادم» .

فقال لها الصـحفي ان الصحيفة تلقت النبأ فعلا في مكالمة سابقة .. وساد الصمت برهة .. ثم سـألت المتحدثة بصوت تبدو فيه الحيرة :

ـ هل تلقيتم النبأ من فتاة ؟

ـ أجل

فضحكت المتكلمة وقالت :

ـ لابد أنها كانت أنا !

× × ×

كان مقررا في عيد الفصح الماضى أن أكون مساعد الطيار في رحلةجوية من فيلادلفيا الى ميلووكى ، وقبل أن أذهب الى المطـــار ، وضعت بعض البيض الملون في جيبى لكي أعطيــه لاحى الطائرة .. وفي ذلك المســاء بينما كانت الطائرة تحلق على ارتفاع ١٤ ألف قدم تذكرت البيض ، وكان معطفى مطويا فوق المشجب الموجود في مقصورة الركاب وفوقه قبعتى. وخرجت منغرفة القيادة الى المقصورة ووضعت قبعتى على رأسى وأنزلت معطفى من المشجب، وبينما كنت على وشك فرد المعطف ، كانت هناك سيدة تجلس في مقعد على الممر ترقبنى في دهشة وذهول ، فصاحت قائلة :

ـ الى أين تعتقد أنك ذاهب ؟

لقـد ظنت أننى سأغادر الطائرة وهي على هذا الارتفاع !

× × ×

كان زوج صديقتى يقول لها دائما ان تدبير المنزل سيكون عملا سهلا لو أنها استطاعت أن تنظم وقتهـا بطريقة أفضل .. ومنذ وقت قريب،

أتيحت له فرصة لتطبيق نظريتـــه بطريقة عملية بينما كانت زوجتـــه بعيدة عن المنزل .

وعندما ذهبت الى هنـــاك ذات مساء لاري كيف تسير الامور معه، هتف قائلا :

ـ لقـد صنعت كعكة ، وغسلت نوافذ المطبخ ، ونظفت كل الدواليب، ومسحت أرضية المطبخ ، والجدران والسقف .. بل وأخـذت حمـاما أيضا ..

وكنت على وشك أن أسلم بأنه قد يكون أفضل تدبيرا من زوجته، لولا أنه أضاف قائلا في خجل :

ـ بينما كنت أجهـز الشيكولاته لوضعها على الكعـكة ، نسيت أن أقطع الكهرباء عن الخلاط قبـل أن أخرج أداة التضريب من الاناء ، ومن ثم فقد اضطررت للقيام ببقية الاعمال نتيجة لما حدث !

× × ×

قمت أخيرا بجولة فيمتاحف الفن في واشنطون بصحبة ابنتى . وفى المتحف القومى ، لاحظت أن عـددا من الزائرين يضعون سماعات صغيرة في آذانهم ، وقيل لى انهم يستمعون الى أحاديث عن اللوحات التى يرونها

.. وعندما ذهبنا الى متحف آخر لم أدهش كثيرا عندما أعطانى الحارس شيئين صغيرين مستديرين لونهمـا أسود ، وأشار الى مقعد خشبى كبير قرب المدخل ، ولم أعرف على وجه التأكيد لماذا اختصني وحـدي بهذين الشيئين كما أن تعليماته الهامسـة لم تكن واضحة ، ولكننى ظننت أننى أدركت ماكان يعنيه ، اذ لابد أنتكون هاتان القطعتان المطاطيتان نوعا جديدا من سماعات الاذن .. وبعد محاولة قصيرة استطعت أن أدخل احداهمـا في أذنى ..

وبينما كنت أنتظر سماع الصوت يدوي في أذنى ، ظهرت ابنتى فجأة، وكانت قد اتجهت نحو مكان بيـع الهدايا ، وماكادت ترانى حتى حدقت في برعب وصاحت :

ـ أخرجى هذا الشىء من أذنك فورا .. لقد قال لك الحـارس أن تضعيه في كعب حذائك !

وأدركت الحقيقة أخيرا ، فقـد كنت الوحيـدة التي ترتدي حذاء ذا كعب رفيع عال ..!

وأسرعت أنتزع ماظننته السماعة من أذنى ، ووضعت القطعتين فوق كعبي الحذاء وسرت بهما أمامالحراس فوق أرض المتحف الثمينة !

الخطوط الجوية السودانية

سفريات الشمس المشرقة

تدعوكم لقضاء أمتع
الرحلات على متن طائراتها

كوميت ٤ سي النفاثة

إلى

أيام
الاثنين

أيام
الاثنين

أيام
السبت • الأحد • الاثنين • الثلاثاء • الأربعاء

أيام
السبت • الثلاثاء

ومن الخرطوم

أيام

الخميس

وبطائراتها
الفوكر

إلى : عنتبه - عدن - أسمرة - جدة - الأقصر

القاهرة ١ شارع البستان تليفون ٧٠٨٤٩ / ٤٨٦٠١ / ٥٧١٤٢
الاسكندرية ٦ شارع طلعت حرب تليفون ٢٩٥٦٥

انطلق فى الطريق بسيارة نقل متينة حقا ... صنعها فورد لكى تناسب عملك

ان سيارة النقل المناسبة لعملك يمكن ان تعنى الفرق بين الربح والخسارة وسوف تجد سيارة النقل المناسبة فى طراز فورد الجديد .

سيارة (ف ـ ١٠٠) بيك آب للاعمال الاضافية فى المزرعة أو فى الصناعة . سيارة (ف ـ ٣٥٠) للخدمة المتوسطة لنقل الشحنات الاكبر .

أو طراز الخدمة الثقيلة حقا (ف ـ ٦٠٠) لاعمال البناء البعيدة عن الطرق ، وأعمال الجر على الطريق وأعمال التسليم الاكثر كفاءة فى المدينة .

ومهما كان النموذج الذى يناسب احتياجاتك فانك تستطيع أن تثق ان فورد لديه الآلة المناسبة ـ طراز مودرن ٦ أو V-8 الذى يناسب مطالبك من القوة ، ويساعد فى تخفيض نفقات الوقود والصيانة .

وتستطيع ايضا ان تثق فى متانة سيارة النقل فورد .. يكفى ان تتطلع حولك .. وعد سيارات النقل القديمة من طراز فورد التى مازالت تعمل بنشاط .

ومن المفيد ان تفكر ـ قبل شراء سيارة النقل التالية ـ ان هناك صلابة وثقة أكبر فى سيارات النقل التى يصنعها فورد اليوم . قابل وكيل منتجات فورد المحلى .

Ford

انك تحصل على قيمة أكثر من النقود التى تدفعها فى أى سلعة تنتجها فورد .

F-100

F-350

F-600

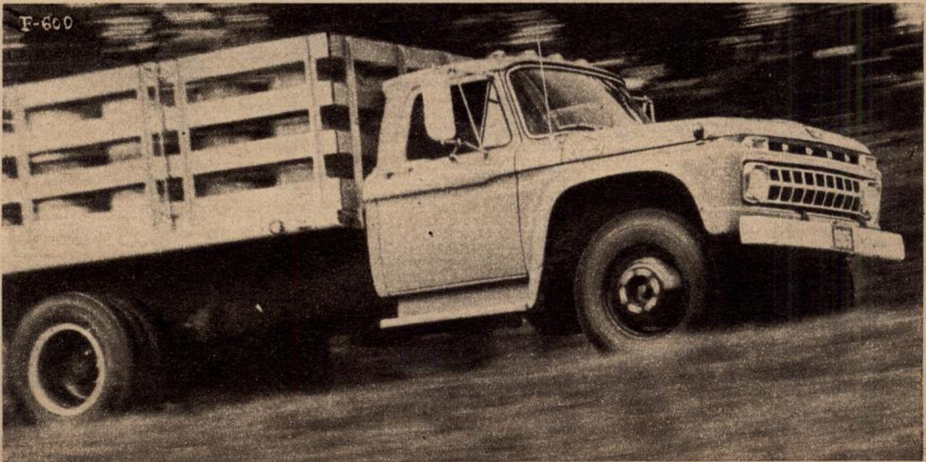

من أيّة زاوية
تنظر إليها..

لابُدّ وأن
تتعرف عليها

هوايت هورس
ويسكى
White Horse Whisky

« أستاذ موهوب يبين ماذا تستطيع البراعة
في العرض أن تفعل من أجل العلم » ..

العصا السحرية في دنيا العلوم

كانت تلك هى حصة الطبيعة الاولى لطلبة السنة الاولى بكلية « الكامينو » التى تعد من أحسن الجامعات فى جنوب كاليفورنيا وقد أخذ المدرس بجسمه الممتلىء وصدره العريض ، وشعره المجعد الذى

اختلطت فيه الشعرات السود بالبيض يذرع الفصل فى تململ ، وقد شمر عن ساعديه بينما كان التلاميذ يتخذون مقاعدهم ، وعندما دق جرس بدء الحصة قفز المدرس نحو السبورة ، وكتب بحروف جريئة

ملخصة عن « مجلة ب.ن.ا »
بقلم اندرو هاميلتون

« الايمان بالطبيعة ـ نيوتن » ثم سار الى أحد جانبى الفصل ، حيث كانت تتدلى كرة ثقيلة من الرصاص من السقف بوساطة سلك فولاذى طويل وجذب الكرة الى الوراء نحو ذقنه ، ثم دار ببصره الجهنمى فى جوانب الفصل .

وقال « لقد كان عالم الطبيعة الالمانى ماير أول من أعلن ان الطاقة لا يمكن خلقها أو تدميرها ، وبمعنى آخر فان الطاقة التى يمكن أن تكون لهذا البندول الذي يلمس ذقني لايمكن أن تزداد » . ثم أشار الى أحد الطلبة فجأة بايماءة مثيرة وسأله : « هل تؤمن بالطبيعة ؟ هل تعتقد أن هذا البندول لن يتأرجح الى أعلى من الوضع الذى بدأ فيه أصلا ؟ هل أنت على استعداد لان تأتى الى هنا ، وتترك هذا الشىء القاتل يتأرجح بعيدا عن ذقنك لتكتشف ذلك ؟ »

وابتلع الطالب السيىء الحظ ريقه وقال : « أعتقد ذلك » .

ـ تعال هنا اذن وأكد ايمانك .

وجذب المدرس كرة الرصاص الى الوراء نحو فك الطالب ، وتركها فتأرجحت الكرة فى قوس واسع ثم عادت لتلمس فقط ذقن الطالب الذى كان وجهه قد شحب خوفا .

وصاح المدرس فى لهجة المنتصر « هاكم قانون من قوانين الطبيعة لن تنسوه أبدا » .

هذا العالم الطبيعى المجنون ، « المجنون ، المجنون » كما يسميه بعض تلاميذه هو البروفسور « جوليوس سمنر ميللر » الذى يبلغ من العمر ٥٥ عاما ، والذى خاض طوال ٣٠ عاما حربا صليبية لتصوير العلم بطريقة تمثيلية للطلبة ، وربات البيوت ، ومشاهدى التليفزيون ، وأعضاء نوادى الخدمات ، وأهم من هؤلاء جميعا للمدرسين أنفسهم ، ويقول ميللر « انه ينبغى على المدرسين أن يعرضوا صورا دراماتيكية للمبادىء العلمية ، واشراك الطلبة فيها ، أن عليهم ان يعرضوا قدرا أقل من الحقائق ، ويسألوا المزيد من الاسئلة وينبهوا عقول الطلبة ، وعندئذ سوف يحدس الطلبة الاجابات ويتذكرونها » .

ويفخر ميللر بان أدواته كعالم هى العصا ، والدوبارة والشمع الاحمر وهو يكره « الصناديق السوداء » وغيرها من المعدات العلمية الغالية التى يقرأ الطالب عدادها أو مؤشرها دون أن يعرف حقيقة ما يدور فيها وقد قام هو نفسه بصنع بعض

أجهزة التوضيح البسيطة التى تشبه ما كان يستخدمه العلماء الاوائل ، وذلك لشرح طريقته فى تعليم الطبيعة فقد أعد مثلا صورا دقيقة للكرات الصلبة الناعمة البرونزية المستديرة والقضبان الخشبية التى يبلغ طولها ١٢ ذراعا وعرضها نصف ذراع وعمقها ثلاث أصابع والتى استخدمها جاليليو لاثبات ان جميع الاجسام ، مهما كان وزنها ، تكتسب نفس السرعة فى السقوط من نفس المسافة .

ولا يعرف تلاميذ ميللر أبدا الاسئلة التى يمكن أن يوجهها اليهم ليثير تفكيرهم ، فان معظمها ليس مما تضمه الكتب الدراسية ، فهو يسأل مثلا : « لماذا يرفرف العلم » ؟ (لان الهواء يدفع طيات العلم من أحد جانبيه فيقلل الضغط على هذا الجانب ويتحرك قماش العلم فى ذلك الاتجاه ، وعندما يأخذ العلم هذا الشكل الجديد تتكرر المسألة من الجانب الآخر وبذلك يرفرف العلم ذات اليمين وذات اليسار) .

— لماذا ينبعث صوت صريف من الجليد الجاف أو الرمل على الشاطىء أحيانا عندما يسير الانسان فوقه ؟ (يرجع السبب جزئيا الى أن رقائق الجليد أو حبات الرمال يتحرك بعضها فوق بعض وبذلك تضطر الى الاهتزاز بذبذبات عالية) .

ويقول ميللر : « ان الناس ينظرون ولكنهم لا يرون ، وينصتون ولكنهم لا يسمعون ! ان العالم مكان ساحر يثير كل حواسنا ، ولكن معظمنا يتجاهله » .

ونظرا لقدرته الفائقة كمدرس ، فقد ألقى ميللر محاضرات فى كثير من الجامعات فى الولايات المتحدة وغيرها ، ومنذ عام ١٩٥٦ قام بالتدريس فى بعض الدراسات الصيفية الخاصة لمدرسى الطبيعة . انه يضايق ، ويذهل ويلهم المدرسين تماما كما يفعل مع الطلبة لاثبات أن البراعة فى العرض عنصر أساسى فى التعليم ، وهو يقول لهم « تذكروا ما يلى ! اذا كنتم أمواتا ، والكتب المدرسية ميتة فانكم سوف تحصلون على طلبة موتى ! » .

ويحتفظ ميللر بملف للبطاقات يحوى اكثر من ٢٠٠٠ من التجارب الطبيعية ، وفيما يلى بعض من اشهرها :

● **الصحيفة وقطعة الخشب — وزن الهواء** ، انه يضع قطعة خشبية عرضها ١٠ سنتيمترات وسمكها نصف سنتيمتر على مائدة المعمل ،

ويجعلها تبرز خارج حافة المائدة ، ثم ينشر فى عناية صفحة من جريدة يومية فوق الجزء الموضوع على المائدة ويسأل الطلبة : « ما الذى يحدث اذا ضربت الجزء البارز ؟ انظروا » .

وينزل بقبضته فى هدوء على قطعة الخشب ، فتسقط على الارض ، ولكن الصحيفة تظل فى مكانها ، فيصيح قائلا : شوارتز ما الذى يثبته ذلك ؟

- الضغط الجوى يا سيدى

- تفكير طيب يا شوارتز ، فى هذه الحالة يكون للصحيفة التى تبلغ مساحتها ٥٥ سنتيمترا فى ٧٥ سنتمترا شحنة جوية يبلغ قدرها أكثر من كيلوجرام للسنتيمتر المربع الواحد أو حوالى ٤٥٠٠ كيلو جرام على مساحتها كلها ويعطى ميللر الجزء المكسور من الخشب للطالب شوارتز بعد أن يوقع عليه بامضائه .

● كيف تتدحرج الطارات ، والاسطوانات ، والاجسام الكروية ؟

يقوم ميللر باعداد لوح خشبى طويل ينحدر فى رقة على المائدة ، ويمسك بيده طارة من الحديد الرفيع ، واسطوانة خشبية ، وكرة من الصلب - وكلها ذات أوزان وأحجام مختلفة ، ويقول : أن السؤال هو : هل تتدحرج هذه الاشياء جميعا بنفس السرعة ؟ أم أن أحدها يفوق الآخر؟ هيا تراهنوا على ذلك ، فليختر كل منكم حصانه المفضل فى سباق قاعة المحاضرات.

ويكتب ميللر المراهنات على السبورة : خمسة للطارة ، وخمسة للاسطوانة ، وسبعة للكرة ، ثم يصيح : لحظة من فضلكم ، ان ثمة ٢٠ شخصا فى الفصل ، ولكن هناك ١٧ رهانا فقط . من الذى لم يختر له حصانا ؟

وترتفع ثلاثة من الايدى فى بطء ويقول ميللر : انكم غيرمتحمسين .. أرجو أن تغادروا الفصل وتعالوا فى يوم آخر .

وعندما يغادر الثلاثة الفصل ، يجرى ميللر السباق ، وتفوز الكرة ويجرب طارات واسطوانات وكرات مختلفة الاحجام ، وتظل الكرات هى الفائزة ، فيعلن قائلا : ان كل الكرات سوف تسبق كل الاسطوانات وهذه تسبق كل الطارات ، واذا أردتم أن تعرفوا السبب فى ذلك ، فارجعوا الى قوانين الاستمرار فى الطبيعة لهوجينز ، وقوانين الدوران لنيوتن . من الواضح أن الكتلة

ليست هى التى تهم ، بل انه توزيع الكتلة ..

● **عدم قابلية الماء للضغط**

يمسك ميللر قاروة من الزجاج ، ويقول : يمكننى أن أدق مسمارا فى هذه القارورة .. هل تصدقون ذلك ؟

ويملأ القاروة بالماء ويفحصها جيدا ثم يقول : انها لابد أن تكون ممتلئة تماما فان أية فقاعة معناها المتاعب ، لان الغازات قابلة للضغط الى حد كبير .. واذ يرضى عن امتلائها ، يضع غطاء لولبيا فى عنق الزجاجة ، ويمسكها من العنق ، ويدق بها مسمارا طوله ثمانية سنتيمترات فى قطعة من خشب الصنوبر الناعم ثم يسأل : لماذا حدث هذا ؟

ويرفع أحد الطلبةاصبعه متحمسا ويقول : لان الماء غير قابل للضغط يا سيدى ، ان باسكال قد اكتشف هذا المبدأ ..

فيحنى ميللر رأسه مسرورا ويقول :

ـ هذا صحيح ..

● **كيف تجعل الماء يتجمد بالغليان**

يقول ميللر : سوف نجرب اليوم شيئا يفوق الخيال سوف نجعل الماء يغلى بدون حرارة ثم نجمده فجأة ..

وعندما يبدأ الطلبة يتدافعون الى الامام ، يضع ميللر طبقا من الماء فى ناقوس زجاجى ، ثم يبدأ فى سحب الهواء من الناقوس بوساطة مضخة وعندما يبدأ ضغط الهواء فى الانخفاض ، يزيد التبخر وسرعان ما يعادل ضغط التبخر الضغط داخل الناقوس الزجاجى عندما يبدأ الماء فى الغليان . ويقول ميللر محذرا : انتبهوا الآن جيدا . ضعوا أعينكم على الماء والا فان المشهد سيفوتكم ..

ولما كان التبخير هو عملية تبريد ، فان درجة حرارة الماء تهبط ، وفجأة يتحول الماء ذو الفقاقيع بطريقة سحرية الى ثلج صلب ، ويصيح ميللر : رائع ! مدهش للغاية !

ويعتقد ميللر أن الظاهرة العلمية تهم أى شخص لديه أقل ذرة من حب الاستطلاع ، وهو يحب بصفة خاصة أن يتحدث الى ربات البيوت عن الطبيعة فى المطبخ ، فهو يقترح مثلا لطهى البطاطس سريعا وضع مسامير طولها حوالى ثمانية سنتيمترات فى ثمار البطاطس لان

« المعدن ناقل ممتاز للحرارة » ⦂ كيف تتجنبين الدموع أثناء تقطيع البصل ؟ ⦂ بردى البصل قليلا لتخفيض ضغط البخار فيه ⦂ كيف تعرفين ما اذا كانت البيضة جيدة أم فاسدة ؟ ان طريقة جدتى ما زالت طريقة علمية طيبة ⦂ ضعى البيضة فى طاسة من الماء ، فاذا طفت على الماء فهى فاسدة فى العادة ⦂ (ان المادة المتعفنة فى البيضة تخرج من خلال قشرتها فى صورة غاز وتجعل البيضة خفيفة فيمكنها أن تطفو) ٠

ويعتبر البروفيسور ميللر التليفزيون أحدى أدواته المفضلة ٠ وقد ظهر فى برامج تليفزيونية فى كندا ، والنرويج ، واستراليا ، ونيوزيلندا ٠ كما أعد سلسلة من البرامج العلمية أخيرا بعنوان : « الاستاذ رائع » - (بروفسور واندرفول) لوالت ديزنى ٠

ويقول ميللر انه « خلال عملى فى التدريس طوال ٣٠ سنة كان لى حوالى ٦٠٠٠ طالب ٠ أما فى برنامج تليفزيونى واحد فاننى أستطيع أن أصل الى ٢٥ مليون شخص فى وقت واحد ٠ وبطرق التدريس العادية يتطلب ذلك ١٢٥ الف سنة ، واذا استطعت أن أشجع مجرد شخص واحد ليكون اسحق نيوتن أو البرت اينشتاين أو مارى كورى ، فان ذلك يساوى كل بريق التليفزيون ⦂

ما هو مدى النجاح الذى أحرزته طرق تدريس ميللر الطريفة ؟ انه يحتفظ فى حظيرة سيارته بآلاف الخطابات التى وصلته من الطلبة والمدرسين ومشاهدى التليفزيون والعلماء فى أماكن كثيرة من العالم — أولئك الذين لمس بعصاه السحرية حب الاستطلاع فى نفوسهم ⦂ كتب له طالب استرالى يقول : « هناك الآن أشياء كثيرة يمكن أن تثير تعجبنا ! »

ولخص أحد طلبة ميللر بجامعة (الكامينو) المشاعر التى يثيرها الاستاذ المجنون المجنون فقال : « انك اما أن تحبه لانه أيقظ عقلك ، أو أن تكرهه لانه يجعلك تعمل بكل جهد ، ولكن جوليوس ميللر مدرس لا تنساه أبدا ⦂

عرض احدى محطات البنزين فى اوزاكابالبابان على زبائنها تناول شاى مع حمامات ساخنة فى الوقت الذى ينتظرون فيه خدمة سياراتهم .. وهكذا يجرى تنظيف وملء الانسان والآلة فى نفس الوقت !

اضيفت الي معرض نيويورك الدولي في موسمه الثاني تحسينات رائعة . ويتوقع الخبراء ان يتجاوز زوار المعرض هـذه المرة رقم الـ ٢٧ مليـــونا الذين زاروه في الموسم الماضى ..

تعـال معي إلى معرض نيويورك الدّولى

في العـام المـاضى ، ادخلت الابواب الدوارة لمعـرض نيـويورك الدولي ٢٧ مليـونا و ١٠٠ الف زائر ، وهـو رقم أكبر مما اجتذبه اي معرض امريكي آخر في وقت ممـاثل ، وينتظر ان يتجاوز الموسم الثاني للمعرض الذي افتتح في ٢٣ ابريل الماضى هذا الرقم القياسى .

ولم لا يكون الامر كذلك ، وهذا هو أكبر معرض في التاريخ ، وقد انفق العارضون من ٦٦ دولة الف مليون دولار في العام الماضى ، ليجمعوا في مليونين ونصف مليون كيلومتر مربع و ١٥٠ جناحا ، جولة شاملة للكـرة الارضية ، وقد احتفظ الموسم الجديد للمعرض بأشهر معالمه ، واضيفت اليها تحسينات رائعة . ويقول وليم بيرنز مدير الاذاعة والتليفـزيون والافلام في المعرض : « ان امامنا ستة شهور لدراسة ما يفضله رواد المعارض واذواقهم وعادات انفـاقهم ، وزيادة اضافات وتحسينات عليها » .

وبين التغييرات المهمة التي أجريت في المعرض بصفة عامة ، نظام للنقل شملته توسيعات كبري لمسـاعدة الزائرين علي الطواف بالمعـرض في وقت اسرع وجهـد ايسر ، كما اضيفت مساحات اكثر للتنزه ، وفي الكثير منهـا ألعاب و«ملاهي» ، مع زيادة أكشاك الاستعلامات وتحسين خدمات الارشاد ، فضـلا عن زيادة كبري في عدد الاحـداث الخاصة .. وقد مضى كل العارضـين يعملون لتجميل مساحاتهم وادخال تحسينات فنيـة وعروض جديدة فيها ، اما

بقلم كلارنس هول

الاجنحة التي كانت مشكلتها في العام الماضى هي طوابير المنتظرين الطويلة فقد اتسعت امكانياتها ، وزاد عدد العروض وتم عمل الترتيبات الخاصة بحجز الاماكن مقدما .

اشياء كثيرة تستطيع رؤيتها : بعض الناس يطوف بالمعرض سريعا في يوم واحد ، فلا يمر الا بالاماكن ذات الشهرة البارزة ، وتستطيع ان ترى جزءا يمثل المعرض في يومين ، ولكن ليس في عطلات نهاية الاسبوع حيث يزداد الزحام في ارض المعرض التي تبلغ مساحتها ٦٤٦ فدانا . ويحتاج الزائر الى عدة ايام لكي يرى الاجنحة الاكبر حجما والاكثر شهرة .

التكاليف : اجر دخول المعرض هو دولاران ونصف دولار - حوالي ١١٠ قروش - ودولار واحد للاطفال من سن الثانية الى الثانية عشرة وهناك ٨٥ ٪ من اماكن المعرض يسمح بدخولها بلا مقابل ، وبينها أكبر المعروضات واشهرها .. وفي العام الماضي بلغ متوسط ما انفقه زائر المعرض أقل من ٧٫٥ دولار في اليوم - حوالي ٣٣٠ قرشا - بما في ذلك وجبات الطعام والتذكارات والقبعات المضحكة للاولاد !

أماكن نائية : وقد يرغب الزائر وهو في الطريق الى المنطقة الدولية ان يتوقف في جناحين شهيرين في المنطقة الصناعية ، طابعهما الغالب هو « الدولية » ، فالعطلة العالمية لشركة كوكا كولا تقدم لك اماكن غريبة مثل هونج كونج ، او حديقة هندية هادئة يبدو في مؤخرتها تاجمحل ، او غابة من كمبوديا تحوي أحد معابد آنجكور الشهيرة ، وريو دي جانيرو المرحة المتألقة ، بينما تعرض شركة بيبسى كولا نزهة ممتعة في مركب يمر خلال مشاهد زاهية صاخبة ، تبرز في وسطها عرائس راقصة متحركة تتواثب وتردد بلغات متعددة اغنية : « انه عالم صغير » .

وتعتبر الاماكن التالية - في المنطقة الدولية - جديرة بأن تضع عليها علامة لكي توجه اليها اهتمامك وهي: الجناح الاسبانى الجميل الذي انتخب اجمل الاجنحة في عام ١٩٦٤ ، او النموذج البلجيكي لقرية فلمنكية من العصور الوسطي ، بشوارعها الملتوية المرصوفة بالحصى ، وجو العالم القديم المحيط بها .. والجناح الافريقى بمنازله المصنوعة من الاشجار ، ومعرض حيواناته ، ورحلات صيد الوحوش الالكترونية ، والجناح الاندونيسى بمبناه الذي حفر ببراعة علي هيئة معبد امتلأ بصور من الحياة في جزر « بالي » الاسطورية

وجاوه وسومطرة .. وجناح تايلاند الذهبي الذي أقيم علي هيئة معبد بوذي من القرن الثامن عشر ، وجناح فورموزا الذي يعتبر نموذجا لقصر امبراطوري قديم غني باللونين الاحمر والذهبي ، وكل من هذه الاجنحة يعرض امثلة مختارة لطعام بلاده ومرحها وفنونها ومصنوعاتها وحرفها

ولا ينبغي ان يفوت أحد مشاهدة المعرض المكسيكي لاله المطر المثير ، الذي يقوم فيه أحد الهنود المكسيكيين بالرقص فوق قمة عمود طوله ٣٥ مترا بينما يقوم اربعة آخرون من (رجال بابانتلا الطائرين) بالهبوط الى الارض وهم معلقون من اعقاب أقدامهم ، على أعمدة حلزونية ، او فنانو « الهولا » من جزر جنوب المحيط الهادي ، والراقصون بالسكاكين والنيران من جزر فيجى وساموا ، ورقصات المحاربين من ابناء قبيلة الواتوس ذات الشهرة العالمية بالجناح الافريقى ، وعازفو الطبول من يوروندي ، وراقصات بعلبك ، ومطربو لبنان .

الفن : ويجد عشاق الفنون لوحات وتماثيل لا تقدر بثمن ، مجلوبة من المتاحف والمعارض الفنية

١٧ مليون يزورون الجناح العربى

توفيق عبد المجيد

يقول توفيق عبد المجيد المدير العام بهيئة المعارض ومدير الجناح العربى بمعرض نيويورك الدولى ان عدد الذين زاروا الجناح العربى بالمعرض فى العام الماضى بلغ حوالى ١٠ ملايين شخص . ومن المتوقع أن يزور الجناح العربى فى الفترة الثانية من افتتاحه ٧ ملايين شخص .

وسوف يكون احد زوار الجناح العربى هذه المرة سعيد الحظ فيربح تذكرة سفر مجانا من نيويورك الى القاهرة مع الاقامة فى مصر ١٠ ايام .

ومن أهم المعروضات التى تلفت أنظار زوار الجناح العربى بمعرض نيويورك الدولى الاقمشة القطنية وخاصة تلك التى طبع عليها النقوش المصرية القديمة وكذلك المعلومات الخاصة بقناة السويس ونموذج السد العالى .

وفى العام الماضى باع المطبخ المصرى الملحق بالجناح العربى بمعرض نيويورك الدولى ما قيمته ٤٧ الف دولار من الاطعمة المصرية التى لقيت اقبالا شديدا من زوار المعرض . وباع متحف الآثار ما قيمته ٣٥ ألف دولار . وبلغ ايراد قسم البيع بالجناح العربى ما يزيد على ٨٠ الف دولار .

الشهيرة في أنحاء العالم لتعرض فى أجنحة متعددة • وقد استبدلت أسبانيا عرض السنة الماضية من لوحات آل جريكو ، وجويا ، بلوحات أخري مشهورة ، وابرز التحف المنحوتة في المعرض هي تمثال « التقوي » لمايكل انجلو في جناح الفاتيكان ، والجديد هذا العام هو مجموعة من اللوحات بريشة السياسى البريطاني الراحل سير ونستون تشرشل وستعرض في جناح المعرض الدولي ، وفي جناح السودان تستطيع ان تشاهد « عذراء السودان » التي اكتشفت أخيرا وهي لوحة رسمت حوالي عام ٨٠٠ بعد الميلاد ، كما عرضت جمهورية فورموزا كأسا برونزية للحفلات الرسمية يرجع عهدها الي اسرة ينج الحاكمة في عام ١٧٧٦ قبل الميلاد •

التصوير الفوتوغرافي : وقد انفق العارضون ملايين من الدولارات لاظهار الاستخدام الابداعى لعدسات التصوير واساليب العرض الفنية التي رفعت الفيلم الي مصاف الصور الفنية المثيرة ، فهناك صور فوتوغرافية فاخرة بالالوان ، وصور مجسمة ، واخري توقف فيها الزمن ، وصور مركبة ، واخري تحت الماء ، وصور في الجو ، وتحت المجهر ، وصور تعرض على شاشات يتراوح حجمها بين ثقب المفتاح ، وصور تدور حتي تحيط تماما بالمتفرجين •

عالم الغد : ان الذين يهتمون بما سيكون عليه شكل الاشياء في المستقبل لن يودوا ان يفلت منهم عرض شركة جنرال موتورز المثير «رحلة الي الغد» وفيها ينقلون في ردهات الفضاء المرصعة بالنجوم الي القمر او تحت البحر لمراقبة قاع المحيط وهم يستخرجون منه المعادن ، وعبر وجه الارض الي المدن الكبيرة المشرقة للمستقبل •

وتعرض قاعة العلوم برنامجا من السينما والنماذج يسمي « لقاء في الفضاء » ترقبا للزمن الذي قد يصبح فيه كل انسان رائد فضاء ، وبعد ان يصبح من السهل الوصول الي القمر والمريخ كستوكهولم وسيدني • ويصور البرنامج داخل محطة فضاء وكيف يمكن الوصول اليها بوساطة « تاكسى الفضاء » •

العالم الغابر : تعرض شركة فورد «طريق السماء السحري» وهو نزهة لمدة ١٢ دقيقة في سيارات فورد المكشوفة الغطاء وسط مشاهد تصور الارض في صباها ، والزواحف الجبارة تسير في تمهل والمخلوقات

البدائية تحوم حولها ، ويري المشاهد رجال الكهوف وهم يتحركون ويقومون بأعمالهم المنزلية ، وبيض الديناصور ، والانسان الاول الذي اكتشف العجلة .

ماضي أمريكا : و «الرحلة الامريكية» في الجناح الامريكي ، تحول نفقا طوله ٤٠٠ متر الي مسرح متحرك ، يقدم لك رحلة تستغرق ١٥ دقيقة تجوس خلالها عبر التاريخ الامريكي وهو يعرض علي ٧٥ شاشة مختلفة .

ويعرض جناح ايلنوي تمثالا لابراهام لنكولن يتحرك ببراعة بوساطة والت ديزنى ، فيجلس ويقف ويعبث بذيل سترته الطويلة ، ويلقى مقتطفات من خطبه ، كما تعرض مجموعة من أكبر المجموعات التي أمكن جمعها من أوراق لنكولن ، وبينها خطبة جيتسبرج الاصلية .

الطعام : ويزهو بعض الاجنحة بمطاعم فاخرة غالية كما يوجد في أي مكان آخر ولأولئك الذين يميلون الى الطعام الفاخر ولديهم نقود تدعمهم ، فان زيارة المعرض قد تكون مغامرة في لذائذ الطعام الدولية .. ولكن هناك أيضا أماكن للعشاء وتقديم الوجبات التى تكلف لغاية دولار واحد - حوالي ٤٣ قرشا - بالاضافة الي ٤٠ من البارات والمطاعم الصغيرة ، ولاسيما اذا كان للزائر أطفال يجرهم معه ، اذ يستطيع أن يوفر الوقت والمال معا .

وفي العام الماضي جاء الألوف مزودين بالطعام في أكياس وزكائب ، وهناك دواليب تستطيع اختزان طعامك فيها حتي تحتاج اليه ، كما أن هناك أماكن عديدة للتنزه بعيدا عن الزحام .

الاقامة : ان اي شخص يريد التأكد من حجز الفنادق ، من الافضل له أن يكتب مقدما الى مكتب الاسكان بالمعرض الدولى .. ميدان روكفلر رقم ٣٠ بنيويورك - رقم ١٠٠٢٠ ولاية نيويورك الولايات المتحدة » . ويمكنك الحصول مجانا من المكتب علي كتيب صغير يذكر لك أسماء ١٠٠ ألف غرفة في الفنادق الكبري والصغري في منطقة مدينة نيويورك وحدها ، مع ذكر أسعارها ومواقعها .

عندما ينتخب أهل بلدة هاى وايكومب البريطانية عمدة جديدا ، يجرى وزن كل أعضاء المجلس البلدى علنا امام الجمهور وذلك وفقا لعادة قديمة .. ويصفق الجمهور لكل عضو يتبين ان وزنه قل أو على الاقل لم يزد عما كان عليه يوم تولى منصبه ... وهذا دليل على انهم لم يسمنوا على حساب الاموال العامة .

كتاب الشهر

برقية زيمرمان

التي غيّرت مجرى التاريخ

تلخيص كتاب

THE ZIMMERMANN TELEGRAM

بقلم بربارا تاكمان

في السنة الثالثة من الحرب العالمية الاولي ، تحطم الركود الذي يشوبه اليأس بين ألمانيا والحلفاء ، بفضل ضربة حظ غير عادية وقعت في يد المخابرات ، عندما التقطت الغرفة رقم ٤٠ التابعة لادارة المخابرات بوزارة البحرية البريطانية رسالة بالشفرة أرسلها وزير خارجية ألمانيا الي سفيره في واشنطون ، وتمكنت من حل رموزها ، فقد كشفت هذه الرسالة عن خدعة ألمانية ضخمة ، وأكدت دخول أمريكا المترددة في الحرب .. وتعتبر الطريقة التي حققت بها بريطانيا هذه الضربة الموفقة واستغلالها من قصص المؤامرات الدولية التي لا مثيل لها علي الارجح في التاريخ الحديث ..

برقية زيمرمان

كانت اولى الرسائل التي التقطت خلال نوبة الصباح ، رسالة ألمانية لاسلكية طويلة الي حد غير عادي ، ولم يجذب نظر الضابط المنوب بالعمل في مخابرات البحرية البريطانية يومئذ في هذه الرسالة غير طولها الزائد ، وذلك عندما بعث بها الي الغرفة الداخلية لحل رموزها .. وكان ذلك في يوم ١٦ يناير ١٩١٧ ، بعد مرور أكثر من النصف علي حرب مضي عليها ٣٠ شهرا من مذابح لا جدوي منها ..

كان يقوم بالعمل عندئذ في الغرفة الداخلية التي تحمل اسما بريئا هو «الغرفة رقم ٤٠» اثنان من الموظفين المدنيين ، كشفا عن موهبة فذة في فنون الشفرة ، أحدهما الاب وليم مونتجومري وهو أديب طويل القامة أشيب الشعر في السادسة والاربعين من عمره ، والثاني نيجل دي جراي وهو مساعد ناشر شاب في الحادية والثلاثين من عمره ، ولم يكن أي منهما يعلم أن بين أيديهما مفتاح الركود الذي ساد الحرب .

وكانت الغرفة رقم ٤٠ رغم اسمها البريء تعتبر أكثر غرف هوايتهول احاطة بالسرية .

وفي ذلك الشتاء الثالث من الحرب ، كانت أقدار بريطانيا في تدهور بسبب الخسائر المذهلة التي لحقتها في جبهة « السوم » حيث فقدت اكثر من ٦٠ ألف جندي بريطاني في يوم واحد ، وزاد عدد قتلي الحلفاء والاعداء علي مليون شخص في تلك المعركة التي

استمرت خمسة أشهر دون جدوي فقد ظل خط هندبرج صامدا لميستطع الحلفاء اختراقه ، وأصبحت الارواح تسيل دماؤها كالماء دون أن يكسب أي الطرفين تقدما ستراتيجيا ، واستنفد الفرنسيون قواهم ، وبات الروس يحتضرون ٠ أما رومانيا التي دخلت الحرب في صفوف الحلفاء في وقت متأخر ، فقد دمرت وهزمت٠

ولم يكن العدل افضل حالا ٠٠ فعلي الرغم من أن الالمان كانوايحتلون اغلب اوربا ٠٠ فانهم كانوا يعيشون علي غذاء من البطاطس ، ويجندون الفتيان الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة ، ويلجأون الي تدابير تزداد خشونة لاعتصار الجبهة الوطنية ، واضعاف النمسا التي كانت لاتزال أكثر احتمالا وضحايا ٠٠

وعكف مونتجومري ودي جراي علي الرسالة التي التقطت ، وكانت ارقامها تنتظم في مجموعات من رقم ٣ و ٤ و ٩ ، وكانا يتوقعان الكشف عن رسالة طويلة أخري بين برلين وواشنطون عن التفاوض من أجل الصلح ـ هدف الرئيس وودرو ويلسون العزيز ـ الذي أراد ايقاف الحرب ، متجاهلا استعداد الطرفين للوصول الي حل وسط ، وكانت برلين تجعله يواصل الحديث في هذا الامر لضمان حياده ، بينما كان الحلفاء ساخطين علي هذه المحادثات، اذ لم تكن وساطة أمريكا هي مطلبهم، بل قواتها غير المتعبة ، التي لم تستخدم بعد ، وكانت الاسلحة والأموال والسفن والرجال وكل ما يحتاج اليه الحلفاء في انتظارهم بأمريكا ٠

واسترعى نظر دي جراي المجموعة العليا من الارقام في الرسالة رقم ١٣٠٤٢ اذ كانت مغايرة للشفرة الدبلوماسية الالمانية رقم ١٣٠٤٠ ٠ وفتح مونتجومري الخزانة وأخرج منها نسخة من كتاب الشفرةالالمانية، وكتابا ثانيا يحوي كل المعلومات التي جمعتها الغرفة رقم ٤٠ لتغييرات في الشفرة عن طريق المقارنة بين مئات الرسائل التي التقطت ٠٠ وسرعان ما تأكد الاثنان أن الرسالة كانت تحمل توقيع زيمرمان وزير خارجية ألمانيا وأنها موجهة الي السفير الالمانيفيواشنطون الكونتبيرنستروف

كانا يتوقعان رسالة روتينية ، عندما ظهرت أمامهما كلمة غير منتظرة ٠٠ هي «المكسيك» ٠٠ وتساءل الاثنان : ماذا يمكن أنيقول الالمان عن المكسيك ؟٠٠ وراحايعملان

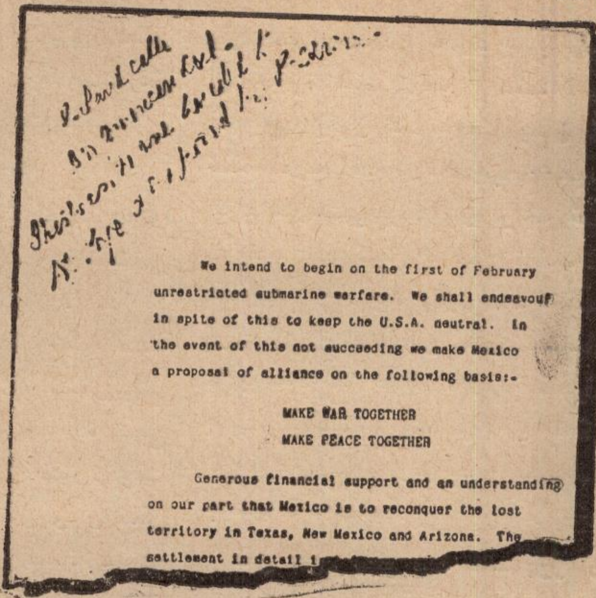

We intend to begin on the first of February unrestricted submarine warfare. We shall endeavour in spite of this to keep the U.S.A. neutral. In the event of this not succeeding we make Mexico a proposal of alliance on the following basis:-

MAKE WAR TOGETHER

MAKE PEACE TOGETHER

Generous financial support and an understanding on our part that Mexico is to reconquer the lost territory in Texas, New Mexico and Arizona. The settlement in detail i

نص الاقتراح الالمانى الوارد فى برقية زيمرمان

باهتمام بالغ ، فوجدا كلمة «تحالف» .. ثم دهشا عندما وجدا كلمة «اليابان» وتكررت في عبارة اخري تبين أنها «نحن واليابان» .. فهل يمكن أن تبدل اليابان الجانب الذي تقف فيه ، وهي الان من دول الحلفاء ؟

وعاد موظفا الشفرة يجددان بذل الجهود علي عجل ، وبعد ساعتين، ورغم الكثير من الفجوات في النتيجة .. ظهرت أمامهما صورة يمكن فهمها بوضوح !

كانت الرسالة الملتقطة تحوي برقيتين منفصلتين: الاولى موجهة الى بيرنستروف،لابلاغه أن الالمان يعتزمون استئناف حرب الغواصات دون قيود ، وهو قرار كان الحلفاء يتوقعونه ويخشونه منذ شهور، وكان معنى كلمة « دون قيود» أن الغواصات الالمانية ستغرق كل سفن العدو والسفن المحايدة التى توجد فى المناطق الحربية ، بلاانذار ..وسيقدم هذا الاعلان الي الحكومة الامريكية يوم ٣١ يناير ، وهو اليوم السابق لليوم الذي يبدأ فيه اطلاق الطوربيدات!

أما البرقية الثانية فكانت أطول بكثير ، اذ تحوي ١٥٥ مجموعة من الرموز ، وكتب عليها (سرية جدا) وهي خاصة بابلاغ بيرنستروف انباء لمعلوماته الخاصة ، علي أن يسلمها بعد ذلك الي فون ايكارت وزير ألمانيا المفوض في المكسيك بوسيلة مأمونة .

وكان أغلب البرقية يتحدي الحل السريع للرموز ، ومع ذلك فان الصورة الناقصة لها كانت تكفي لاثارة الذهول •• اذ جاء فيها :

«نقترح بدء حرب غواصات في اول فبراير بلا قيود • سوف نسعى لشل حركة الامريكيين ، فاذا لم يحدث هذا ، فسوف نقترح تحالفا علي الاسس التالية : الاشتراك في ادارة الحرب ، وعقد معاهدة صلح مشتركة ، والتفاوض في نفس الوقت بين أمريكا واليابان • أرجو أن تذكر رئيس المكسيك بأن غواصاتنا سوف تجبر بريطانيا علي الصلح في خلال شهور قلائل • اخطرونا بالاستلام » •

(زيمرمان)

ولم يعد هناك شك لدي القائمين بحل رموز الرسالة في أهميتها •• فقد كان واضحا أنها تكشف عن خطة تجعل أمريكا معرضة للهجوم من جانب المكسيك المخدوعة ، بينما تدخل اليابان الحرب في صف الالمان •• واسرع مونتجومري الي الاميرال هول مدير المخابرات البحرية ، وعاد مصحوبا برجل صغير الجسم أحمر الوجه •• وسلمه دي جراي الورقة المكتوبة في صمت !

وراحت عينا هول تجريان بسرعة بين الصفحات •• فأدرك علي الفور أن حيازة هذه الرسالة الملتقطة من الجو قد يكون الاداة التي يمكن أن تدفع أمريكا لدخول الحرب ••فليس هناك الان شىء يمكن أن يواجه خطر الغواصات الوشيك الا معجزة التدخل الامريكي •• وقد يكون ذلك بعد فوات الاوان ، اذ لو حقق الالمان ما يرجونه من غواصاتهم ، فسوف يموت الحلفاء جوعا قبل أن تتمكن أمريكا من تعبئة وتدريب ونقل جيشها لمساعدتهم •

كان هول يعلم منذ شهور أن الحرب البحرية غير المقيدة قادمة في الطريق ، فان الغواصات لم توضع تصميماتها من أجل الدور المهذب الذي كان الرئيس ويلسون يراه مناسبا لها عندما طلب وجوب ظهورها علي سطح الماء والانذار قبل الهجوم ، اذ أن هذا يجعلها كالبطة القابعة فوق الماء ، معرضة لنيران فريستها اذا أطلقت أولا وهكذا تصبح وظيفتها لغوا لا قيمة له •• وأدرك الاميرال هول أن الالمان لم يقبلوا القيود التي عرضها ويلسون الا لانهم كانوا يفتقرون الي العدد الكافي من الغواصات لاستخدام القوة ، ومنذ ذلك الحين راحت ورش كييل تصنع الغواصات

ليلا ونهارا ، وكانت برقية اليوم تشير الي أن الالمان قد جمعوا ولاشك حوالي ٢٠٠ غواصة ، هي العدد الذي تقدر أنها ستحتاج اليه لتجعل بريطانيا تركع علي ركبتيها .

وكان هول يعلم أن الخطر سيكون قاتلا اذا لم تدخل أمريكا الحرب ، فان العبارات الواردة في برقية زيمرمان التي قال فيها «اجبار انجلترا علي الصلح خلال شهور قلائل » لم تكن مجرد زهو فارغ ولكن البرقية تتضمن وسيلة تكفل لبريطانيا تحقيق هذه الغاية وذلك باخراج الامريكيين من حيادهم .

لقد كان الالمان يعتزمون شغل امريكا علي جانبها من المحيط الاطلنطي ، وذلك بتحريض المكسيك واليابان علي مهاجمتها ، وبهذا تصبح منهمكة في القتال ، حتي اذا ردت علي خطر الغواصات باعلان الحرب علي ألمانيا ، وكانت تلك خطوة بارعة ، لولا أن الالمان لم يقدروا قيمة مخابرات الحلفاء قدرها الحقيقي ، فقد كان الالمان يفترضون أن الشفرة التي ابتكرتها العقول الالمانية لايمكن حلها ، ولهذا استخدموها دون تغيير منذ اليوم الاول للحرب ، بينما كانت كل رسالة لاسلكية يرسلونها تلتقط من الجو وتحل رموزها في الغرفة رقم ٤٠

وكان مثل هذا العمل غير يسير ، ففي برقية زيمرمان كانت هناك فقرة صعبة تحوي ٣٠ مجموعة لم يستطع القائمون بحل الشفرة الخروج منها بأية معلومات علي الاطلاق ، ولم يستطيعوا التخمين بأنها تحوي أخطر أجزاء البرقية .. ولكنهم بعد أسابيع من المحاولات والصبر والعمل دون هوادة ، عرفوا أن ألمانيا وعدت في هذه الفقرة بمساعدة المكسيك علي استعادة أراضيها التي فقدتها في تكساس ، وأريزونا ونيومكسيكو وذلك بطريق الغزو .

ولكن حتي هذا الجزء المحدود الذي أمكن حل شفرته في أول يوم ، كان يحوي من الخطورة ما يكفي لجعل هول يأسف لاضطراره الي ابلاغ وزارة الخارجية ، فقد كان يكره أن يشاطره أحد في أنباء الضربات الموفقة التي تصل اليها الغرفة رقم ٤٠ ، حتي لا تتسرب أية همسة الي الخارج فتحذر الالمان .. وهاهو ذا يواجه الآن المشكلة المؤلمة التي تواجه خبراء الشفرة دائما .. مشكلة كيفية الاستفادة من المعلومات دون الكشف عن معرفة الشفرة ؟

والمعروف أن الجيوش اذا واجهتها

هذه المشكلة ، تفادت تحذير رجالها بتحركات العدو ، اذا كان مثل هذا التحذير كفيلا بكشف معلومات لا يمكن الحصول عليها الا عن طريق معرفة سر شفرة العدو . وسـاءل هول نفسـه : كيف يمكن أن يكشف للامريكيين برقية زيمرمان ، دون أن يكشف لهم أيضا كيفيـة حصولي عليها ؟. انهم لن يصدقوا مطلقا هذه الرسالة لمجرد أن وزارة الخارجيـة البريطانيـة قالت ذلك ، بل سوف يوجهون أسئلة محرجة ، ولو عرف الالمان أن الغـرفة رقم ٤٠ حلت شـفرتهم فانهم لن يعـودوا الي استخدامها ابدا . ويموت جهاز الاستماع الدقيق الذي أنشيء بكل عناية طوال عامين ونصف عام !

***

يوم بدأت الحرب ، كان أول عمل هجومي قامت به بريطانيـا ، هو اسكات أسلاك الاتصالات البرقيـة والتليفونية التي لألمانيا عبر الاطلنطي ، فرفعت «الكابلات» الخمسة التي تمر بقاع المانش ، وقطعتها سفينة الاسلاك البريطانية «تلكونيا» واحدا بعـد الاخر ، وعندما تم قطع الخط الواصل بين البرازيل وغرب أفريقيا أيضا ، عزلت ألمانيا عن الاتصـال المبـاشر بالعالم عبر البحار ، ومنذ ذلك الحين وقع عبء اجراء الاتصالات علي محطة «نون» اللاسلكية الالمانية القوية قرب برلين ، ولكن شيئا لم يكن يستطيع أن يمنع العـدو من التقاط الرسائل اللاسلكية من الهواء ، ومن أجل هذه المهمة ، أنشئت الغرفة رقم ٤٠ .

وسرعان ما أعد لهذه الغرفة مكان مؤقت في بدروم وزارة البحرية تحت ادارة الاميرال هـ. أوليفر باعتبـاره مديرا لمخابرات البحـرية ، واقيمت محطات للاستماع تتصـل أسلاكها مباشرة بوزارة البحرية علي الساحل الانجليزي ، كما شجع هواة اللاسلكي علي التقاط الاشارات الالمانية والابلاغ عنها وجندت الحكومة خبراء الشفرة من مختلف البيئـات ، وشرعوا في محاولة حل الشفرة في الرسـائل الالمانية التي تلتقط ، فوجـدوا أن الالمان عندما يستخدمون شفرة ما ، فانهم يلفونها عادة داخـل غلاف اضافي من شـفرة أخري ، أي أنهم كانوا يضعون الشفرة داخل شفرة ، وقد وضعت الشفرة علي أسـاس «استبدالات» ، اختيرت بطريقـة تحكمية ، ففى عام ١٩٤٤ مثـلا كانت عبارة «أوفر لورد» هي كلمـة الشفرة لغزو نورمانديا ، كما كانت

الشفرة تستخدم حـــروفا او ارقاما وفقا لنموذج مرتب بطريقة خاصة٠

وكان الالمان يغيرون « المفتاح » لشفرتهم مرة كل ٢٤ ساعة ، ولكن نظرا للطباع الالمانية الغالبة ، كانوا يغيرونها وفقا لترتيب منتظم، فلايكاد خبراء الغرفة رقم ٤٠ يحلونها مرة حتي يستطيعوا حلهـا في كل مـرة بوساطة السير وفقا لاسلوب مطرد٠

وفي ١٣ أكتوبر ١٩١٤ وفق الحلفاء الي «لقطة» غير عادية ٠٠ فقد قدمت السفارة الروسية لفافة صغيرة ثقيلة عثر عليها أحد ضباط أركان حـرب الاسطول الروسى ، تبين أنها عبارة عن كتاب للشفرة البحرية الالمانيـة مبطن بالرصاص ، وكان موجودا في الطرادة الالمانية الخفيفة « ماجدبرج » التي أغرقها طرادان روسيان في خليج فنلندا ، وبينما كان الروس يقومون بانتشال البحـارة الالمان من المـاء ٠ انتشلوا ايضا جثة احد جنود الاشارة وقد تصلبت ذراعاه علي كتاب الشفرة ، اذ أصيب في اللحظة التي حاول فيها التخلص منه٠٠ وقرر الروس بادراك سليم ، أن هذه الشـفرة قد تتمكن وزارة البحـرية البريطانيـة من استخدامها بطريقة أفضل ، فأرسلوها الي لندن ٠٠ وقد ادي هذا الكتاب المشبع بملح البحر الي معرفة أعمدة الكلمات التي تقوم عليها شـفرة البحرية الالمانية ، كما كفلت أيضا مفتاحا لنظام الشـفرة الذي كانت الشفرة تتغير بموجبه دوريا ، وكفلا معا دليلا جوهريا لأسلوب الشـفرة الالماني ٠

وفي نوفمبر رقي الاميرال أوليفر الي رئيس أركان حـــرب ، وتولي منصب المـدير الجديد للمخابرات الكابتن وليم ريجنالد هول القـادم لتوه من قيادة طرادة مقاتلة ، والذي اشتهر منذ زمن بعيد بعدم تقيـده بالاجراءات الروتينيـــة ، وكان أول عمل قام به ، هو نقل رجال المخابرات من المبني الرئيسى لوزارة البحـرية الي مبني آخر هادئ مجـاور كان يعرف باسم «المبني القديم» ٠٠وهناك بعيدا عن الضجيج والزائرين كان ثمة جناح معزول من الغرف يفتح علي المنزل رقم ٤٠ ، ورغم أن الرجـال قد انتقلوا مرة أخري الي مكان أكبر ، فقد ظل اسم الغرفة رقم ٤٠ ملتصقا بالعملية طوال الحرب ، واشتهر منذ ذلك الحين في أعمال الشفرة ، وفي الوقت الذي التقطت فيه برقيـة زيمرمان ، كانت الغرفة ٤٠ تستخدم حوالي ٨٠٠ عامل لاسلكي وحوالي

"All the News That's Fit to Print."

The New York Times.

THE WEATHER

GERMANY SEEKS AN ALLIANCE AGAINST US;
ASKS JAPAN AND MEXICO TO JOIN HER;
FULL TEXT OF HER PROPOSAL MADE PUBLIC

CONGRESS TO BACK WILSON

JAPAN CALLS IT MONSTROUS

Text of Germany's Proposal to Form an Alliance With Mexico and Japan Against the United States

WASHINGTON EXPOSES PLOT

العناوين الرئيسية بصحيفة « النيويورك تايمز » وتشير الى
سعى المانيا للتحـالف مع اليـابان والمكسيك ضد امريكا

٧٠ من الكتبة وخبراء الشفرة ٠

لم يكن هول يعرف شيئا عن فن الشفرة ، ولكنه رأى الفرص المتـاحة لاحباط خطط الالمان التيكانت تكشف بمعرفة محطمي الشفرة في الغـرفة رقم ٤٠ ، وسرعان ما عمـل علي توسيع الافق الاصـلي للمخابرات البحرية وتولي عملية تدبير مؤامرات مضادة للمؤامرات الالمانيـة في كل مكان في العالم ، وتغلغل في كل وكر للجاسوسية ٠٠

وقد وجـدت سكوتلنديارد في مطاردتها للجواسيس الالمان مساعدة من هول ٠٠ وأينما كان رجـال المخابرات يتجمعون للتحول ضـد العدو ، كنت تجـد هول ، وفي كل بقعة يحتمل أن تكون مصـدرا للمتاعب ، كان يضع أحد رجاله أو ينشىء اتصالا مع شخص يعطف علي الحلفاء ٠٠

وكانهذا النشاطكله يختفيخلفستار دقيق من مظهر عادي ، بحيث يعتقد الجميع أن مخابرات البحرية ليست الا هيئـة تقوم بما يفترض أن تقوم به ، وهو متابعـة حركات الاسطول الالماني وتحـديد مواقع الغواصات بالتقاط اشاراتها اللاسلكية ، ورسم حقول الالغام وهو ما كان يقـوم به في الواقع فريق الغـرفة رقم ٤٠ الخارجى ، الذي كفـل أكمل غطاء لنواحى النشـاط الاخري التي كانت تقوم بها المجموعة الداخلية ٠

وقد توجت جهود الغرفة بالنجاح بحصولها علي مختلف الشـــفرات الالمانية بتوجيــــه من هول ، ففي ديسمبر ١٩١٤ أخرجت سفينة صيد انجليزية في شباكها صـــندوقا من الحديد كان في مدمرة ألمانية غارقة ، كان يحوي كتـــاب الشـفرة التي تستخدمها برلين في الاتصال بضباطها البحريين في الخارج ، وثمة نجـاح آخر حدث عنـدما علمت مخابرات الحلفاء ان هنــاك كاتب شفرة خبيرا يعمل في المحطة اللاسلكية الالمانيـــة القوية ببروكسل ، وكان يعتبر من الناحية الفنية من رعايا بريطانيـــا علي الرغم من أنه ينحـــدر من أب نمسوي وأم مجـــرية ، اذ ولد في كرويدون ، وعرف هول كيف يستغل هذه المعلومات عن طريق رسالة من أحد أقارب الرجـــل في بريطانيا ، واستخدام وسائل ضغط اخـري حتي اقنع كاتب الشفرة المتردد في النهـاية بسرقة أسرار الشفرة ونسخها جزءا جزءا ليمكن تسليمهـــــا لجاسوس بلجيكي ٠

وتحققت «خبطة» أخـــري في عام ١٩١٥ عندما ذهب «ويلهلم واسموس» الالماني المرح الذي كان قنصـــلا في بوشير علي الخليج العـــربي بضع سنوات ، في مهمـة خطيرة لادخال ايران الحرب الي جانب ألمانيا ،وكان هدفه الاول هو قبـائل بختياري التي تجري أنابيب البترول الانجـــلو - ايرانية في أراضيها ٠ ومر في سـفره ببلدتي «ديزفول» و«شوشتار» وتحدث مع زعماء القبـــائل ووزع منشورات تحضهم علي شن حرب مقدسة ضد الانجليز ٠٠ ولكن الحاكم المحلي في (بهبهان) اعتقـــل واسموس وأبلغ الانجليز في بوشير للحضور وتسلمه، ولكن القوة الانجليزية وصلت بعد فوات الاوان ، فقد فر الاسير تاركا حقائبه خلفه ، فأرسلت الي لندن ٠

وحاول واسموس بعد ذلك استعادة متاعه ، وأثار ضجة كبري لضياعه أثارت الشك في أنه لابد يحوي شيئا ذا قيمة غير عادية ، وتبينت صحة ذلك ، اذ وجد هول حقيبة منها في قبو المكتب الهندي علي مسيرة ثلاث دقائق من الغرفة رقم ٤٠ ، ووجـد بين محتوياتها كتـــاب الشـــفرة الدبلوماسية الالماني رقم ١٣٠٤٠ ٠ وتبين ان هذا الرقم هو احدي شفرتين تستخدمان للاتصـــالات بين برلين وواشنطون ٠

وبهذه الشفرة استطاع الاميرال هول الاطلاع علي التقارير التي يبعثبها بيرنستروف من واشنطون ٠ ومنذ نوفمبر ١٩١٦ تركزت هذه التقـارير حول

جهود الرئيس ويلسون للتوفيق بين المتحاربين ، وكان واضحا أن الالمان لايعتزمون النظر جديا الي دورأمريكا كوسيط ، بل كانوا يدخرون لها أدوارا أخري !

واضطرب جدول مواعيد ألمانيا لتحقيق انتصار سريع عندما أوقف الدفاع في «المارن» جيشها علي مسافة خطوات من باريس ، وزاد الركود في نوفمبر عندما أدي الدفاع المستميت في «الايبر» الي سد الطريق الي موانيء فرنسا علي بحر المانش ، وضاعت بعد ذلك كل الآمال في «المعركة الحاسمة» التي كان يدعو اليها كلاوزفيتز ، وسط الطمي الغارق بالدماء في «الفلاندرز» ، وركدت الحرب علي طول خط من الخنادق يمتد من الالب الي بحر المانش •

في ذلك الحين ازدادت أهمية الولايات المتحدة في الخطة الالمانية ، وكان من الضروري وقف الامدادات الحربية عبر البحار لاضعاف الحلفاء ، وليست هناك طريقة أفضل لتحقيق ذلك من جعل الولايات المتحدة تنشغل في حرب مع المكسيك أو اليابان او كلتيهما معا تمتص كل قواها •

كانت اليابان قد أعلنت الحرب حقا علي ألمانيا في ٢٣ أغسطس ١٩١٤ ، وانتزعت بذلك القاعدة البحرية الالمانية في «تسينجتاو» وجزر الباسيفيك الالمانية ، «ياب» و «تروك» ، وجزر مارشال وكارولين التي اشتهرت في الحرب الثانية •

ولكن نشاط اليابان الحربي توقف عند تلك النقطة ، وظنت ألمانيا الان انها تستطيع اغراءها لتغيير موقفها ، وشجعت اليابان هذا الاعتقاد ، ولم تكن راغبة في كتمان عروض ألمانيا عن آذان الحلفاء فكلما زاد الشك في ولائها ، زاد الثمن الذي يدفعه الحلفاء للابقاء علي هذا الولاء !

وكان الصدام بين أمريكا واليابان يعتبر في أوربا أمرا لا مفر منه ، وهو رأي كان يزيده تأكيدا احتجاجات اليابان الغاضبة علي ابعاد أمريكا للعمال اليابانيين ، والانباء المتواترة عن نشاط اليابان الخفي في امداد المكسيك بالاسلحة والرجال ، وكان المفروض أن المكسيك ستكون قاعدة للغزو الياباني اذا نشبت مثل هذه الحرب ، فان سواحل المكسيك البحرية الممتدة علي الباسيفيكي بطول ٤٦٠٠ كيلومتر كانت تغري بالاعمال البحرية • كما كانت حدودها الشمالية وطولها ١٩٠٠ كيلومتر تمس الاراضى التي كانت ملكا

لها يوما ما ، وكان أهل المكسيك يكنون سخطا على جارتهم القوية فى الشمال ٠٠ وفى ايجاز كانت المكسيك نقطة الضعف للولايات المتحدة ٠

وكانت المكسيك كذلك مكانا طبيعيا للمتاعب ٠٠ فلم يكد الرئيس ويلسون يدخل البيت الابيض حتي واجه ازمة كبري في المكسيك ، اذ كانت الثورة قد أشعلت في البلاد نار حرب أهلية، تهدد العناصر المتنافسة فيها بتحويلها الي «بلقان» أخري في أمريكا اللاتينية ٠٠ وبدأت ألمانيا تقدم الاسلحة والاموال لاحدي الجماعات ثم للاخري لمحاولة استفزاز أمريكا للدخول في حرب فعلية معها ٠

وكان هناك ما يثير سرور ألمانيا بنتائج تدخلها ٠٠ ففي ليلة ٩ مارس ١٩١٦ أغار «بانشوفيلا» ـ الثائر الامي الذي كان يسيطر علي شمال المكسيك كله ـ بتحريض من ألمانيا علي بلدة (كولومبس) بنيومكسيكو ، وكان هذا الهجوم الذي قتل فيه الكثيرون من الرعايا الامريكيين استفزازا طائشا الي حد أن الرأي العام لم يترك للرئيس ويلسون خيارا الا أن يرسل الجنرال بيرشنج الي الحدود علي رأس حملة تأديبية ، ولكن غاراتها المحدودة الحذرة في المكسيك فشلت في القبض علي بانشوفيلا المراوغ ، وان كانت قد حققت نتائج أخري سريعة اذ أصبح وجود قوات أمريكية علي الارض المكسيكية مصدرا مستمرا للتوتر في العلاقات بين أمريكا والمكسيك ٠

كان الاميرال هول يعرف هذه المعلومات العامة ، ويعرف أيضا القلق الذي ينظر به كثير من الامريكيين الي أهداف ألمانيا الحربية ، ورأي أن برقية زيمرمان تجعله يمسك الاداة التي تمكنه اذا استطاع استخدامها من القضاء علي حياد الولايات المتحدة ٠٠ وكانت « اذا » هذه هي مشكلته ٠٠ فانه اذا أعطي أرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا البرقية لاستخدامها حسبما يري في واشنطون ، فسيكون معني ذلك أنه يقامر بكل شيء علي أنها ستؤدي الي ادخال أمريكا الحرب ٠٠ ولكن اذا فرض انها لم تفعل ذلك ، فسيكون قد قامر بالشفرة دون أن يكسب شيئا ٠٠

كان هول في ورطة مؤلمة يتساءل : تري هل من حقه ان يخفى هذه المعلومات عن حكومته ؟ ٠٠ وأصابته الحيرة ، ولكن السنوات التي امضاها في قيادة السفن البحرية علمته

ان يتخذ القرارات بمفرده .. وقرر ان يغلق خزانته الخاصة على البرقية مؤقتا ، اذ ربما دخلت امريكا الحرب تلقائيا عندما تعلم نبأ حرب الغواصات غير المقيدة التي ستشنها ألمانيا ، فان لم تفعل ذلك فسوف يكون من المستطاع استخدام البرقية .. ولكن اول فبراير كان لايزال باقيا عليه أسبوعان ، وقد يتمكن في غضون ذلك من تغطية آثار الغرفة رقم (٤٠) .

***

في ٢٢ يناير وجه وودرو ويلسون نداءه الاخير المؤثر للسلام ، فقد القى أمام مجلس الشيوخ الامريكي خطابه الشهير عن « السلام بلا نصر » .. ولكنه كان يقصد توجيهه الي شعوب العالم من فوق رؤوس حكوماتها ، واستجاب بيرنستروف للنداء بصورة مشجعة فناشد برلين ان تمنح السفن المحايدة علي الاقل مهلة قبل اغراقها قائلا انه يعتقد ان ويلسون سيضاعف جهوده في هذه الحالة من أجل الصلح وتلقى المستشار فون بيتمان هولويج في برلين هذه الفكرة بعطف ، ولكن اسطوله ابلغه في اقتضاب ان الوقت متأخر ، فان كثيرا من الغواصات الالمانية كانت في البحر فعلا .. (وقد كرس بيرنستروف كل نشاطه بعد الحرب في عصبة الامم وهجر المانيا بعد استيلاء هتلر علي الحكم ولم يعد اليها قط)

وفي ٣١ يناير - في آخر لحظة ممكنة - سلمت ألمانيا للحكومة الامريكية اعلانها الخاص بحرب الغواصات .. وفي الرابعة مساء ، عند نهاية العمل الرسمي ، قدم بيرنستروف الاعلان لوزير الخارجية الامريكية لانسنج رسميا .

كان تحدي القوة الالمانية الذي دافعت عنه مذكرات ويلسون ومحادثاته للصلح قد القي الآن فى وجه امريكا .. وعقبت صحيفة امريكية بقولها : « ان حرية البحار لن تتمتع بها بعد الآن غير الاسماك وجبال الثلج » . وظل العالم ينتظر في قلق لمدة ثلاثة ايام ما سوف تفعله امريكا .. وفي ٣ فبراير ، أعلن ويلسون قراره ، وهو قطع العلاقات

الديبلوماسية مع ألمانيا ومطالبة بيرنستروف بالرحيل ، ولكن ويلسون أكد انه لن يسمح للاستفزاز الالماني ان يدفعه الي الحرب - اذا كان من الممكن تفادي الحرب - الي ان يرتكب الالمان اعمالا حربية صريحة . وقال للكونجرس : « انني ارفض ان اعتقد ان السلطات الالمانية تنوي حقا ان تفعل ما انذرتنا به بأنها ستكون حرة فيما ستفعل » .

وفي لندن ، وجد الاميرال هول خطاب ويلسون مخيبا لآماله ، وان الامريكيين لن يدخلوا الحرب بعد كل ذلك ، ولم يعد هناك مفر من استخدام

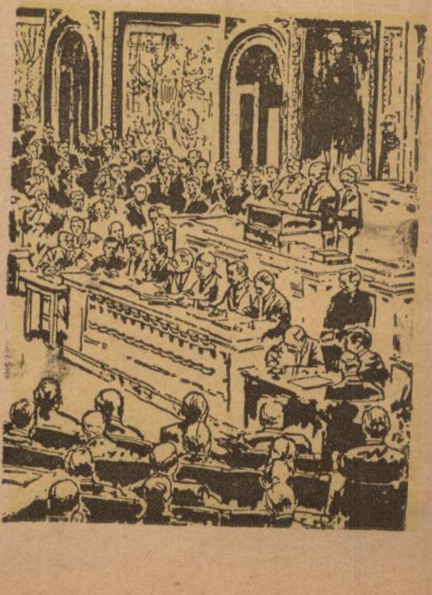

برقية زيمرمان . وفي ٥ فبراير فتح هول خزانته ، واخرج الوثيقة المحفوظة فيه بعناية ، واتجه الي وزارة الخارجية .. كانت الرسالة لاتزال ناقصة ، ومبهمة في بعض المواضع ، ولكن فيها الان ما يكفى لاظهار ان الغرفة رقم ٤٠ حصلت علي اكبر « خبطة » في الحرب ، وعندما علم بلفور بها ، احس بالغبطة والسرور .

ولكن بقيت مشكلة : كيف يسلم البرقية ؟ .. لقد اصر هول على انه يجب حل الاجزاء الناقصة منها قبل استخدامها ، وان تكون خطته لاخفاء حصول الغرفة ٤٠ علي الشفرة تامة

وكان هول قد ابتكر حيلة فعلا لخداع الالمان ، فقد رأى انه اذا استطاع ان يضع يده علي صورة البرقية التي ارسلها بيرنستروف الي المكسيك ، فانه لن تكون هناك الا اختلافات قليلة مهمة في المصدر والعنوان بينها وبين البرقية الاصلية المرسلة من زيمرمان الي بيرنستروف واذا نشرت مثل هذه النسخة فسوف يعرف الالمان الاختلافات ، ويستنتجون ان الالتقاط تم في مكان ما في القارة الامريكية . ولما كانوا علي ثقة من حصانة شفرتهم واستحالة حلها ، فانهم سيقنعون انفسهم بأن النسخة

التي حلت رموزها قد افشيت او سرقت بعد وصولها الي وجهتها ، وسيلقون اللوم على الاهمال او خيانة جواسيس داخل سفاراتهم فيواشنطون او المكسيك ، وهكذا يبقى دور الغرفة ٤٠ بعيدا عن الشكوك ... وقد تصرف الالمان كما تنبأ هول تماما .

ففى ١٠ فبراير نجح هول في الحصول علي نسخة من برقية زيمرمان كما وصلت الي مدينة المكسيك من بيرنستروف وذلك بالاستعانة بعميل يستطيع دخول مكتب البرقيات المكسيكي ، وكانت لا تحوي غير خلافات صغيرة في النصوص كما كان يرجو هول ، وبهذا كانت حماية كاملة للغرفة رقم ٤٠ .

وفي ١٩ فبراير ، اتم مونتجومري ودي جراي حل رموز الفقرات الناقصة ، فتبين انها أكثر اثباتا للتهمة علي الالمان ، اذ كشفت عن وعد ألمانيا بمساعدة المكسيك علي استعادة اراضيها المفقودة في تكساس واريزونا ونيومكسيكو بطريق الغزو ، وعندما تم اعداد كل شيء ابلغ هول وزير الخارجية بلفور ان اللحظة قد حانت لكشف البرقية لسفارة الامريكية في لندن ..

***

وارسلت برقية زيمرمان كما ينبغى لويلسون بوساطة السفير ولتر فيلندن والى لانسنج وزير الخارجية الامريكية في واشنطون ، وكانت تلك وثيقة لا يستطيع ويلسون تجاهلها ، فضلا عن انها وصلت في لحظة دقيقة بصورة خاصة ، فمنذ اصدرت ألمانيا اعلانها عن حرب الغواصات بلا قيود ، أصبحت السفن الامريكية غير الراغبة في الاقلاع تسد المواني ، وتكدست شحنات من القمح والقطن وكل المؤن الاخري ، واصبح حق الملاحة فيأعالي البحار المقدس معرضا للضياع مع ما يترتب على ذلك من عواقب اقتصادية خطيرة ، اذا لم يسمح بوضع مدافع في السفن التجارية ، مع اصدار الامر لها باطلاق النار بمجرد الرؤية ..

واراد ويلسون تسليح السفن ـ لا كخطوة نحو الحرب ـ بل باعتبار هذا آخر محاولة لتفاديها ، وكان يأمل انه بهذا سيردع الالمان عن ارتكاب « عمل صريح » يجعل الحرب أمرا لا مفر منه ، وكان هو نفسه يستطيع بسلطته التنفيذية ان يأمر بتسليح السفن ، ولكن استخدام الاسلحة كان خطوة مهيبة تنذر بالسوء تتطلب مصادقة الكونجرس ، وكانت هناك عناصر

ضخمة من انصار السلام تعارض هذه الخطوة ، وبينما كان يدرس برقية زيمرمان ، رأى فيها وسيلة للحصول على تصديق الكونجرس علي تسليح السفن اذا اذاعها ●

ولتفادي الظهور بمظهر الراغب في التأثير علي الكونجرس ، اخر نشر البرقية الي ما بعد تقديمها بثلاثة ايام ثم أذيع نبؤها بطريقة غير رسمية عن طريق وكالة الاسوشيتد برس ، وكانت الوكالة قد عرفت الظروف التي أحاطت بالحصول عليها ، وتعهدت بكتمانها ، واصبحت الاستفهامات التي تلت اذاعتها من الصحافة ، يرد عليها بتلميحات غامضة توحى بأنها حصلت عليها في المكسيك او واشنطون او ربما في ألمانيا نفسها ، وان الالحاح في الحصول علي مزيد من المعلومات قد يعرض حياة العميل الذي حصل عليها للخطر ●

ونشرت القصة في الصفحات الاولي في صحف الخميس اول مارس .. وقالت « النيويورك تايمز » : « ألمانيا تسعى لعقد تحالف ضد امريكا ، وتسأل اليابان والمكسيك للانضمام اليها .. اذاعة النص الكامل لاقتراحها » ●

وشملت الاثارة امريكا كلها ، وعندما جاء اعضاء الكونجرس الي الكابيتول في الصباح ، كانوا يحملون في أيديهم الصحف التي تضج بأنباء المؤامرة الالمانية ، ورددت جوانب مجلس النواب اصداء الخطب الوطنية الجارفة ، ووافق المجلس علي قانون تسليح السفن بأغلبية ٤٠٣ أصوات ضد ١٣ ، ومع ذلك فقد شهد مجلس الشيوخ خطبا مستفيضة تتحدي صحة برقية زيمرمان ، بينما عمل السناتور هنري كابوت لودج الذي يمثل الشعور الموالي للحلفاء على توريط الحكومة ، اذ عندما قرأ لودج صحف الصباح ، توقع علي الفور ان ويلسون والحرب اصبحا بين يديه ●

وقال لودج يومئذ لتيودور روزفلت ان الرئيس قدم « اداة ذات فائدة لا حد لها » في دفع الموقف ، وانه اذا امكن جعل ويلسون يقول ان البرقية صحيحة ، فانه سوف يصبح مقيدا ، اذ لاشك ان البلاد كلها ستثور غضبا علي الالمان وسيعجز ويلسون عن تخليص نفسه من النتيجة ●

وما كاد لودج يصل الي مجلس الشيوخ ، حتي قدم مشروع قرار يطلب فيه بيانا من رئيس الجمهورية بشأن برقية زيمرمان ، ثم جلس

يرقب التمثيلية وهي تسير وفقا لما يهوي ، حيث ردد كل انصار السلام من الشيوخ كل الشكوك التي تحوم حول أصل البرقية ، وكان كلما زاد جدلهم ، كثر الضغط على ويلسون بضرورة اذاعة تصريح عنها .

***

وكان الاميرال هول قد توقع الشكوك الامريكية حول البرقية واستعد لمواجهتها ، وكان قد طلب الي وزارة الخارجية الامريكية الحصول علي صورة منها من محفوظات شركة « ويسترن يونيون » (اذ أرسل بيرنستروف البرقية الى المكسيك عن طريق التلغراف التجاري) وارسل هذه الصورة الي لندن ، وعندئذ حمل « دي جراي » معه كتب الشفرة الالمانية الي السفارة الامريكية بلندن ، حيث قام بحل رموزها من جديد تحت انظار ديبلوماسي امريكي .

وفي غضون ذلك ، وجد في ملفات وزارة الخارجية الامريكية ما يؤيد برقية زيمرمان ، وكان الدليل عبارة عن رسالة بالشفرة طويلة الي حد غير عادي ، اذ تضم حوالي ١٠٠٠ مجموعة ، وقد تلقاها بيرنستروف عن طريق الخط التلغرافي الخاص بوزارة الخارجية في ١٧ يناير ، وكان طولها وتاريخها اقوي من ان يكون مجرد مصادفة ، كما كانت الظروف شائنة بصورة خاصة ، اذ كان ويلسون في حماسته للابقاء علي محادثات الصلح مستمرة قد منح بيرنستروف امتيازا غير عادي وغير حيادي ، وهو ارسال وتلقى الرسائل بالشفرة الالمانية عن طريق الخط الخاص بوزارة الخارجية الامريكية ذاتها ، علي ان يكون مفهوما انتقتصر هذه الرسائل علي موضوع الصلح ، ولكن زيمرمان بوقاحة وبرود بعث نسخة من برقيته المكسيكية عن طريق هذا الخط ، كما ارسلها باللاسلكي .

وغضب ويلسون لهذا الدليل على الغدر الالماني ، ونظرا للمعارضة المستمرة في مجلس الشيوخ لقانون تسليح السفن ، فانه لم ينتظر التأكد من السفارة في لندن ، بل وقع بيانا أعده وزير الخارجية لانسنج وأرسله الي مجلس الشيوخ ، وقد اكد ان الحكومة لديها دليل يثبت صحة البرقية التي « حصل عليها خلال الاسبوع الحالي » وانه لا يستطيع اذاعة معلومات اكثر من ذلك .. وهكذا اطبق فخ لودج علي ويلسون ويقول لودج معقبا علي ورطة

ويلسون المروعة : « انه لم يكن يقصد دخول الحرب ، ولكنني اعتقد انه وقع في قبضة الاحداث .

ومع ذلك ، فان الاحداث لم تكن تتحرك بسرعة .. فقد انكر اليابانيون والمكسيكيون اي علم ببرقية زيمرمان وقالوا انهم لم يتلقوا مثل هذه الرسالة .. وعلي الرغم من بيان الرئيس ويلسون ، فقد ظل عدد كبير من الامريكيين يشك في صحة البرقية ، وذهل الالمان لاذاعة الرسالة فالتزموا الصمت في البداية ، وان كان متوقعا ان زيمرمان سوف يتحدي امريكا في اثبات صحة البرقية ، وكان المسئولون يفكرون في يأس ماذا يقولون عندئذ . بعد ان تعهدوا لبريطانيا بكتمان سريتها .. وفجأة احس الجميع بارتياح مذهل ، عندما اعترف زيمرمان - لاسباب لا يمكن تفسيرها - بأنه ارسل البرقية !

ولم يعرف قط ما الذي جعل زيمرمان المعروف بسعة الحيلة والدهاء ، يرتكب هذه الغلطة التاريخية وراحت الصحف الالمانية تدافع عنه قائلة ان الاقتراح الوارد في البرقية كان اقتراحا مبدئيا ولكنه لم يرسل قط للحكومة المكسيكية . وقالت الصحف : ان المكسيك لم تكن لتسمع قط عن هذا التحالف لو لم تحصل الولايات المتحدة علي البرقية بطريق الخيانة وتقوم بافشائها للتأثير على الكونجرس بالطريقة التي اتسم بها ويلسون المنافق !

وكان اثر اعتراف زيمرمان بالبرقية سريعا ومتفجرا في الولايات المتحدة ، فقد كان حوالي ثلاثة ارباع الشعب مازال حتي تلك اللحظة ينظر الي الحرب بلا اكتراث ، وان كان اغراق الباخرة لوزيتانيا قد هز البلاد بشدة ، الا ان الامريكيين باتوا منذ ذلك الحين لا يتأثرون بالانباء المتكررة عن ضرب السفن التجارية بالطوربيدات ، ولم يهتموا بمصير الاشخاص الذين اختاروا عبور المحيط علي سفن مقاتلة في زمن الحرب .. اما هذا الموضوع فهو شيء مختلف تماما .. فهذه هي ألمانيا تتآمر مع دولة من جيران امريكا علي انتزاع ارض امريكية ، والاسوأ من ذلك انها تتآمر لوضع عدو من الشرق الاقصى في ظهر امريكا .. وادي ادراك ذلك الي اخماد آخر ذبالة من الدعوة للسلام ، واقناع الامريكيين بأنهم مشتركون في الحرب ، سواء شاءوا أو لم يشاءوا !

***

كان زيمرمان يحـــاول في برلين بجنـــون ان يعرف كيف افشى سر البرقية ، ومع ذلك ، فان احدا لم يبحث فكرة ان سر الشفرة قد عرف ، وبدلا من ذلك قرر الالمان انه لابد ان صورة من البرقية قد سقطت في يد العدو عن طريق الاهمال وحلت شفرتها ، وكان لابد من كبش للفـــداء : اما بيرنستروف أو ايكارت •

وانهال زيمرمان ببرقيـــات علي ايكارت يطلب تفاصـيل عن كيفية التصرف في البرقيات ، واصدر اليـه التعليمات بحرق كل التعليمات المثيرة للشبهات •• ونفى ايكارت بحماسة احتمال حدوث الخيانة في المكسـيك وألمح الى أن بيرنستروف اعتـــاد في واشنطون ان يصنع صورا اضافيـة حتي من اكثر التلغرافات سرية ،وقد ظلت الغرفة رقم ٤٠ تستمع ـ وفقا لنفس الشفرة الدبلوماسية التي لم تتغير ـ الي الحوار الدائر ، وقد قال ايكارت: «انه تفاديا لاحتمال سرقة صور البرقيات في المكسيك ، فانه لا يصنع نسخا اصلية الا من البرقيات السرية فقط ،وان سكرتيره يقوم بتلاوتها عليه ليلا وبصوت خافت » !

وكان بيرنستروف الذي طلب اليه مغادرة واشنطون بعد اعلان ويلسون قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا قد استقل السفينة الدنمركية فردريك الثامن ، عائدا الي وطنـــه ، فأصبح بذلك بعيدا عن متناول اســئلة زيمرمان ، ولكنه لم يكن في مأمن من ذراع الاميرال هول الطويلة •

وكان الانجليز قد منحوا رجـــال السفارة الالمانية ترخيصا بالمرور اذا توقفت الســـــفينة في هاليفـاكس لتفتيشها ، وعند وصولها الي هناك في ١٥ فبراير ، صعد اليها لفيف من موظفي مكافحـــة التهريب الكنديين وقاموا بتفتيش دقيـــق للحقـــائب والمقاصير والثياب وكل الركاب ، حتي لقـــد بقيت الســـفينة ١٢ يوما في هاليفاكس •

والحقيقة ان الاميرال هول ، الذي كان يتابع محـــاولات بيرنســــتروف الحماسية لمنع حكومته من استفزاز امريكا لدخول الحـــرب ، خشى ان يترك السفير المشهور بقوة الاقنـــاع يعود الي وطنه بسرعة خوفا من انه بمجرد اتصـــاله الشخصى بالزعماء الالمان قد يقنعهم بقبول وساطة ويلسون للصلح •• وكان هول يريد ان تقوم برقية زيمرمان باتمام تأثيرها اولا ••

وكان الاميرال يخفى في جعبتـــه شيئا آخر يدخره لبيرنستروف التعس

•• فقد قوبلت عودة السفير ببرود في ألمانيا بسبب قصة صحفية مثيرة شاعت يومئذ ، اذ جاء في نبأ من لندن ان وزارة الخارجية البريطانية فتشت محتويات حقيبة كان الوزير السويدي المفوض في واشنطون قد وضعها مع متاع الكونت بيرنستروف علي ظهر السفينة فردريك الثامن ، وكانت هذه الحقيبة تحوي اكثر اوراق بيرنستروف سرية وقد دست بين وثائق سويدية ، واغلقت الحقيبة بخاتم دولة السويد ، واستولي البريطانيون علي الحقيبة بحجة الانتهاك المزعوم للحياد ، واخذوا يفحصون محتوياتها •

وقد تعمد البريطانيون قبل استيلائهم علي الحقيبة اذاعة ان اختامها كسرت في مكان ما بين نيويورك وهاليفاكس بين يومي ١٤ و١٦ فبراير ، وهما تاريخان مناسبان وقد ابتلعت الصحف هذا الطعم وقالت ان هنا يكمن الرد علي سؤال الساعة وهو كيف امكن الحصول علي البرقية ؟ •• وقالت انه لابد ان بعض العلماء الامريكيين البارعين قدحصلوا عليها من الحقيبة في ميناء نيويورك ، وانهم حصلوا علي اصلها من اوراق بيرنستروف !

وكانت هناك حقيبة سويدية حقا ، استولي عليها المسئولون البريطانيون الذين كانوا يشكون في حياد السويد ولكن التلميح بأن الاختام كسرت كان مدسوسا من الاميرال هول لتشجيع الظن بأن البرقية كشفت في أمريكا !

***

كانت الاحداث تسرع فيامريكا الان نحو حالة الحرب •• ففى ٤ مارس تأجل اجتماع الكونجرس دون ان يوافق علي قانون تسليح السفن ، وغضب ويلسون علي هذه « العصبة الصغيرة من الرجال العنيدين الذين لا يمثلون غير رأيهم وحدهم » الذين اعتبرهم مسئولين عن ذلك ، ثم استخدم سلطته التنفيذية في ١٢مارس وأصدر قرارا بتسليح السفن • وكانت الغواصات الالمانية يومئذ قد جعلت من المناطق المؤدية الي بريطانيا مقبرة بحرية •• وفي ١٨ مارس اغرقت الغواصات الالمانية ثلاث سفن امريكية دون انذار • وفي ٢٠ مارس اجتمع ويلسون بوزرائه ، وسمعهم جميعا يوافقون علي دخول الحرب ، وكما هي عادته ، ترك الغرفة دون ان يلزم نفسه ، ولابد أنه في تلك الليلة عقد عزمه ، ففى اليوم التالي دعا الكونجرس للاجتماع لسماع رسالة

« تتعلق بمسائل خطيرة خاصة بالسياسة القومية » .

وفي عشية اليوم المحدد لالقاء الخطاب التاريخى ، طلب ويلسون الي صديقه فرانك كوب رئيس تحرير صحيفة (ذي ويرلد) بنيويورك ان يزوره بالبيت الابيض ، وهناك قال له « انه يعلم أن دخول أمريكا الحرب يعني ان المانيا سوف تهزم ، وانها سوف تغلب بطريقة تجعل الصلح الذي يملي عليها سلاما منتصرا ، دون ان يبقي هناك متفرجون لهم من النفوذ ما يكفى للتأثير علي شروطه » ولكنه لم يجد بديلا من ذلك ..

وفي الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم التالي ، واجه ويلسون جلسة مشتركة للكونجرس وبعد ان اشار الي استخدام الغواصات وبرقية زيمرمان وغيرهما من الادلة التي تثبت نية حكومة ألمانيا للعمل ضد سلامة الولايات المتحدة ، ابلغ الكونجرس انه يعلن ان السلوك الاخير للحكومة الامبراطورية الالمانية يعد فى الواقع حربا ضد حكومة الولايات المتحدة وشعبها .

وكان في قاعة الكونجرس يومئذ اعضاء المجلسين ، والمحكمة العليا ، والوزراء ، والسلك الديبلوماسي والصحافة والزوار الذين ملأوا الشرفات يستمعون بأعصاب مشدودة .. وبلغت المناقشات الذروة عندما قال ويلسون : « ان الكل يعلم ان الحكومة الالمانية عدو طبيعى للحرية ، وان العالم يجب ان يكون آمنا للديموقراطية ، وان الحق اثمن من السلام » .. وقال : ان امريكا يجب ان تقاتل من اجل المباديء التي قام عليها مولدها ، وانها لا تستطيع ان تفعل غير ذلك وليساعدها الله .

ودوت الهتافات الهادرة كالعاصفة تحيي خطاب الرئيس - كما كتب الصحفيون - اما بالنسبة للحلفاء الذين حصلوا اخيرا علي وعد بالنصر فقد كانت تلك المناسبة كما قال مؤرخ بريطاني فيما بعد : « من اكثر المناسبات تأثيرا في التاريخ » .

الوقت من ذهب !

قام المقاولون الذين بنوا العمارة الفيدرالية الجديدة فى ممفيس بتركيب ٤١٨ ساعة كهربائية فى المبنى .. ولكنهم لم يعرفوا أين يجب أن توضع هذه الساعات ، ومن ثم فقد وضعوها كيفما اتفق ..

وتبين فيما بعد ان بعض الغرف بها ساعات أكثر من الموظفين .. فان غرفة بها ٨ ساعات وخمسة موظفين فقط !

لماذا لا ينبغي تزييت مروحة توشيبا أبداً؟

إن معدن جرافويل وهو خليط معدني يمتلئ بالزيت من اختراعات توشيبا المسجلة، يتيح لمروحة توشيبا أن تدور ١٥٠٠٠ ساعة بلا توقف ودون تزييت، والمحرك في مروحة توشيبا صامت فعلا، لا يسخن قط أكثر مما يجب ولا يتعطل طوال سنوات.

إن وكيل توشيبا الذي تتعامل معه يستطيع أن يزودك بكل نوع من مراوح توشيبا - للمكتب (يتراوح قطرها بين ١٠ و ١٦ بوصة) وللأرضية وللسقف ونماذج دوارة.

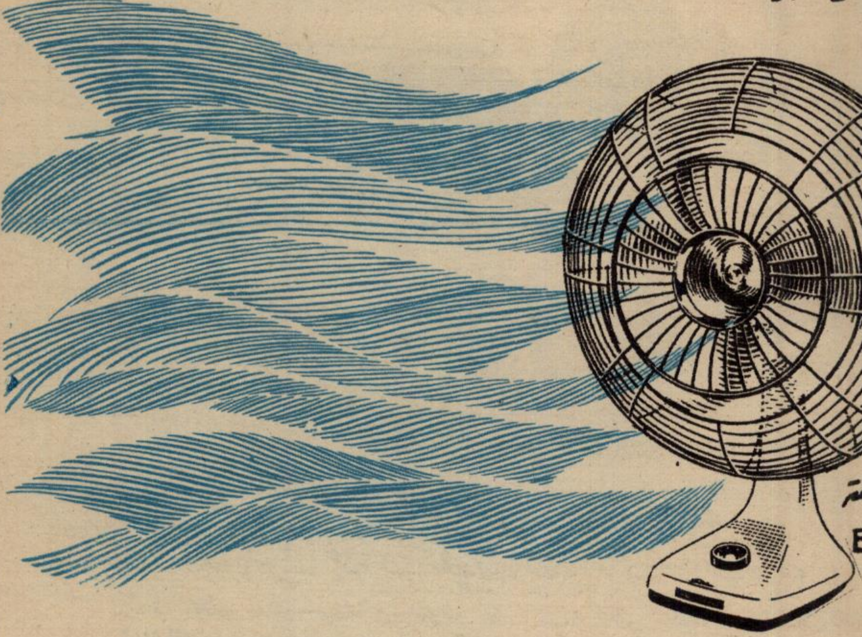

طراز ١٦ بوصة
ES-6B2

الوكلاء:

عدن : محمد احمد عبد العزى وأولاده
لبنان : شركة سوبرا الكهربائية
سوريا : حنادي وبازرباشي
الغردقة : كونتيننتال
غزة : شركة اخوان عشي
الكويت : شركة الاجهزة الالكترونية

توشيبا
رمز الجودة منذ ١٨٧٥
Toshiba
QUALITY SINCE 1875

شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد
Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.
طوكيو - اليابان

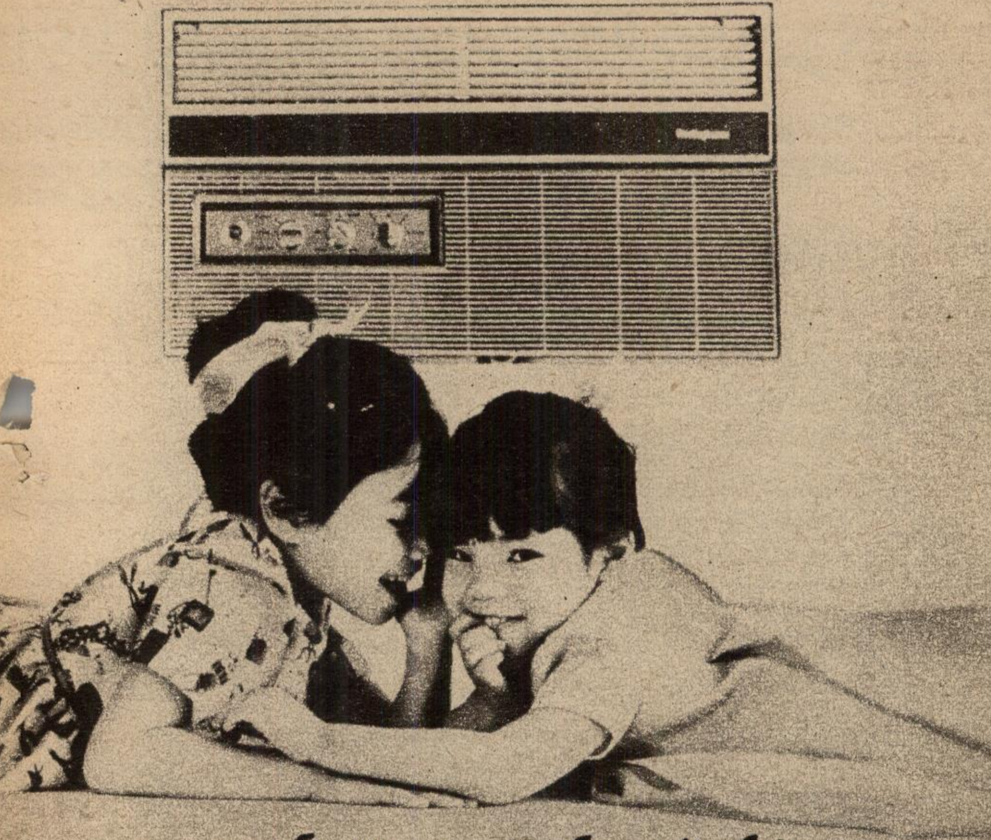

حتى الهمسة تبدو عالية
الى جوار جهاز تكييف هواء وستنجهاوس

اذا كانت هناك تمتمة فى الغرفة ، فمن المحتمل انها صادرة من الاشخاص الذين يعيشون فيها . ان جهازك الجديد لتكييف الهواء طراز وستنجهاوس هادىء مهذب الى حد انك تنسى انه موجود ـ الى ان تشعر ببرودته تنتشر فى ارجاء الغرفة . فتحت الخزانة ، يوجد غطاء عازل يمنع خروج الصوت ، ويطرد الحرارة . ومروحة التكثيف الكبيرة كتم صوتها لكى تعتصر قدرا اكبر من الرطوبة من الهواء ، فى سكون اكثر من اى وقت مضى . وليس هناك ترشيح خارجى أيضا ، لان الماء يتلاشى ويتبخر قبل ان يتسنى جمعه . ان جهازك الجديد لتكييف الهواء وستنجهاوس قد صمم لكى يؤدى عمله بصورة اكثر فعالية وهدوءا . قابل وكيلنا فى مدينتك وسوف تشعر بالسرور عندما يهمس بالثمن المنخفض فى اذنك

تستطيع أن تطمئن إذا كانت وستنجهاوس

كل أربعاء

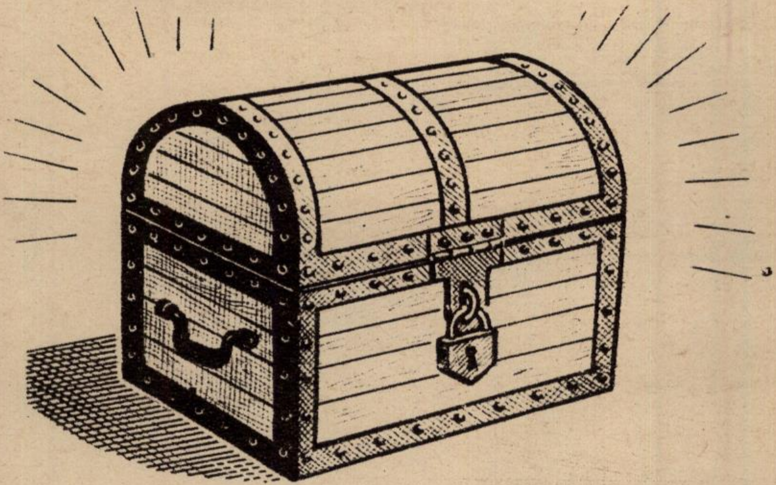

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

أغلق النافذة ودع الهواء البارد المنعش يدخل

امنع طنين وضجيج أصوات الشارع التي تشتت الفكر .. استبعد الرطوبة الزائدة .. وتخلص من الغبار والتراب، والرائحة الغير مستحبة التي تضر بالصحة . ركب جهاز تكييف الهواء كاريير في مكتبك ومنزلك أو في متجرك واعمل وعش في راحة وهدوء . إن هناك جهاز تكييف كاريير يناسب احتياجاتك . استشر موزع كاريير في منطقتك ، فهو دائما على استعداد لخدمتك بما لديه من خبرة واهتمام.

الاسم الأول في تكييف الهواء Carrier

الإختيار الأول على الخط الرئيسى - أكثر من ٣٠٠٠ وحدة

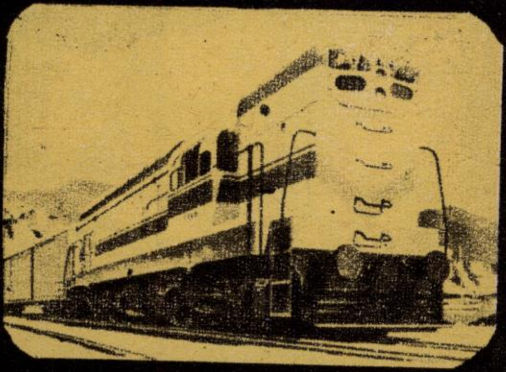

ان الطلبات المتكررة من عملاء السكة الحديد المقتنعين فى جميع انحاء العالم جعلت من شركة جنرال موتورز أكبر شركة فى العالم تصدر قاطرات الديزل للخط الرئيسى . فخلال شهر سبتمبر ١٩٦٤ وردت شحنات مباشرة من القاطرات والاجزاء الرئيسية الى شركاتها فى الصناعة بلغ مجموعها ٢.٩٥ وحدة . مزيد من وحدات الخط الرئيسى ... مع مزيد من قوة حصان سحب (أكثر من ...ر...ر٤) على خطوط سكك حديد أكثر (٧٤) .. فى دول أكثر (٤٠) من أى قاطرات ديزل تنتجها أية مصانع اخرى .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٠٠١٩ المتحدة تلغرافيا : GENMOTSEAS

NEW YORK WORLD'S FAIR

تيمو ميكنن وبول اليستر فى سيارة بى ام سى ميني كوبر "S" المزودة بشموع احتراق شامبيون والفائزة بسباق اوفيزول بمونت كارلو

للمرة الثانية فى عام ١٩٦٥ كانت شموع احتراق شامبيون سببًا فى كسب سباق مونت كارلو. ولسنوات عديدة استعمل سائقو سيارات السباق شموع احتراق شامبيون أكثر من شموع الاحتراق الأخرى لأنها تزود سياراتهم بالأداء الكامل. فلماذا ترضى بما هو أقل فى سيارتك؟ أطلب دائمًا شموع احتراق شامبيون؟

CHAMPION

شموع الاحتراق المفضلة فى العالم على الأرض وفى البحر وفى الجو

ينقل بضاعتك
من
محلك إلى بيوت الناس

القدرة على اختيار عملائك
بالذات هى الميزة الأولى
للإعلان بالبريد وهو ينقل
التفاصيل الكاملة عن نشاطك
فى رسالة أو فى كتالوج به بيان
بضاعتك أو خدماتك ويقنعهم
بأسلوبه الخاص بالتعامل معك
فيزداد عددهم وبالتالى تزداد مبيعاتك

بريد الأخبار

إلى عميلك
رأسا

نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا
برقم ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧ أو الكتابة إلى قسم "بريد
الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر اليكم
مندوبنا بكل ما تحتاجون إليه
من بيانات وتفاصيل

آفاق جديدة فى القيادة غداً

... كما ترى هنا ، قد تتميز بعجلة قيادة ذات
عتلة واحدة وسقف شفاف للرؤية الكاملة

فى القيادة اليوم ...
مع إطارات كيلى - سبرنجفيلد
فى سيارتك !

ان كيلى - سبرنجفيلد تفتح آفاقا جديدة فى القيادة الآمنة ، وفى الاداء والراحة - تدعمها ٧١ عاما من الخبرة فى صناعه الاطارات .

آفاق جديدة فى الامان - بفضل النايلون ذى القوة العالية ، والدواسة ذات الاتساع الزائد وجهاز الوقاية من الحرارة ، ضد الحرارة الناتجه عن انهيار الاطار ، مما يجعل CITATION اسلم اطار يمكن الحصول عليه

آفاق جديدة فى الاداء - بفضل Grip-Around الحديث الذى يستهدف اداء أفضل فى القيادة ودواسة آرموربرا معمطاط بوليبوتادين لقطع مسافات اكثر .

آفاق جديدة فى الراحة - شاهد الان اطارات CITATION البارزة من اجل ركوب هادىء ومريح

نايلون : CITATION
احسن إطارات كيلى - سبرنجفيلد
ذات دواسة جريب أراوند
وحماية خاصة ضد الحرارة

The Kelly-Springfield Tire Compan y, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of C anada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario. Can.

آفاق جديدة فى القيادة | كيلى KELLY | على طرق كيلى الأمينة

إشرب بيبسي كولا !

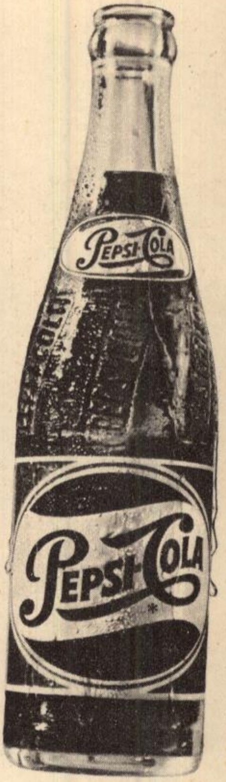

كبيرة ولذيذة

لا شيء يتناسب مع مستوى اللهو والمرح فى عصرنا الحاضر مثل بيبسى كولا ... بيبسى كولا المثلجة هى كبيرة بقيمتها وجودتها والانتعاش الذى تدخله الى قلوبكم . عندما تشعرون بالحاجة الى مزيد من البهجة ، استمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا ... الكبيرة
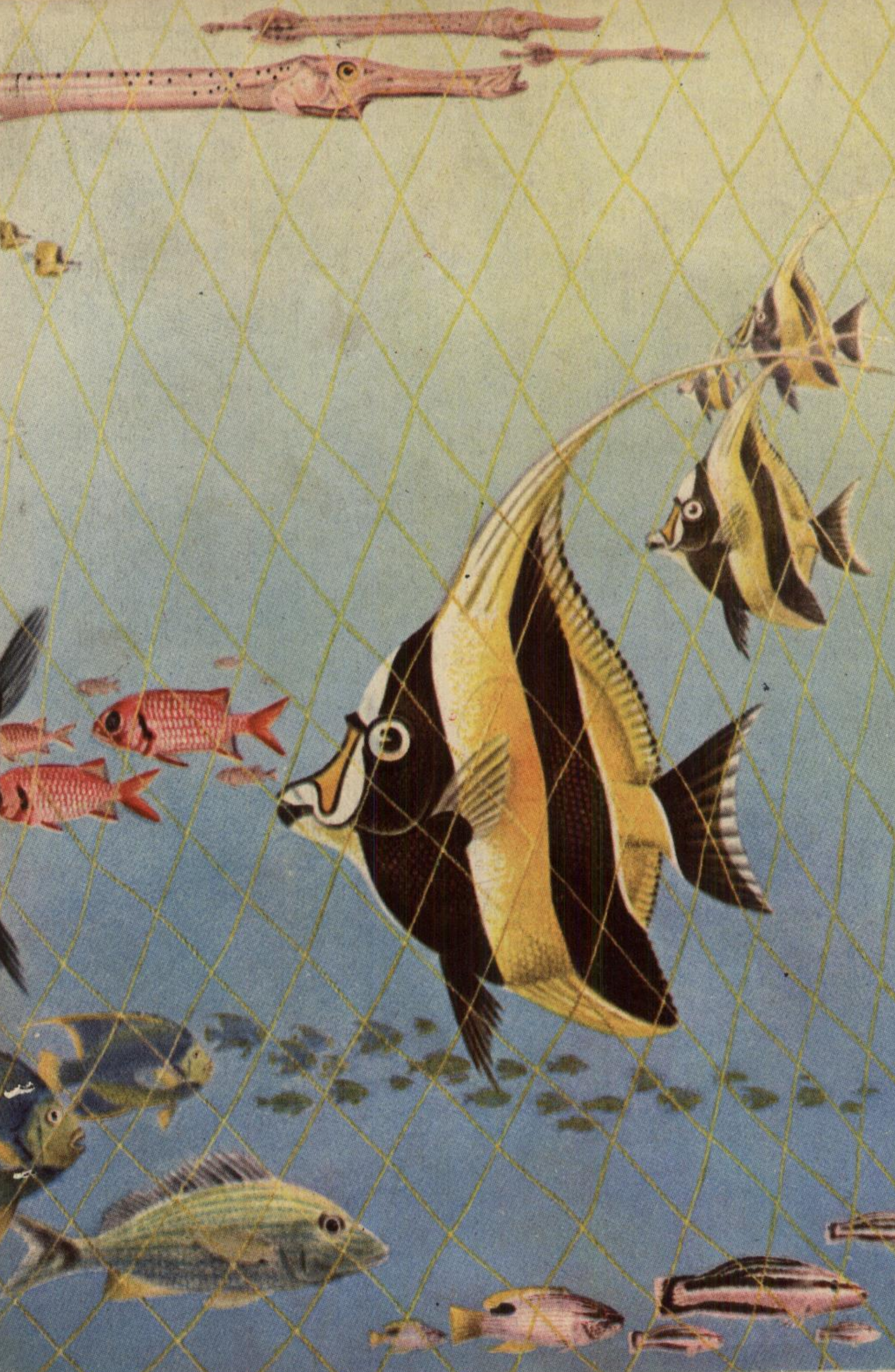
كلمتى بيبسى كولا وبيبسى هما علامتان مسجلتان لشركة بيبسى كولا ، نيويورك .
(C) حقوق النشر محفوظة ١٩٦٥ شركة بيبسى كولا نيويورك .